يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.إ • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל״י

الجمعة ٢٣ آذار ١٩٧٩ ، ٢٤ ربيع الثاني ١٣٩٩ ، العدد ٩٠/٣٥ VOL 90/35 23.3.1979

الدمقراطية البيغنية على حقيقتها

يا للعار! ردّ أعضاء الكنيست على اخراج النائب طوبي من الجلسة

للحظة ، تعرى أمس رئيس الحكومة عن شخصيته الحقيقية وللحظة خاطفة سقطت الاقنعة عن شخصيته « الانسانية الكبيرة المحبة للسلام » و « المخلصة للدمقراطية » وظهرت الحقيقة بكل عريها ، الحقيقة السوداء المهددة في عدائها للشيوعية ، حقيقة الكره العميق الذي يغلي كالسم ، حقيقة الغضب المنفلت من عقاله على الآراء المعارضة الغضب الذي يهدد بهدم شخصية الدمقراطية .

حدث هذا في الدقائق العشر الاولى لجلسة الكنيست « التاريخية » حول « اتفاقية السلام بين اسرائيل ومصر » لقد اتهم رئيس الحكومة ، في كلمته التي افتتح بها الجلسة ، منظمة التحرير الفلسطينية او حسب تعبيره « المنظمة القتلة المدعوة (ب.ل.او) » – اتهمها بانها قد تقوم بحملة ارهاب وقتل ضد من يجرؤون على مساندة « الادارة الذاتية » في الضفة الغربية .

ولقد قاطعه النائب توفيق طوبي قائلا : وانتم حاليا تقتلون الطلبة والسكان في الضفة الغربية ممن عارضوا « الادارة الذاتية » واتفاق

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

الأعلام الفلسطينية في سماء غزة وبير زيت

القدس – خاص بـ « الاتحاد » – شهدت مدينة غزة الفلسطينية المحتلة ، أمس الاول ، مظاهرة ضخمة اشترك فيها جمهور غفير من الطلبة والشباب والاهلين .

وقد ارتفع عاليا هتاف المتظاهرين المندد بمؤامرة بيغن – كارتر – السادات التي يجرى الاعداد لتنفيذها على حساب الشعب العربي الفلسطيني . كما ندد المتظاهرون بالنفر القليل من المتواطئين مع الاحتلال واللاهثين وراء نظام السادات ممن لم يتورعوا عن تأييد هذه المؤامرة علانية .

ورفع المتظاهرون عاليا الاعلام الفلسطينية تأكيدا على رفض كل تسوية لا تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة .

وقد هاجم جنود الاحتلال المظاهرة والطلبة والاعلام . واعتقلوا ٣٠ طالبا كانوا حتى أمس ما زالوا رهن الاعتقال . ونكرت سلطات الاحتلال انها تجرى التحقيق معهم .

واعترف مراسل الاذاعة الاسرائيلية من القطاع ، بسام جابر ، في رسالة الى الاذاعة امس بان المد الثورى الذى يجتاح القطاع والغضب المتصاعد على المؤامرة الثلاثية ، اضطر النفر الذي ابدى ، من قبل ، تأييده للمؤامرة سحب هذا التأييد .

وكانت الانباء قد تحدثت عن تحرك الاوساط الوطنية والشعبية التقدمية في القطاع بغية الاعراب عن رفضهم لمشروع « الادارة الذاتية » الذى اتى به السادات ويعني تكريس الاحتلال للضفة والقطاع .

وبينما بدا القطاع يتحرك للاعراب عن رفض « الادارة الذاتية » شهدت مدينة بير زيت في الضفة المحتلة مظاهرة طلابية ضخمة . وقد رفع الطلبة المتظاهرون الاعلام الفلسطينية . واصطدموا مع الجنود الذين حاولوا انتزاع الاعلام من ايديهم .

وقام الشباب في المدينة بوضع حواجز الحجارة على الطريق في وجه مجنزرات قوات الاحتلال .

هذا وعلم امس ان الحاكم العسكرى في منطقة رام الله حذر عميد كلية بير زيت ، السيد جابر برامكي ، من نتائج استمرار الغليان بين طلبة الكلية وتظاهرهم ضد الاحتلال .

بمعارضة كتلة الجبهة الدمقراطية أقرّت الكنيست الاتفاقية التآمرية على السلام

النقاش يكشف أوراق المؤامرة الثلاثية وصفاقة اليمين الفاشي الذي يتزعمه رئيس الحكومة

حيفا – لمحرر « الاتحاد » البرلماني – اقرت الكنيست فجر امس (الخميس) الاتفاقية الانفرادية بين مصر واسرائيل باغلبية ٩٥ صوتا من كتل التكتل والتجمع والاحزاب الصهيونية الاخرى وبمعارضة جميع اعضاء كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . كما صوت ضد الاتفاقية اعضاء من كتل الائتلاف من رؤساء حركة ارض اسرائيل الكبرى و « غوش ايمونيم » وامتنع عن التصويت عضوان من الحيروت . ويذكر ان هذا النقاش قد ضرب رقما قياسيا في تاريخ البرلمان الاسرائيلي حيث استمر حوالى ثلاثين ساعة واشترك فيه ١٠٧ عضوا .

اوراق المؤامرة

افتتح النقاش صباح الثلاثاء رئيس الوزراء حيث ادلى ببيان سياسي كشف فيه اوراق المؤامرة الثلاثية والصفقة بتفاصيلها الدقيقة . واكد ردا على رئيس الحكومة المصرية الدكتور مصطفى خليل ان القدس ستظل اسرائيلية وان اسرائيل لن تنسحب الى حدود الرابع من حزيران وانه لن تقوم دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع .

وقد تحدث بيغن بالصفاقة والعنجهية التي تميزه ويمتاز بها محرضا على الشعب العربي الفلسطيني وعلى منظمة التحرير ومتبجحا بالدمقراطية والحرية . وقد تصدى له نواب الجبهة الدمقراطية مقاطعين ومؤكدين ان هذه الاتفاقية ما هي الا مؤامرة ثلاثية لسلب حقوق الشعب العربي الفلسطيني وانها ستؤدي الى الحرب وليس الى السلام في المنطقة . (عن المشادة الكلامية بين النائب توفيق طوبي ورئيس الحكومة راجع في مكان آخر من هذا العدد) . ثم تكلم زعيم حزب « العمل » شمعون بيرس شارحا موقف اعضاء كتلته من الاتفاقية حيث انهم يؤيدونها ولكنهم يعارضون الادارة الذاتية . وكرر موقف حزب العمل من « حل » القضية الفلسطينية بالتنازل الاقليمي للاردن لاقامة دولة اردنية – فلسطينية تقف فيها الجيوش الاسرائيلية على طول نهر الاردن .

أصوات الحنجرة .. وأصوات الأصابع

بعد ذلك بدا النقاش وقد اعطيت الفرصة لكل عضو من اعضاء الكنيست للاشتراك فيه . وقد برز في النقاش تذبذب الكتل الصهيونية التي تسمى نفسها اشتراكية وخصوصا موقف اعضاء حزب « العمل » الذين انتقدوا الاتفاقية بشدة واعربوا عن شكوكهم ومخاوفهم الشديدة منها ، الا انهم في نهاية الامر اعلنوا عن تأييدهم لها وذلك في اعقاب قرار كتلتهم بعدم السماح لاعضاء الكتلة بمعارضة الاتفاقية في التصويت . وقد كانت اصوات حناجرهم ضد الاتفاقية لكن اصوات اصابعهم رفعت تأييدا لها .. ولا شك من ان منتقدي الاتفاقية من كتل المعارضة الصهيونية وكذلك معارضيها من كتل الائتلاف جاءت لتدعم موقف رئيس الحكومة ومقولته انهم دفعوا ثمنا غاليا لهذا « السلام » .

كلمة قوى السلام الحقيقي

وقد اشترك في النقاش جميع اعضاء كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . ففي اليوم الاول تكلم النائب ماير فلنر والنائب حنا مويس (باللغة العربية) . وفي اليوم التالي تكلم شارلي بيطون وتوفيق زياد وتوفيق طوبي وتكلم الاخيران باللغة العربية ايضا وترجمت الكلمات الثلاث الى اللغة العبرية . واكد نواب الجبهة الموقف الذي تتمسك به قوى السلام الحقيقي في اسرائيل وهو الحل العادل والشامل والثابت في المنطقة الذي يقوم على الاعتراف بحقوق جميع شعوب المنطقة في تقرير المصير والاستقلال . كما انهم لم يألوا جهدا في مقاطعة اعضاء الكنيست الذين وقفوا ليحرضوا على العرب الفلسطينيين وعلى القوى الدمقراطية وعلى الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية . كما استنكر نواب الجبهة ، في كلماتهم ومقاطعاتهم ، عمليات الارهاب القمعي الذي تمارسه وتقوم بها سلطات الاحتلال في الضفة الغربية .

اقتراحات التلخيص

وفي ختام الجلسة فجر امس الخميس لخص مناحم بيغن النقاش داعيا الكنيست الى تأييد الاتفاقية . وقدمت كل مختلفة اقتراحات للتلخيص تدعو جميعها الى تأييد الاتفاقية باستثناء اقتراح كتلة الجبهة الدمقراطية الذي يدعو الى رفض الاتفاقية الانفرادية التآمرية (اقرأ نصه في مكان آخر من هذا العدد) .

حكومة اسرائيل بدأت ترحل الى واشنطن

وبعد اقرار الاتفاقية في الكنيست بدأ الوفد الاسرائيلي باعداد امتعة السفر الى واشنطن للتوقيع على الاتفاقية . وقد غادر البلاد صباح امس موشه ديان . ومن المتوقع ان يغادرها اليوم رئيس الحكومة على رأس وفد يضم ١٥٠ عضوا من الوزراء وحاشية رئيس الحكومة بينهم صحفيون واناس مقربون الى مناحم بيغن ومكتبه وكذلك شمعون بيرس واسحق رابين .

مشروع القرار الذي قدمته "الجبهة" لتلخيص النقاش في الكنيست

الاتفاقية الانفرادية تشدّد التوتر وخطر الحرب

لا سلام بدون دولة فلسطينية ولا مفاوضات بدون المنظمة

في ختام الجلسة قدم النائب ماير فلنر اقتراحا لتلخيص النقاش في الكنيست باسم كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة . وفيما يلي النص الكامل لاقتراح الجبهة :

١ – ترفض الكنيست بيان رئيس الحكومة من يوم ٢٠–٣–٧٩ واقتراح الاتفاقية الامريكية – الاسرائيلية – المصرية على جميع ملحقاتها .

ان الاتفاقية الانفرادية بين اسرائيل ومصر وبحماية الولايات المتحدة تبعد السلام الشامل والعادل والثابت وتضاعف خطر الحرب لانها تتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

٢ – ترفض الكنيست مخطط الادارة الذاتية التي تشملها الاتفاقية الانفرادية لانه بمثابة تغطية لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة . ومادام الاحتلال مستمرا فلن يتحقق السلام .

٣ – تشجب الكنيست حملات الارهاب التي تقوم بها حكومة التنكيل ضد الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وتستنكر قتل الشبان من حلحول والحملة الدموية على الطلاب في جامعة بير زيت واماكن اخرى . وتستنكر الكنيست الارهاب والاعتداءات التي يقوم بها افراد جماعة « غوش ايمونيم » الفاشيون ، بحماية نظام الاحتلال ، على المواطنين العزل .

الكنيست تطالب الحكومة بوضع حد لحملات القمع وباحترام مبادئ حقوق الانسان في الاراضي المحتلة وفقا للعرف الدولي .

٤ – ان الاتفاقية الثلاثية تتخلى عن استقلال وامن اسرائيل لمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية . والكنيست ترفض بشكل قاطع موافقة رئيس الحكومة بيغن على اقامة قواعد عسكرية امريكية في حيفا والنقب وفي كل انحاء اسرائيل .

الكنيست ترفض دخول اسرائيل في جبهة عسكرية عدوانية مع مصر ، وبحماية الولايات المتحدة ، ضد حركات التحرر الوطني والدول المتطورة في الشرق الاوسط والخليج الفارسي وافريقيا .

والكنيست ترى في الاتفاقية الانفرادية الاسرائيلية – المصرية – الامريكية انها تشكل خطرا على امن اسرائيل وامن المنطقة وتهدد السلام الشامل في العالم .

٥ – الكنيست ترفض تزايد سباق التسلح الناجم عن الاتفاقية . ان النفقات العسكرية الكبيرة الاضافية ستسخر اقتصاد اسرائيل اكثر واكثر في خدمة ارباب تجارة الاسلحة الامريكيين وستؤدي الى مضاعفة التضخم وضرب اجور العاملين ومستوى حياة عامة الشعب . فبدلا من صرف مليارات اضافية على الاستيطان في الاراضي المحتلة وعلى الشؤون الحربية ، تقرر الكنيست تخصيص هذه الموارد لحل القضايا الاجتماعية والسكن والتعليم والصحة ومشاكل احياء الفقر والضائقة .

٦ – تعلن الكنيست انه يمكن تحقيق السلام العادل والثابت والشامل على اساس انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي ، التي احتلت عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية بما فيها القسم العربي من القدس وقطاع غزة .

ان السلام العادل سيضمن السيادة والسلامة الاقليمية لاسرائيل والدولة الفلسطينية وجميع دول المنطقة .

ان الاطار اللازم لتحقيق السلام الشامل هو مؤتمر جنيف بحماية الامم المتحدة واشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .



فلنر : بيغن يبيع البلاد للولايات المتحدة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل تضمن السلام

ان الذي يحدد الموقف هو حقيقة ان الاحتلال ما زال قائما وان رئيس الحكومة اعلن اليوم انه لن تقوم ابدا الدولة الفلسطينية ، وان هذه المناطق هي وطننا ولن ننسحب منها . ان هذا الامر يعني ان ما يطلقون عليه اسم « الحكم الذاتي » هو استهتار وسخرية فظيعة وعدم اهتمام ليس فقط بمصالح الشعب الاسرائيلي وامنه ، بل واستهتار فاضح وتام ايضا بالشعب العربي الفلسطيني .

ان هذا الاتفاق ليس جزءا من اتفاق عام ، بل هو اتفاق انفرادي . ان « الحكم الذاتي » هو اداة لاستمرار الاحتلال . لم يجلبوا الاتفاق كاملا الى الكنيست ، ففي الصحف يتحدثون عن اجزاء اخرى في الاتفاقية . ان الاتفاق لم يأت للحفاظ على امن اسرائيل ومصر ، بل جاء للحفاظ على اهداف الولايات المتحدة الامريكية الاستراتيجية على حساب استقلال اسرائيل ومصر، وجاء لتسليح اسرائيل ومصر بكميات كبيرة من الاسلحة المحكمة والمتطورة لشن حروب بامر امريكي ليس في مصلحتنا ، لكي نقوم بدور الشرطي ضد حركات التحرر الوطني والدول التقدمية .

ان الاتفاق يحوي تصعيدا في سباق تسلح غير عادي ، بالاضافة الى الخطر على امن وسلامة اسرائيل ومصر وكل المنطقة . انه سيجلب الفقر والتضخم المالي اللامحدود وسيؤدي الى تخفيض مستوى المعيشة .

قال رئيس الحكومة بيغن بعد ان تم الاتفاق « اذا وقعنا على هذه الاتفاقية فستتوجه الى الاهتمام « بالحكم الذاتي » ، وان تكون هناك حدود في داخل ارض اسرائيل » ، اي ان الحكومة لم تتخل ولو قليلا عن سياسة ارض اسرائيل الكاملة . والاتفاق الذي تم بين رئيس الحكومة و « المفدال » حول ما يسمى « الحكم الذاتي » يؤكد بصورة اكثر ان الحديث لا يدور عن السلام وانهم لا يفكرون بتاتا بجدية بالسلام ، لان الاتفاق بين رئيس الحكومة و « المفدال » ، كما اعلن ممثل « المفدال » ، يعني ان الحكومة لم تتخذ قرارا لا تنشره في الصحف .

ويحوي هذا الاتفاق على نقاط ست : –

١ – معارضة قيام دولة فلسطينية .
٢ – الحكم الذاتي يطبق على الافراد وليس على الاراضي .. فاي حكم ذاتي هو هذا ؟
٣ – تسلط اسرائيل على مصادر المياه واراضي عامة في حدود « الحكم الذاتي » وقد تم حتى الان ضم ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية العامة.
٤ – سيكون المستوطنون في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت حكم دولة اسرائيل .
٥ – تستمر عمليات الاستيطان في هذه المناطق .

– البقية على صفحة ٧ ع ٣ –

طوبي : لن تستطيعوا قهر الروح النضالية للشعب العربي الفلسطيني

في بداية كلمتي اود الاعراب عن احتجاجي الشديد على القرار التعسفي والعصبي الذي اتخذه رئيس الكنيست ، السيد شمير ، البارحة ودعوته المتكررة الى ثلاث مرات متتالية للحفاظ على النظام وطلبه الى الكنيست اخراجي من الجلسة دون اي سبب معقول ومتجاهلا الكلام الاستفزازي الصادر عن رئيس الحكومة . ان هذا القرار هو مساس بحقوق عضو الكنيست واساءة الى الكنيست نفسها .

ان الاتفاق بين الولايات المتحدة واسرائيل ومصر المعروض امامنا لاقراره والمرتكز على اتفاقيات كامب ديفيد بعيد عن ان يكون اتفاق سلام . فما هو الا مؤامرة ثلاثية ، استعمارية ورجعية مضمونها الجوهري هو :

اولا ، انه اتفاق لاعادة تجميع قوى امريكا العسكرية في المنطقة بمساعدة حكام مصر واسرائيل للدفاع عن المصالح الاستراتيجية الامريكية المنطقية والعالمية ولدعم مواقع الاستعمار المنهارة تحت ضربات نضال الشعوب في سبيل التحرر القومي والاجتماعي ، كما انعكس ذلك في اثيوبيا وايران واماكن اخرى . انه اتفاق لعقد احلاف عسكرية امريكية – اسرائيلية وامريكية – مصرية ، كما بشر بذلك رئيس الحكومة بيغن . وهو اتفاق لتأمين سيل متدفق من الاسلحة الامريكية الى المنطقة ، كما وعد كارتر في خطابه في الكنيست قبل اسبوع وكما يتضح من محادثات وزيري الحربية ، الاسرائيلي والمصري ، في واشنطن هذا الاسبوع . انه اتفاق لاقامة قواعد امريكية في المنطقة . وكل هذا يتعارض مع السلام المنطقي والعالمي ويشكل اخطارا جسيمة على سلامة شعوب المنطقة .

ان الاخطار الجسيمة المرتقبة بسبب هذا الاتفاق جسدها البارحة رئيس الحكومة . فبعد ان زور تماما قرارات مؤتمر قمة بغداد العربية اشار الى الاتجاه الذي ستفعل فيه قوة اسرائيل العسكرية في خدمة الاستعمار الامريكي ، وهو عدوان جديد في الشمال ضد سوريا والتهديد باحتلال الشام متسترا بنظرية الهجوم المعاكس .

واما الجوهر الثاني للاتفاق فهو كونه مؤامرة بين القيادة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل والرجعية العربية تحت وصاية الامبريالية الامريكية . وتستهدف هذه المؤامرة سد الطريق امام حركة شعوب المنطقة للتحرر ولضربها . ويحتل مكانا اساسيا في هذه المؤامرة تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحتى تصفية الكيان القومي لهذا الشعب المشبع بالالام والمثقل بالتضحيات والذي قرر الحياة لا الاندثار . ان هذه المؤامرة الاجرامية ضد الشعب العربي الفلسطيني والتي تستهدف سلبه حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل وتبعا لذلك تخليد الاحتلال تحت ستار الادارة الذاتية (او الاوتونوميا) وتشريده من وطنه في نهاية الامر . ان هذه المؤامرة ما هي الا طبعة ثانية لمؤامرة قادة الحركة الصهيونية وقادة الحكم

– البقية على صفحة ٢ ع ٥ –

زياد : الشعب الفلسطيني يرفض بشدة "البيع بالجملة" لحقوقه القومية العادلة

ان هذا الاتفاق هو اتفاق بين حكام الدولتين مصر واسرائيل في خدمة الاستراتيجية الامريكية الاستعمارية في الشرق الاوسط وافريقيا والاندماج في مخططاتها العالمية . ولذلك فهو ليس اتفاقا بين مصر واسرائيل ، بل اتفاقا بين السادات وبيغن . والشعب المصري براء منه وبراء منه الشعب الاسرائيلي .

في خطابه امس اكد رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، انه لا يوجد اي تغيير في الموقف الاسرائيلي الاساسي عندما اعلن من جديد لاءاته المعروفة ، وهو يخاطب الدكتور مصطفى خليل ، رئيس الحكومة المصرية « الحبوب » ، كما وصفه ، وهي لا عودة لحدود الـ ٦٧ لا دولة فلسطينية والقدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية . لم يترك رئيس الحكومة للواهمين حتى امكانية الوهم . والميزانيات العسكرية الضخمة ، التي ازدادت في السنة القادمة ، والتصعيد في عمليات الاستيطان في المناطق المحتلة والبطش الفاشي باهلها لا تسمح حتى للذين يريدون ان يدفنوا رأسهم في الرمل ان يفعلوا ذلك . والغريب ان السادات سيوقع على اتفاق الاستسلام هذا مع معرفته التامة بهذا الموقف الصريح لحكومة اسرائيل . ولكن صدق المتنبي « ما لجرح بميت ايلام » . ولكن واضح لكل اعمى ان الشعب العربي الفلسطيني يرفض رفضا قاطعا هذا « البيع بالجملة » لحقوقه القومية العادلة ، وعلى رأسها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بقيادة ممثله الشرعي الوحيد المعترف به فلسطينيا وعربيا وعالميا منظمة التحرير الفلسطينية .

الانتفاضة البطولية الرائعة في الاسبوع الماضي في المناطق المحتلة اعطت الجواب الصريح على هذه المؤامرة وشهداء حلحول مثل الشهداء الذين سبقوهم في نابلس وغزة والخليل والقدس الشرقية وطولكرم وجنين ومخيمات اللاجئين وكل مكان آخر هم الوجه الحقيقي للشعب العربي الفلسطيني الذي يرفض ان يموت ويرفض ان تصفى حقوقه . ليس السادات ، بل شعب فلسطين هو صاحب الحق الوحيد في ان يتكلم باسمه هو . وهذا الشعب هو الذي ستكون له الكلمة الاخيرة بالنسبة لمصيره . لم يكن من الممكن تصفية حقوق هذا الشعب في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات وهو شعب من اللاجئين . فهل يمكن تصفية حقوقه اليوم وهو شعب من المقاتلين من اجل حريته وحقوقه العادلة ؟!

كل اتفاق يوقع في واشنطن لن يكون اتفاق سلام حقيقي . اتفاق السلام الحقيقي هو الذي يوقع في القدسين ، القدس الغربية الاسرائيلية والقدس الشرقية الفلسطينية . هذا هو الطريق للسلام الحقيقي في المنطقة . فالسلام

– البقية على صفحة ٨ ع ٧ –



كل شعب متعطش للسلام – الشعوب العربية والشعب الاسرائيلي والشعب الفلسطيني وهذا الجزء من الشعب الفلسطيني الذي يعيش في اسرائيل كمواطنين اسرائيليين ، جميعنا نتلهف للسلام .. ولكن السلام ليس شعارا يقال ولا تصريح يطلق ولا وثيقة توقع .

ان اساس النزاع الاسرائيلي – العربي لم يكن بين اسرائيل ومصر ... عندما نشبت حرب حزيران لم تكن اية منطقة مصرية تحت الاحتلال الاسرائيلي . ان اساس النزاع والتوتر في منطقتنا يعود الى ان هناك شعبا عاش في هذه البلاد ، خلال مئات السنين ، وناضل من اجل الاستقلال والتحرر من نير الاستعمار التركي ثم من نير الاستعمار البريطاني .. هذا الشعب هو الشعب العربي الفلسطيني الذي صمد ضد جميع محاولات القضاء عليه ومحو حقوقه القومية – يقف اليوم موحدا وقويا ومعترفا بحقوقه القومية اكثر من اي وقت سابق . ان قضية حقوق الشعب العربي

– البقية على صفحة ٨ ع ٥ –

بيطون : حان الوقت لتقولوا للشعب انتم لستم معنيين بسلام حقيقي

اتكلم كواحد من ابناء الطوائف الشرقية سكان قرى الاضطهاد واحياء الفقر الذين يؤيدون السلام ويصلون من أجله يوميا . منذ ثلاثين عاما يسمع هؤلاء ان وضعهم القاسي ناجم عن استمرار حالة الحرب مع الدول العربية ، هذه الحرب التي تستهلك كل قرش ولا تبقى من الدخل القومي اي مبلغ للقضاء على احياء الفقر والفروق الاجتماعية .

وبالرغم من ان الكثيرين منا يدركون بان تخليد الفقر والفروق جاء ليضمن ارباحا ضخمة لاصحاب رؤوس الاموال السوداء على مختلف انواعهم ولتوفير أيدي عاملة رخيصة للمتعهدين والصناعيين ، بالرغم من ذلك كنا ولا زلنا نقف على رأس قوى السلام في اسرائيل ادراكا منا انه مع حلول السلام لن تبقى هناك مبررات لدى السلطة للقضاء على الفروق الاجتماعية في اسرائيل، وان السلام ، حتى السلام السيء ، افضل – في رأينا – من الحرب المضمونة . ان السلام سيمهد الطريق نحو الازدهار الاقتصادي وتحويل الموارد لحل المشاكل الداخلية .

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

الجبهة تعزز قوتها في الانتخابات المعادة في سخنين

سخنين — لمراسلنا — بناء على قرار المحكمة المركزية في عكا اعيدت الانتخابات لعضوية المجلس المحلي في واحد من ٦ صناديق (صندوق رقم ٤) وذلك يوم الثلاثاء الماضي (٢٠—٣—١٩٧٩) .

وقد اسفرت نتائج الانتخابات في هذا الصندوق عن تعزيز قوة الجبهة اذ زادت اصواتها من ٢٣٠ صوتا الى ٣٣٢ (١٠٢ صوت) . ولكن توزيع المقاعد في المجلس لم يتغير وظل كما هو عليه . وننشر فيما يلي النتائج النهائية العامة لانتخابات العضوية في المجلس المحلي في سخنين :

* قائمة الجبهة — ٩٩٣ صوتا وتمثل في المجلس بثلاثة مقاعد .
* قائمة ر ا («التقدم والانتعاش») — ٦١٩ صوتا (مقعدين) .
* قائمة « البرهان » — ٥٩٢ صوتا (مقعدين) .
* قائمة « النهضة » — ويرئسها السيد جمال طربيه ، رئيس المجلس — ٣٩٧ صوتا (مقعد واحد) .
* « الاصلاح » — ٣٠٩ اصوات (مقعد واحد) .
* « الطليعة » — ٢٨٨ صوتا (مقعد واحد) .

اما قائمتا « حركة سخنين التقدمية » و «الاخوة» فلم تحصلا على كمية كافية من الاصوات للتمثيل في المجلس.

ويذكر ان المحكمة المركزية في عكا كانت قد صادقت على انتخابات الرئاسة في المجلس والتي انتخب بموجبها السيد جمال طربية رئيسا للمجلس المحلي .

وهكذا .. انتهت مرحلة الانتخابات في سخنين وآن الاوان ان تتجه بلدة يوم الارض الخالد ، التي تضم في ترابها الطاهر رفات الشهداء الثلاثة خديجة ورجا وخضر ، وتحتضن النصب التذكاري تخليدا لشهداء يوم الارض الستة ، آن الاوان ان تتجه هذه البلدة العلم نحو اوسع وحدة صف شعبية ونحو تشكيل اوسع ائتلاف دمقراطي ونبذ الخلافات الضيقة للنهوض قدما ببلدتهم .

العاوي ايرليخ يرقص حملة « السلام » ويطير اسعار الحليب والخبز والبيض والدجاج ويصيح في الحملة : ابعدي جانبا . كادوا يفسونني .
بريشة « زئيف » عن صحيفة « هآرتس »

نعم للاضراب ، نعم للمظاهرات !

فعلتها حكومة بيغن — ايرليخ ثانية !

فقد قلصت السوبسيديا ، مرة اخرى فكانت سبب غلاء اسعار المواد الاساسية بـ ٣٠٪ دفعة واحدة ، ولكن ذلك لم يكن كافيا . فابتداء من نيسان ، حسب برنامج الحكومة ، سيقرر مبلغ ثابت للسوبسيديا ، وبذلك فان على الجماهير ان تدفع كامل الزيادة في الغلاء للمنتوجات الاساسية والتي ستصل هذا العام الى ١٠٠٪ واكثر .

لقد ادخلت حكومة بيغن — ايرليخ ايديها عميقا ، في جيوب العاملين ، فهي تنهب من ابنائهم البيضة وكاس الحليب في الوقت الذي تواصل فيه توزيع المليارات على اصحاب رؤوس الاموال دون اتخاذ اي اجراء لمراقبة الاسعار بشكل فعلي . فالاسعار تتصاعد وتزداد ارباح الملاكين واصحاب المخزونات ، والحكومة لا تمسهم . الاسعار ترتفع يوما بعد يوم ولكن الحكومة تبذر اموال الجمهور على المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة ، ويتحدثون عن المليارات المطلوبة لـ « بناء الجيش من جديد » .

ايها العمال والاجيرون :

ان الاضراب الانذاري الذي اعلنت عنه الهستدروت يوم ٧٩/٣/١٩ قد جاء في حينه . ان جمهور العاملين موحد في معارضته الغلاء وتقليص «السوبسيديا» وسياسة الحكومة الاقتصادية التي تصيب بالضرر عائلات العاملين والاقتصاد كله ، ولكن اضرابا انذاريا ليس كافيا فهو مجرد خطوة اولى . ولتفادي هول الضربة الاقتصادية فان على الهستدروت ان تجند العاملين في مظاهرات واضرابات ونشاطات احتجاجية اخرى . فعلينا ان نتظاهر في الشوارع وفي اماكن تركز العمال من اجل :

* رفع الاجور حالا بـ ٣٠٪ ، حين التوقيع على اتفاقيات الاجور في نيسان .
* تعويض فوري خاص ، على تقليص السوبسيديا وغلاء الوقود .
* المحافظة على اسعار المواد الاساسية وعدم اتباع طريقة الحساب الجديدة التي تضاعف اسعارها .
* دفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ ابتداء من نيسان هذا العام .
* دفع علاوة الغلاء في كل مرة يرتفع فيها جدول الغلاء بنسبة ٣٪
* ربط درجات الضريبة بنسبة ١٠٠٪ مع جدول الغلاء .
* فرض الضرائب على ارباح رؤوس الاموال وفرض ضريبة خاصة على المخزونات .

ايتها العاملات ، ايها العاملون :

بالنضال الموحد نصد هجمة حكومة « الليكود » واصحاب العمل ، على اجور العاملين ومستوى معيشتهم .

كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت
(الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، منظمة الفهود السود واوساط يهودية عربية) .

١٩٧٩/٣/١٦

الحـــزب الشيوعـــي الاسرائيلـــي
نشاطـات * نـدوات * محاضرات

● الرينة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — المحاضرة الثانية في المادية الديالكتيكية وموضوعها « قانون تحول التغييرات الكمية الى تغيرات كيفية » — الجمعة ٢٣—٣—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق سليم زامل . المحاضر : سميح غنادري .

● شعب (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — لمناسبة اليوبيل الفضي لمجلة « الغد » — لقاء بين قراء « الغد » والرفيق سامي غطاس عضو هيئة تحرير « الغد » . الجمعة ٢٣—٣—٧٩ الساعة ٦،٣٠ مساء في بيت ابـو طـه .

● يافة الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — احتفالا بيوبيل «الغد» — لقاء بين قراء «الغد» وهيئة التحرير . الاحد ٢٥—٣—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب . يشترك في اللقاء : سامي غطاس ونبيل عويضة واحمد سعـد .

رابطة الجامعيين في النـاصرة — اللجنة الثقافية
نـدوة حـول العـرب في اسرائيل

تعقد يوم الخميس ٢٩—٣—١٩٧٩ ، الساعة ٧،٣٠ مساء ، في قاعة جمعية الشبان المسيحية في الناصرة . باشتراك :

● عضو الكنيست توفيق طوبي — عن الجبهة
● عضو الكنيست امنون روبنشتاين — عن « التغيير والمبادرة »
● الدكتور سامي جرايسي — رئيس مراقبة سلوك الاحداث في الوسط العربي.
● عضو الكنيست يوسي سريد — عن « التجمع » .

يدير الندوة :

● المحامي رائق جرجورة و الصحفي عطاالله منصور

الدعـــوة عامـــة
والجمهـور مدعـو للمشاركـة بالاسئلـة .

سابقة قانونية خطيرة

المحكمة العليا تجيز للاحتلال مصادرة الاراضي العربية بحجة الامن !

القدس — لمراسلنا — ردت محكمة العدل العليا دعوى اهالي مدينتي طوباس والبيرة المحتلتين ، التي تقدموا بها بواسطة المحامي المقدسي الياس خوري ، مطالبين بالغاء قرار مصادرة اراضيهم واقامة مستوطنة كولونيالية عليها باسم « بيت ايل » .

وقررت المحكمة ان المستوطنة ، حتى ولو كانت مدنية ، تساهم « مساهمة عظيمة في تثبيت الامن » في المنطقة . وبهذا اقرت المحكمة سابقة قانونية خطيرة تجيز بموجبها لسلطات الاحتلال مصادرة اية قطعة ارض لغرض الاستيطان او غيره لمجرد الادعاء بان المصادرة تمت بغية « الحفاظ على الامن » .

وقد رفضت هيئة المحكمة ، المؤلفة من خمسة قضاة ، البينات التي قدمها محامي الدفاع من ان مصادرة كهذه تناقض وميثاق جنيف وسائر المواثيق الدولية . فالاهالي يعتاشون من هذه الارض . وقد امتلكوها ابا عن جد ويملكون بها كواشين طابو . فجاء الاحتلال ، وبشكل تعسفي يتنافى مع كل العرف الانسانية والقانونية ، وصادرها واقام عليها مستوطنة كولونيالية تثير مشاعر المواطنين وتستفزهم .

هذا وقد خرج مستوطنو « بيت ايل » من المحكمة يرقصون بهستيرية — على طراز رقصات عصابتهم «غوش ايمونيم» — واعلنوا « الان نستطيع ان نبني بيوتنا (!) بهدوء » .

اتحاد الطلاب يندد بجرائم الاحتلال
« كامبوس » تتضامن مع طلاب بير زيت

تل ابيب — لمراسلنا — اصدر اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد بيانا ، في مطلع هذا الاسبوع، ندد فيه بجرائم الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة التي ادت الى سقوط الشهيدين رابعة ونصري واكد فيه ان ما تفعله السلطات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ليعبر عن الوجه الحقيقي للمؤامرة الثلاثية (كارتر — السادات — بيغن) ولما يسمى بالادارة الذاتية .

كما ارسلت الحركة الطلابية الدمقراطيةاليهوديةالعربية «كامبوس» في جامعة تل ابيب برقية تضامن الى طلاب جامعة بير زيت اعربت فيها عن استنكارها لسياسة البطش والقمع الاحتلالية .

المطالبة بتحسين أوضاع مدرسة «الاخوة» في حيفا

حيفا — لمراسلنا — قابل وفد يضم اعضاء لجنة الآباء في مدرسة الاخوة في حيفا نائبة مديرة مكتب المعارف والتربية السيدة مرغريت . وقد عرض الوفد عليها مشاكل المدرسة والنواقص التي تعاني منها وقدم المطالب التالية لتحسين اوضاع المدرسة :

١ — توسيع الساحة وتعبيدها ووضع اجهزة رياضية فيها واقامة سياج خارجي للمدرسة .
٢ — بناء قاعة للرياضة وشراء ما يلزمها من اجهزة وادوات .
٣ — سد الممرات المفتوحة مقابل الصفوف .
٤ — اقامة مكتبة للطلاب والمعلمين.
٥ — اصلاح الطرق المؤدية الى المدرسة .
٦ — اصلاح اثاث المدرسة .
٧ — تخصيص صف خاص للطلاب المقصرين .

وفي النقاش الذي جرى مع الموظفة استجابت لبعض المطالب ووعدت بتنفيذها ورفضت بعضا منها بحجة عدم توفر الميزانية . ثم احالت الموضوع الى مكاتب اخرى لبحث بقية مطالب اللجنة . وقد ضم هذا الوفد مدير المدرسة والسادة امين عبيد وسمير ابو خضرة واياد العباسي وعيسى راضي .

انتخاب لجنة آباء في الجديـدة

الجديدة — لمراسلنا — انتخبت في الجديدة مؤخرا لجنة لاولياء امور الطلاب في المدرسة الابتدائية الرسمية الجديدة ، مكونة من تسعة اعضاء وهم : احمد حمدان كيال رئيسا وعادل يونس نائبا للرئيس ونبيل كيال سكرتيرا ونهلة مصري امينة صندوق . وانتخب خليل كنعان وصالح سمري وصالح ديدوب وكمال طه وسعيد صليبا اعضاء .

صلـح عشائـري

معاوية — من خالد حسين اغبارية — تم ، يوم الجمعة ٩—٣—١٩٧٩ ، في قرية معاوية عقد صلح عشائري بين آل محاميد وآل غزيل بعد نزاع مرير وزعل دام اكثر من عشر سنين حيث اشتد وتعاظم في الآونة الاخيرة . غير ان وجهاء المثلث والجليل بذلوا جهودا مباركة لحل النزاع . وقد حضر حفل الصلح اكثر من الف وخمسمائة شخص .

اعضاء الحزب الشيوعي في قرية معاوية يتقدمون باطيب التهاني الى الطرفين ويأملون ان يكون هذا الصلح خطوة في خلق علاقات اخوية طيبة بين ابناء العائلتين ، كما يشكرون جميع الذين ساهموا في عقد الصلح .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — يافة الناصرة

اجتماع عـام
السبت ٢٤—٣—٧٩ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب يتكلم فيه : رئيس المجلس الرفيق اسعد يوسف كناعنة .

اللجنة المحلية للدفاع عن الارض — كوكب ابو الهيجا

اجتماع شعبي
اليوم الجمعة ٢٣—٣—٧٩ الساعة ٥،٣٠ مساء في بيت احمد ابو احمد. يتكلم فيه : محمد سليم حاج واحمد مصطفى حسين والقس شحادة شحادة ومحمد زيدان .

رسالة كابول

ملعب كرة السلة وحكاية ابريق الزيت

كابول — لمراسلنا — عقد مجلس كابول المحلي جلسة عادية ، يوم الخميس ١٥—٣—٧٩ ، وقد طلب رئيس المجلس ان يوافق الاعضاء على سحب قرض بمبلغ خمسين الف ليرة لاقامة ملعب كرة السلة . وقد اثار عضو المجلس عن الجبهة الدمقراطية ، الاستاذ محمد علي طه ، موضوع الناحية الرياضية في القرية وبين ان هذا القرض لا يضمن اقامة الملعب وان ملعب كرة السلة قد تحول الى حكاية ابريق الزيت . فقد اعلن المجلس المحلي عن مناقصة منذ عام ١٩٧٦ واصبح انجاز المشروع يكلف حوالي ٣٥٠ الف ليرة وعلى المجلس ان يطالب الدوائر المختصة بالمساهمة بهبات كبيرة لاقامة ملعب كرة السلة ، والمباشرة بتحضير ملعب لكرة القدم . وانتقد ادارة المجلس لانها لم تتوجه بطلب للحصول على هبة واكتفت بالموافقة على هذا القرض الصغير رغم مرور اربعة اشهر على اعلام المجلس بذلك . وقد وافق جميع الاعضاء على اقتراح كتلة الجبهة .

مـا هـكذا تجبى الضرائـب ؟

بدا الائتلاف الرجعي في مجلس كابول بمعاقبة عشرات العمال في القرية وذلك بحجز رواتبهم لتسديد ضريبة السنة الحالية دون ان ياخذ بعين الاعتبار الاوضاع المادية الصعبة والغلاء الفاحش وعدم تاخرهم في دفع الضرائب متجاهلا دور السلطة في عدم دفع الهبات .

وكانت ادارة المجلس قد ارسلت اخطارات لعدد كبير من السكان ، بواسطة محام ، تطالبهم بدفع ضريبة السنة الاخيرة مع فوائد وغرامات واتعاب محاماة . وقد عارضت كتلة الجبهة هذه الطريقة السيئة وطالبت بالغاء الغرامات واتعاب المحاماة .

اجتماع لجنة المراقبة

وعقدت لجنة المراقبة في المجلس وكلها من اعضاء الجبهة الدمقراطية جلسة لبحث بعض التجاوزات التي قام بها الائتلاف السابق والحالي وبحثت قضية حساب مشروع الكهرباء الذي ما زال مراقب الدولة يطالب به منذ سنة . ووجدت ان شركة « مكوروت » التي من المفروض ان تساهم بمبلغ كبير حسب اتفاق سابق (منذ اربع سنوات) لم تدفع اي مبلغ حتى الان وان المجلس لا يحتفظ باية نسخة من الاتفاق المذكور .

جبهة شفاعمرو الدمقراطية

اجتماع شعبي
احياء لذكرى يوم الارض الثالثة واستنكارا لصفقة التآمر الخيانية وتضامنا مع الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة . السبت ٢٤—٣—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي .
خطباء الاجتماع : سعيد بركة (عضو البلدية) وشفيق خورية (سكرتير الجبهة) وسليم القاسم (عضو المكتب السياسي للحزب) .

حركة النساء الدمقراطيات — قلنسوة —

اجتماع احتفالي على شرف الثامن من اذار
اليوم الجمعة ٢٣—٣—٧٩ الساعة ٣،٠٠ بعد الظهر . باشتراك : سميرة خوري .

حركة النساء الدمقراطيات — يافا —

اجتماع احتفالي على شرف الثامن من آذار
الثلاثاء ٢٧—٣—٧٩ الساعة ٨،٠٠ مساء . باشتراك : سميرة خوري وشولميت حنين .

لجنة منطقة الناصرة الحزبية تستعد لانجاح مهرجان يوم الارض

الناصرة — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي جلستها العادية في يوم الاربعاء الماضي ، ١٤—٣—٧٩ ، في مكتبها بالناصرة .

تراس الجلسة الرفيق فضل نعامنة عضو سكرتارية المنطقة ، وقام الرفيق سليم القاسم عضو المكتب السياسي للحزب وسكرتير المنطقة ، بتقديم بيان سياسي وتنظيمي ، تضمن التطورات السياسية الاخيرة عالميا ومحليا ، والواجبات الملقاة على فروع الحزب في المنطقة ، وبعد ان قام بتلخيص النقاش الذي اشترك فيه ١٦ رفيقا ، اتخذت عدة قرارات سياسية وتنظيمية منها :

١ — شجب العدوان الصيني المسلح ضد الشعب الفيتنامي البطل .
٢ — استنكار مؤامرة كارتر — السادات — بيغن الثلاثية على حقوق شعبنا العربي الفلسطيني القومية .
٣ — التضامن مع الشيوعيين وكل الدمقراطيين العراقيين الذين يتعرضون للملاحقة والسجن والتعذيب من السلطات العراقية والمطالبة بوقف هذه الملاحقة التي لا تخدم سوى اعداء العراق والشعوب العربية .
٤ — دعوة فروع الحزب في منطقة الناصرة بجميع اعضائها ومؤيديها للتجند بلوسع وحدة صف مع الجبهات الدمقراطية ولجان الدفاع عن الارض من أجل انجاح المهرجانين الشعبيين للدفاع عن الارض والماوى ، اللذين سيقامان بعد ظهر ٣٠—٣—٧٩ ، في دير حنا وكفر كنا بمناسبة يوم الارض الخالد .
٥ — دعوة جمهور العاملين للاشتراك الفعال في الاضراب الانذاري الذي قررته لجنة الهستدروت التنفيذية احتجاجا على سياسة التضخم المالي والغلاء الحكومية .

مدينة كولونيالية جديدة جنوبي بيت لحم

القدس — لمراسل خاص — قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتسييج ٣٠٠ دونم من الاراضي العربية المصادرة جنوبي بيت لحم وذلك كخطوة اولى لانشاء مدينة كولونيالية جديدة تدعى « افرات » .

واعلنت صحيفة « هآرتس » ان ١٢٠ عائلة من اصل امريكي ستستوطن هذه المدينة من اصل ٢٥٠ عائلة .

طلب مستعجل لالغاء القرار بتفريغ الفحم في حيفا

الكنيست — لمراسلنا — طلب النائب توفيق طوبي ، باسم كتلة « الجبهة » ، عقد جلسة مستعجلة للكنيست من اجل الغاء قرار بتفريغ الفحم المستورد لمصانع الاسمنت عن طريق ميناء حيفا .

اقتراح لسن قانون عنصري جديد

القدس — لمراسلنا البرلماني — تقدم عضو الكنيست الليكودي ، دوب شيلنسكي ، باقتراح لسن قانون عنصري جديد يقضي بمنع من لا يؤدي الخدمة الاجبارية في الجيش او « الخدمة الوطنية » البديلة من الدراسة الجامعية في جامعات البلاد . ومن المعروف ان اقتراح القانون جاء ليحرم بالاساس الطلاب العرب من ممارسة حقهم في الدراسة الجامعية .

عصبة حقوق الانسان تشجب جرائم الاحتلال

تل ابيب — لمراسلنا — اصدرت عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل بيانا ،يوم الاثنين الماضي ،شجبت فيه جرائم الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة وطالبت فيه بوضع حد لسياسة القمع وبتامين حقوق الانسان وحريات التعبير عن الراي فيها . كما طالب البيان بتجريد المستوطنين من السلاح وتقديم المشاغبين منهم الى المحاكمة .

نساء زلفة والطيبة يحتفلن بالثامن من آذار

زلفة — لمراسلتنا — اجتمعت ، يوم الخميس ١٥—٣—٧٩ ، عشرات النساء والفتيات في نادي الحزب في زلفة للاحتفال بعيد المراة العالمي . افتتحت الاجتماع الرفيقة امينة شبيطة حيث تحدثت عن دور المراة في النضال من اجل السلام وعن اهمية المناسبة . ثم القت الرفيقة سميرة خوري كلمة شاملة عن الوضع السياسي وعن دور المراة في اسرائيل والعالم في النضال من اجل التحرر والمساواة والسلام .

الطيبـــة

وفي الطيبة عقد اجتماع مماثل في نادي النساء في القرية ، يوم الجمعة الماضي ، تحدث فيه كل من يوديت دفير من تل ابيب وسميرة خوري عضو سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات القطرية ونجلاء ابو راس سكرتيرة فرع الحركة في الطيبة والرفيق عبد الحميد ابو عيطة عن فرع الحزب الشيوعي في القرية . وقد اتخذ الاجتماع عدة قرارات استنكر فيها سياسة الغلاء وسياسة القمع الوحشي والقتل بدم بارد في المناطق المحتلة .

حكم بالسجن على نشاطات سياسية !

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — اصدرت المحكمة العسكرية في رام الله المحتلة حكما بالسجن ٣ سنوات على يوسف الجمبة من رام الله ، سنة واحدة منها فعلية واثنتان مع وقف التنفيذ ، وذلك «بتهمة» الانتماء الى الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين والعمل على اقامة نقابة عامة للعمال ونشاطات سياسية اخرى .

ومن المعروف ان يوسف الجمبة يعيش بكلية واحدة . وقد قضى في مستشفى في مصلحة السجون في الرملة فترة طويلة . وكانت محاميته فيليتسيا لانغر قد تقدمت بشكوى الى وزير الحربية ، عازر فايتسمان ، على تعرض يوسف الى التعذيب الوحشي في اثناء التحقيق معه . ومع ان التهمة الموجهة اليه هي تهمة سياسية بحتة.. فقد اخذت المحكمة باقوال النيابة العسكرية عن اخطار النشاط السياسي واصدرت حكمها التعسفي المذكور .

ايـن عاطـف البرغوثي ؟ !

القدس — لمراسلنا — يساور القلق عائلة عاطف حسيب البرغوثي ، من قرية كوبر ، قرب رام الله ، على مصير ابنها عاطف الذي اختفى ، منذ يوم ١٩٧٩/٢/٢٦ ، حال وصوله الى نقطة المراقبة على احد جسور نهر الاردن في اطار نظام جمع شمل العائلات الذي سمحت به سلطات الاحتلال الاسرائيلي . ومع ان شهود عيان عديدين اكدوا ان سلطات الاحتلال اعتقلته عند الجسر لا تزال السلطات تنكر اعتقاله . واما اهله فلا يعرفون اليوم شيئا عن مكان وجوده او مصيره .

لجنة المبادرة الدرزية في شفاعمرو تحيي ذكرى جنبلاط

شفاعمرو — لمراسلنا — عقد فرع لجنة المبادرة الدرزية في شفاعمرو اجتماعا في حي الشيكون في المدينة ، يوم السبت الماضي ، احياء للذكرى الثانية لاغتيال الزعيم الوطني كمال جنبلاط .

افتتح الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت اجلالا للذكرى . ثم تحدث السيد نور عامر وتلاه الشيخ فرهود فرهود ، رئيس لجنة المبادرة الدرزية ، والسيد شفيق زاهر ، عضو سكرتارية اللجنة وسكرتير فرع عسفيا ، والسيد جهاد سعد ، عضو سكرتيرية اللجنة .

وفي ختام الاجتماع قرر الحاضرون التضامن مع الطالب كمال كيوف واخوانه المعتقلين في السجون العسكرية بسبب رفضهم الخدمة الاجبارية في الجيش والمطالبة باطلاق سراحهم . وقرروا الاعراب عن تأييد لجنة الدفاع عن الاراضي ، والتضامن مع نضال لجنة المبادرة الدرزية في أعمالها ونضالاتها .

كلمـة الرفيـق تـوفيـق طوبـي — بقيـة

العسكري في عام ١٩٤٧ — ١٩٤٨ مع الملك عبد الله والتي استهدفت ، آنذاك ، ايضا تصفية حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة حسب قرارات منظمة الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ والتي وضعت اسسا ومبادئ لتحرر البلاد من الحكم الاستعماري البريطاني واستقلال شعبي البلاد ، العربي واليهودي .

كما ان المؤامرة المذكورة مع الملك عبد الله لم توصل الى السلام ولم تنجح في تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، الذي جمع قواه وتغلب على خيانة قادته الرجعيين وعلى الضعف الذي حل به وتابع نضاله ، ستفشل وبقوة المؤامرة الجديدة خصوصا وان الظروف الدولية والمنطقية ليست تلك التي كانت قبل ثلاثين عاما ، بل مؤاتية اكثر . اضف الى ذلك ان الشعب العربي الفلسطيني هو غير ما كان عليه بوعيه وحركته الوطنية .

ونتيجة هذا التآمر الجديد ، الذي ينفذه حكام اسرائيل والرجعية العربية ، ستكون ، كما كانت بعد ١٩٤٨ ، انهيارات للرجعية ولمواقع الاستعمار . وكما سقطت انظمة عبد الله ونوري السعيد وفاروق سينهار هذه المرة ، ايضا نظام السادات وكل من يسلك سبيله . على السلطة القائمة في اسرائيل الا تعتقد انها منيعة في وجه تصاعد وعي الشعب وتطلعاته الحتمية نحو السلام والعيش الامن الذي لن يكون على رؤوس الحراب ولا بدوس حقوق الشعب الفلسطيني ، انما بالتعايش القائم على الاحترام المتبادل للحقوق .

هناك اناس بسطاء ومن هم من اصحاب النوايا الطيبة المشوشين الذين يسالوننا : لماذا انتم الشيوعيين الذين تتمسكون دائما بالسلام لا تؤيدون اتفاق السلام أو خطوة اولى او ثغرة نحو تحقيق السلام كما يسعون لتصوير هذا الاتفاق ؟

الصحيح هو ان الاتفاق الحالي هو اتفاق انفرادي مع مصر ويؤمن ، مع تحديدات وانتقاصات مختلفة ، اعادة السيادة المصرية حتى الحدود الدولية بعد ٣ — ٤ سنوات . لكن الشيء الاساسي انه لا ياتي بالسلام لا لاسرائيل ولا للمنطقة . ولا يشكل حتى خطوة اولى الى الامام ، اذ انه الى جانب كونه اتفاقا انفراديا وليس شاملا ، والى جانب انه لا يسوى جذور النزاع في المنطقة وهي القضية الفلسطينية ، فهو بعقدها اذ يضع توقيع الدولة العربية الكبرى ، مصر ، على اتفاق ينص على بقاء الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع والجولان مما يدفع المنطقة في اتجاه انفجار جديد وحرب شاملة .

وهناك من يقول في سعيه لاستدراج الشعب العربي الفلسطيني وممثله وقوى السلام في اسرائيل لتاييد الاتفاق — المؤامرة — انه اذا ما شارك الفلسطينيون في عملية تنفيذ الاتفاق فسيكون للادارة الذاتية دينامية خاصة بها وستقود حتما الى اقامة دولة فلسطينية .

قيام دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل سيتم حتما . وهي ستقوم ليس بفضل اتفاقية كامب — ديفيد ، انما بفضل النضال ضد هذه الاتفاقية وضد مشروع الادارة الذاتية وبفضل النضال من اجل السلام العادل الذي يحترم حقوق الشعب الفلسطيني والشعب الاسرائيلي .

هناك من يقول ان ممثلي اسرائيل يوافقون لاول مرة ، كما جاء في اتفاق كامب ديفيد ، على ذكر الاصطلاح « الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » . ان هذه ديماغوغية خصوصا بعد ان اتفقوا على تفريغ كلمة « الحقوق » من كل مضمون . اذ ان البارز في هذه الاتفاقيات هو استمرار الاحتلال والاستيطان الاسرائيليين على اساس اتفاق مع مصر . والحقيقة ان كل التفاوض ، الذي جاء بعد كامب ديفيد ، وكل رسائل « الربط » التي جاءت نتيجة ذلك ليست الا ورقة التين التي اعطيت للسادات للتستر على موافقته على مشروع « الاوتونوميا » من صنع مناحيم بيغن . وما هو الا استمرار للاحتلال . فليس هناك اي شيء في الاتفاقيات والرسائل الملحقة ما يحدد حتى متى ستبقى او ستقوم هذه الادارة الذاتية المشبوهة . فكل ما وافقت اسرائيل عليه هو تحديد مرحلة سنة لاستكمال المفاوضات مع مصر لتحديد ماهية « الاوتونوميا » وتحديد صلاحيات المجلس الاداري وبعد ذلك ، اي بعد الاتفاق على هذا ، يجرى تحديد موعد الانتخابات . واذا لم يتفقوا خلال سنة ؟ اسيبقى الوضع كما هو ؟

وهنا تجدر الاشارة الى انه في كل ما يتعلق باقامة « الاوتونوميا » الموعودة فكل شيء ابتدا من الصلاحيات التي ستمنح الى هيئات الادارة الذاتية . حتى شكل اشراك ممثلي الفلسطينيين في المفاوضات يتطلب موافقة الاطراف جميعا ، اي « فيتو » اسرائيلي اقرته مسبقا تواصي لجنة « بن اليسار » حول الادارة الذاتية ووعود رئيس الحكومة السرية لحزب المتدينين ولغوش ايمونيم .

ان الجواب المتحدى الذي اسمعه رئيس الحكومة بيغن في اذني رئيس الحكومة المصرية ، امس ، في الكنيست معلنا من خلاله انه لن تقوم دولة فلسطينية ابدا وان اسرائيل لن تنسحب من الضفة والقطاع ولن توقف الاستيطان ، كل ذلك الى جانب ما هو منصوص عليه في اتفاق كامب — ديفيد من ان الادارة الذاتية هي للسكان فقط وليس للاراضي ، كل هذا يجعل من مشروع الادارة الذاتية لاستمرار الاحتلال وسلب الشعب العربي الفلسطيني حقوقه المشروعة . وهذا يعني استمرار النزاع واستمرار اخطار الحرب .

ومن هنا معارضتنا ومعارضة قوى السلام في اسرائيل للاتفاق المقترح . اذ انه ليس اتفاق سلام بل اتفاق حرب . ولذا نفهم تماما المعارضة الشاملة لهذا الاتفاق التآمري التي تجتاح الضفة والقطاع وتشمل جميع اوساط الشعب العربي الفلسطيني ، اذ كيف يمكن ان يقبل هذا الشعب بمؤامرة تصفية حقوقه وتصفية وجوده القومي وطرده من وطنه . ان حكومة اسرائيل ترسل قوى الاحتلال وعصابات غوش ايمونيم لتقهر بالدم والنار وبقتل التلاميذ والشباب المقاومة الشعبية لجماهير الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع ضد مؤامرة كارتر — بيغن — السادات ولتقهر تطلعاتهم الى حياة الحرية والاستقلال .

اننا نشجب بشدة اعمال القتل بالدم البارد في حلحول والعدوان الدموي على الطلاب في جامعة بير زيت والهجمة الشرسة على جماهير القدس العربية ورام الله ونابلس واماكن اخرى . لن ينجح اي ارهاب دموي ولا اي تهديد ولا حتى تهديد كارتر ، الذي اسمعه في البرلمان المصري ، ضد الشعب الفلسطيني وضد ممثليه لن ينجح كل هذا في قهر روح هذا الشعب النضالية. ولن يضعف كل الارهاب تطلعاته نحو الاستقلال واقامة دولته المستقلة وتاييده لقيادته الممثلة والمعترف بها ، منظمة التحرير الفلسطينية . ومهما تكن الطريق صعبة ومهما تكدس المؤامرة الجديدة من عقبات فلا بد من انتصار تطلعات شعوب منطقتنا نحو السلام العادل . وفي اطاره ستقوم حتما الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل وستحل بركة السلام على كلا شعبينا .

وعلى الرغم من الابتهاج المصطنع ، الذي يعملون على اثارته ، حول مهرجان توقيع اتفاق بيغن — السادات فان مشاعر الشكوك والخوف تملأ قلوب جميع المعنيين بالسلام العادل والحقيقي . ونحن نحذر من الاخطار القائمة الحقيقية النابعة من الاتفاق مع السادات وكارتر ، اخطار هجوم مجدد على لبنان وسوريا بهدف تحطيم المقاومة المتعاظمة لمشاريع الامبريالية الامريكية والرجعية في المنطقة .

ان النضال من اجل السلام العادل والثابت سيستمر . وعلى الرغم من جميع الصعوبات فلن تمر مؤامرة الاستعمار الامريكي واعوانه . والكلمة الاخيرة ستكون للشعوب لصانعي السلام الحقيقيين .

دير حنا ، قلعة الصمود والاباء ، تعيش طفرة العهد الدمقراطي

*** ادارة المجلس الدمقراطية تتجاوز تركة المجلس السلطوي المعين الثقيلة وتنجز المشاريع الضرورية في غضون فترة قصيرة * تحضيرات جبارة استعدادا للاحتفاء بذكرى يوم الارض الثالثة * رئيس المجلس المحلي : نؤيد تأييدا كاملا لجنتي الدفاع عن الاراضي ورؤساء السلطات المحلية العربية ***

بقلم : انطوان شلحت

حين بدأت عجلات الباص تنهب ، صاعدة ، الشارع الضيق المؤدي الى قرية دير حنا تجمعت كتل من السحب السوداء المدلهمة لتمطر القرية حنينا مكدسا .. شعور بالجلال اعتراني حين وقفت على ارضها .. معالمها الحضارية تكاد تنطق .. السور القديم الذي يعود تاريخه الى ايام حكم ظاهر العمر في القرن التاسع عشر .. ساحة الثلاثين من آذار شاهد مآثر البطولة التي اجترحها رجال ونساء واطفال دير حنا في وجه دبابات الحقد والظلم .. ومن الجنوب يشهق شامخا جبل حزوة بقببه الخضراء التي تراقب اشراقة كل فجر على سهل البطوف الساحر.. المروج من الصفاف اخضوضرت بعطر مسحور في الحياة المظلمة . ومن أريجها المضيء ، في مثل صمت الكبرياء ، استلهم الفارس المحاصر الحزين فراح يطارد الزمان والحقب وينزف الاحزان في سكون .

السكون وحده ، في عصر ذلك اليوم ، يعانق الاحزان ويعبر الازمان ..

طوفت أبحث عنك في معابد الربيع ، في هذا العالم الممزق الاوصال والاهاب ، محاصرا يحوطني الارهاب والفقر والدموع في هذا الزمن الصدع.. ادعولق الرياح واستنشقك في الزهور ، في مزارع الاباء التي تلفها السماء ، ببردة موشاة خضراء ، في عزة وكبرياء .

ما زلتيا ارضنا مبعوثةالسماءترتلين آيات الدعاءوالصمود وتمسحين ما يلاقى من عسف كادحوك وعاملوك الفقراء . الاطفال ، كباقي اطفال شعبنا ، باسمال بالية واقدام طينية على ثغورهم بسمة الامل وفي عيونهم ذلك التساؤل الفطري والوجوم .

اما الارض الخضراء فانها ما زالت










رجا خطيب — يحيى طه — عوني عباس — توفيق دفش — عدنان خطيب

تئن تحت وطأة مشاريع السلب والتهويد .. وتعود الذاكرة بمحمد صالح دفش – مزارع قديم وعضو نشيط في الجبهة المحلية – القهقرى الى ايام عام ١٩٥٦ السوداء حين تمت مصادرة غالبية اراضي القرية تحت مختلف الحجج .

واتبع ذلك قيام السلطات باغلاق مناطق شاسعة على انها عسكرية وكانت تقيم بها المستوطنات الدينية (مثل مستوطنة ناحل تسلمون المجاورة) .. وفقط قبل سنوات جاءت السلطات نفسها تعرض على الاهالي ما اسمي « بمشروع تركيز الاراضي » كي يصبح بالامكان ارواؤها . لكن الاهالي الذين خبروا على جلدتهم ما آلت اليه مثل هذه المشاريع العنصرية ، اشتموا رائحة المصادرة تنبعث من ثناياه فتصدوا له بحزم ومنعوا تنفيذه .

* وما هو وضع الزراعة اليوم في القرية ؟

يجيبني محمد : الزراعة ضعيفة جدا وسبب ذلك راجع الى قلة الاراضي والى شحة المساعدات الحكومية المقدمة للمزارعين العرب التي ، ان وجدت ،تكون على شكل قروض بنكية بتوصية منوزارة الزراعة وبفائدة باهظة جدا .. اضف الى ذلك ان الجيش، في اثناء تدريباته العسكرية في المناطق المغلقة ، اتلف ولا يزال يتلف قسما كبيرا من المزروعات دون ان يحصل المتضررون من جراء هذا الاتلاف على تعويض ملائم .

انها مؤامرة شرسة – يضيف محمد دفش بالم – هدفها زرع شعور الغربة بين المواطن وارضه وبالتالي بين المواطن ووطنه ولكن هيهات !!

* اسقاطات انتصار « الجبهة »

التقينا بالرفيق توفيق دفش ، نائب رئيس المجلس المحلي ، في منزله فاشار الى ان نتائج الانتخابات المحلية ، التي اسفرت عن فوز الجبهة الدمقراطية باكثرية مقاعدالمجلس وفوز مرشحها بالرئاسة ، انها كانت انعكاسا للوضع الاجتماعي السائد في القرية والذي كان في مركزه اهمال المجلس السلطوي المعين لشؤون القرية في كافة المجالات .ويؤكد الرفيق توفيق ان الاطر الجبهوية في القرية (المتمثلة في جمعيات المياه والكهرباء التعاونية) والتي وقف الشيوعيون في مركزها كانت البدائل التطويرية في القرية مما اكسبها هذا التأييد الذي ترجم في الانتخابات الاخيرة الى نصر ساحق لقائمة الجبهة الدمقراطية .

ويبدو ان السلطة ، التي عملت جاهدة عشية الانتخابات على تأجيج المشاكل والقلاقل بين اهالي القرية وفشلت في هذا ، لم ترق لها هذه النتائج فقامت قوات حرس الحدود والشرطة (بعد اسبوع) بهدم بيت السيدة عفاف ابو الحوف ارملة ولها ثلاثة ايتام .

وقامت شرطة مركز سخنين باستدعاء رئيس المجلس دون اطلاعه على سبب الدعوة وذلك لمنع المجلس المحلي من اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع الهدم . وفي غضون ذلك اغلقت هذه القوات منافذ القرية من الغرب والشرق واخلت المنطقة من المواطنين المتواجدين فيها بالقوة مستعملة القنابل المسيلة للدموع والرصاص والهراوات .

ولقد جرح عدد من المواطنين من جراء ذلك ، وقامت هذه القوات بعملها الغاشم مستغلة غياب السكان عن القرية وتواجدهم في كروم الزيتون .

وفي الحال ردت القرية ، بقضها وقضيضها ، على عملية الهدم الوحشية واعلنت العديد من القرى المجاورة تضامنها ودعا المجلس المحلي الى اعلان اضراب عام ليوم واحد احتجاجا على العملية القذرة . ولاقى الاضراب تجاوبا كاملا من الاهالي وجمعت تبرعات تقدر بعشرات الوف الليرات لتعويض الارملة المتضررة .

وعبرة تلك المعركة لا تزال تحفر بصماتها في ذهن الرفيق توفيق دفش يقول : لقد صمد اهالي قريتنا ، بوحدتهم ، امام الامتحان العسير . الى حد ان صحيفة « هآرتس » المطلعة اشارت الى قوة هذه الوحدة بتلويحها انه من المستحيل على السلطة ان تنفذ عملية هدم مرة اخرى في قريتنا .

* الحلم العذب

ان المجلس المحلي ، بتركيبته الحالية ، كان الحلم العذب الذي طالما راود اهالي دير حنا تحقيقه – يقول المعلم يحيى طه .

ويضيف : ومع تحقق هذا الحلم فان كل الهمم متجهة اليوم الى العمل من اجل تطوير القرية وازدهارها والنهوض بها من الوضع المزري الذي كان تركة ثقيلة خلفها المجلس السلطوي المعين .

ويبدي الاهالي تجاوبا تاما مع المرحلة الحساسة والوضع القائم وهذا تجلى في تهافتهم على تسديد الضرائب المستحقة عليهم .

وبرغم مرور فترة قصيرة نسبيا على تسلم الجبهة الدمقراطية رئاسة وادارة المجلس فانه يمكن القول اننا تجاوزنا هذه التركة الى مرحلة تحقيق الانجازات وفي هذا الصدد يمكن ان اشير الى عدد منها : – اجراء تصليحات ضرورية في المدرستين .

– ضم مناطق الى مسطح القرية. فمن بين ٣١ قسيمة ارض تابعة للقرية هنالك فقط ١١ قطعة تحت نفوذ المجلس المحلي .

– الاشتراك النشط ، بالتعاون مع لجنة الدفاع عن الاراضي ، في تعبيد ساحة الثلاثين من آذار استقبالا لمهرجان الذكرى الثالثة ليوم الارض .

– المباشرة في تعبيد بعض شوارع القرية وغير ذلك .

وعن طبيعة عمل المجلس المحلي يقول الاستاذ يحيى :

– لقد دعت قائمة الجبهة الدمقراطية ، في اول جلسة للمجلس المحلي ، الى اقامة ائتلاف شامل يعمل لمصلحة القرية .. ولم يكن رد قائمة « ابناء القرية » ايجابيا فلقد طلبوا ائتلافا بشروط تضاهي نسبة تمثيلهم في المجلس وكان واضحا من هذه الشروط انهم يؤثرون البقاء في المعارضة لاجل المعارضة فقط . وبذلك عزلوا انفسهم عن جماهير دير حنا التي تعي اليوم اهمية وحدتها في مواجهة سياسة الاضطهاد والتمييز القوميين كما وعت ذلك في السابق وبادرت الى تحقيق المشاريع الضرورية دون اي اسهام فعال من الوزارات المختصة ..ونحن على ثقة بان اهالي ديرحنا يعرفون كيف يعززون وحدة صفهم وكيف يصونون جبهتهم الدمقراطية ويلتفون حولها لكي تكون قوية بهم وقادرة بعونهم على تنفيذ برنامجها كاملا وتحقيق ما تتطلع اليه هذه الجماهير من تحسين وازدهار قريتهم العزيزة عليهم جميعا .

* قضايا التعليم واوضاع المدارس

« حول قضايا التعليم واوضاع مدارسنا حدث ولا حرج ، يقول الاستاذ عابد علي ، في القرية مدرستان ابتدائيتان تعانيان الاهمال في جميع قضاياهما . فلا توجد فيهما الغرف الكافية لجميع الصفوف ولا غرف معلمين لائقة ، ولا مختبرات ووسائل ايضاح كافية لمساعدة التلاميذ على استيعاب المواد التدريسية ، ولاملاعب رياضية لائقة ، وغيرذلك منالضروريات التي يضيق المجال لتعدادها » .

ويؤكد الاستاذ عابد ان التمييز الفاضح ضد المدارس العربية يتضح من خلال زيارة واحدة لمدرسة يهودية وهذا التمييز هو وصمة عار ابدية في جبين المسؤولين .

وتنعدم في القرية مدرسة ثانوية ، برغم وجود الحاجة لذلك ، ويتوزع طلاب دير حنا على عدد من المدارس الثانوية في البلدات المجاورة . وينعكس نقص الدراسة الثانوية على المستوى الثقافي لطلاب القرية الذين يضطر بعضهم الى العزوف عن اكمال التحصيل الاكاديمي بسبب ضيق ذات اليد وقلة الامكانيات المتاحة . وفي هذا المجال اشار الاستاذ عابد الى الاهمية القصوى التي تتسم بها منح الدول الاشتراكية لبعض طلابنا لاكمال تحصيلهم وتخصصهم العلمي فهؤلاء – كما يقول – « هم ثروة غنية للبلدة ودعم للحياة الثقافية فيها » .

* اوضاع الشباب

« اما بالنسبة لشبابنا – يحدثني الرفيق عوني عباس ، سكرتير فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية في القرية ، فيعاني نتيجة للسياسة الممارسة ضده تمييزا صارخا ليس في امكانيات ونوعية العمل المتاحة له فحسب ، بل ايضا في نواح عديدة من مجالات الحياة مثل الرياضة والفنون والثقافة . فقريتنا تفتقر الى النوادي الثقافية والى ملاعب رياضية . وملعب كرة القدم الذي ابتدأ العمل به ، ايام المجلس المعين ، لم يتم بعد اضافة الى انه ابتلع الوف الليرات من ميزانية المجلس » .

ويتدخل الرفيق عدنان خطيب (موظف بنك) يقول :

« على ضوء هذه الظروف كان لفرع حزبنا وشبيبتنا الشيوعية دور طليعي وكفاحي بين جمهور الشباب في القرية. فنادينا هو الوحيد الذي يعقد المحاضرات والاجتماعات ويجند العشرات من الاصدقاء للمشاركة في ذلك . ولقد اولى فرع الجبهة المحلية، في برنامجه الانتخابي ، اهتماما خاصا لقضايا الشباب المختلفة منخلال دراسة الوضع دراسة دقيقة ووضع المشاريع الضرورية نصب عينيه ونأمل ان يقوم المجلس الدمقراطي بسد هذه الثغرة القائمة في وضع الشباب » .

وتجوب شوارع وازقة القرية ، حرارة الصيف بدأت تهب علينا ثقيلة لزجة .. في ساحة القرية عشرات السواعد تعمل وتمهد لاستقبال احتفال يوم الارض .. حبات من العرق تتوالد على الجباه .. الناس يسيرون بهدوء عجيب والباعة يقفون خلف فتحات حوانيتهم يتحدثون ويضحكون، يعيشون دون خوف .

يقول الرفيق عوني : لقد بدأت بوادر العمل التطوعي عقب تسلم الجبهة لادارة المجلس المحلي وكانت اولى ثمارها القيام باصلاح نوافذ المدرستين استقبالا لفصل الشتاء الماطر وشراء سلال للنفايات وتسييج ساحة الملعب في المدرسة الغربية وتم تغطية كافة هذه التكاليف من تبرعات الاهالي السخية .

* مع رئيس المجلس

وسرنا في اتجاه منزل السيد رجا خطيب ، رئيس المجلس المحلي ، بعد ان طوفنا في القرية .. ما زالت اسئلة كثيرة دون اجوبة .

يقول السيد رجا : تسلمنا ، في اوائل هذا العام ، ادارة مجلس غير منظم اداريا وغارق في ديون تبلغ مليون ليرة . فكان واجبنا الاول أن نسدد الديون المستحقة ونقوم باجراء التنظيم الضروري داخل المجلس وفي عمله . وفعلا استطعنا ليس فقط ان نسدد معظم الديون ، بل ان نقوم ببعض المشاريع الحيوية :

– القيام بتعبيد الساحة العامة (ساحة ٣٠ آذار) وذلك بفضل تجنيد السكان للعمل التطوعي وتحضير الاجهزة والمواد والاشراف الفنياللازم لذلك . وتقدر قيمة هذا العمل حتى اتمام انجازه بحوالي ٢٠٠ الف ليرة . وفي هذا تجلت وحدة السكان الحقة وتلاحمهم بجبهتهم الممثلة لهم في المجلس .

– فتح ممر محاذ للشارع العام تقدر تكاليفه بحوالي ٢٠ الف ليرة .

– بناء جدران واقية حول ٣ غرف من الغرف الجاهزة في المدرسة ب ، تقدر ب ٥٠ الف ليرة .

– شراء اثاث للمجلس وللمدارس (قسم كبير منه تم التوصية عليه) .

– بخصوص جباية الضرائب فلقد تسلمنا المجلس بنسبة جبايةمنخفضة (٤٠٪) ساعدنا في رفعها خلال شهر كانون اول من العام الماضي الى ٥٠٪. ووصلت في شهر كانون الثاني ١٩٧٩ الى ما يزيد عن ٩٤٪ اما في شهر شباط الماضي فقد وصلت الى نسبة ١٠٧٪ . وان دل ذلك على شيء فانه يدل على العمل الجاد الذي قامت به ادارة المجلس وعلى الثقة التامة التي منحتها الجماهير لادارتنا في المجلس. فهنالك تعاون تام بين ادارة المجلس ومعظم جماهير السكان في القرية .

– قمنا بتقديم ميزانية عادية بقيمة ١٠ ملايين ليرة ، آخذين بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي السيء ومتطلبات التطور التي تتعطش لها قريتنا .

– اقامة محطات انتظار للمسافرين وزيادة عدد المصابيح في الشوارع والاحياء .

– طالبنا بتوسيع منطقة نفوذ المجلس المحلي بحيث تشمل جميع الاراضي التي تعود ملكيتها الى سكان دير حنا وتوسيع منطقة البناء .

– يعمل مجلسنا ايضا على المستوى الاعلامي ، ان كان ذلك عبر لقاءات في الكنيست او في المؤتمرات الصحفية او في الاتصال بالمؤسسات المختلفة ، يعمل على احباط محاولات مصادرة الارض وهدم البيوت ، وما يجدر ذكره هنا ان اكثر من مئة بيت في دير حنا مهددة بالهدم وسنعمل على منع ذلك .

اما عن المشاريع التي نضعها نصب اعيننا فهي صلبها :

– تعبيد ساحات المدارس ورشق المدرسة « ب » وسنعتمد في ذلك على العمل التطوعي .

– تأثيث المدارس وتزويدها بوسائل الايضاح .

— البقية على ص ٧ —

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي :

العدوان الصيني على فيتنام خيانة للاشتراكية والسلام

حيفا – مكتب « الاتحاد » – ننشر فيما يلي نص قراري اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي حول الاتفاقية الانفرادية الاسرائيلية – المصرية بحماية الولايات المتحدة وحول العدوان الصيني على جمهورية فيتنام الاشتراكية اللذين اتخذتهما في دورتها آل – ١٥ في ١٥ آذار.

وكنا نشرنا في عدد الثلاثاء الماضي نص القرار الذي يطالب بوضع حد للاضطهاد واعمال القمع التي تتعرض لها الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع المحتلين .

الاتفاقية الانفرادية الاسرائيلية – المصرية بحماية الولايات المتحدة تبعد السلام

تقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان الاتفاقية الانفرادية الاسرائيلية – المصرية ، بحماية الولايات المتحدة ، لا تقرب السلام ، وانما تبعده ، ولا تحل النزاع الاسرائيلي العربي وانما تضاعفه ولا تبشر بالامن للشعب الاسرائيلي وللشعوب العربية وانما تزيد التوتر وخطر الحرب .

ان الاتفاقية الاسرائيلية – المصرية – الامريكية جاءت لدعم استمرار الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية بما فيها القدس العربية وقطاع غزة وهضبة الجولان الى أمد غير محدود . وان مخطط الادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة ما هو الا تغطية لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ باستثناء سيناء التي قد تعود الى السيطرة المصرية المحدودة خلال ثلاث سنوات .

وتترك هذه الاتفاقية الانفرادية المسائل الاساسية ، في النزاع الاسرائيلي العربي ، دون حل ، بل تعقدها اكثر . فهي ليست لا تحل القضية المركزية فيهذاالنزاع وهي القضية الفلسطينية فحسب وانما تتجاهل الشعب الفلسطيني وتنكر حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

وقد اثبتت التجربة انه مثلما لا يمكن التوصل الى سلام دون احترام حق اسرائيل في التواجد المستقل كذلك لا يمكن التوصل الى السلام دون احترام الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته المستقلة . ان كل اتفاقية « تعقد » بدون وضد الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ستسيء الى مساعي السلام وتتناقض مع قرارات هيئة الامم المتحدة ، وتتناقض مع العدالة والواقعية وتخلق اوهاما رجعية وخطيرة انه بالامكان ضمان امن ومستقبل الشعب الاسرائيلي على انقاض الشعب العربي الفلسطيني .

منذ التوقيع على اتفاقات « كامب ديفيد » في سبتمبر ١٩٧٨ اثبتت التجربة ان مخطط الادارة الذاتية ما هو الا خديعة من جهة حكومة بيغن يساندها كارتر والسادات ، فمخطط الادارة الذاتية يمكن من تنفيذ مشاريع استيطان كولونيالية شاملة في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وهكذا فمنذ اتفاقات «كامب ديفيد» وبحمايتها نفذت حكومة بيغن عمليات استيطان واسعة في الضفة الغربية . وقد وصلت نسبة الاراضي التي صادرتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى ٣٠٪ من أراضي الضفة الغربية . كذلك تضاعفت اكثر سياسة الاضطهاد الوحشي ضد ابناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة .

من هنا يظهر ان مخطط الادارة الذاتية ليس الا وسيلة لسلب حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتخليد الاحتلال الاسرائيلي .

ان الخبرة التاريخية تثبت ان السلام لا يمكن ان يتحقق بين سلطات الاحتلال والمحتلين وبين مضطهد (بكسر الهاء) ومضطهد (بفتح الهاء) لذا فان الاتفاقية الامريكية – المصرية – الاسرائيلية ليست الا مؤامرة ثلاثية لمصلحة المخططات الاستراتيجية الامريكية ولمصلحة مخططات التوسع الاقليمي وتنفيذ مخطط ارض اسرائيل الكبرى الذي تتمسك به حكومة الليكود .

ان الاتفاقية الانفرادية هي جزء من الاستراتيجية الامبريالية الامريكية التي تهدف الى اقامة حلف عسكري في منطقتنا واقامة قواعد عسكرية امريكية على اراضي اسرائيل ومصر ضد الاتحاد السوفييتيودول اشتراكية اخرى وتحويل اسرائيل ومصر الى شرطة ضد حركات التحرر الوطني والاجتماعي وضد دول تقدمية في الشرق الاوسط والخليج الفارسي وافريقيا .

بعد هزيمة الامبريالية الامريكية في ايران وسقوط نظام الشاه الديكتاتوري قررت الحكومة الامريكية التعجيل في اقامة الحلف العسكري العدواني الجديد لخدمة ارباب النفط والاسلحة الامريكيين . ومن أجل تنفيذ هذه الاهداف فان الولايات المتحدة تنوي ارسال كميات ضخمة اضافية من الاسلحة الحديثة الى اسرائيل ومصر .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تحذر الشعب الاسرائيلي من الخطر الكبير الذي ينجم عن تحويل اسرائيل الى قاعدة عسكرية امريكية ، ومن موافقة بيغن على اقامة حلف عسكري متبادل مع الولايات المتحدة واقامة

— البقية على ص ٦ ع ١ —

مجلس بلدية الناصرة يقر ميزانيته العادية بقيمة ١٩٦ مليون ليرة

*** توفيق زياد – هذه ميزانية متواضعة بالمقارنة مع المعدل العام في البلاد • وسنكافح حتى النهاية من اجل اقرارها ***

الناصرة – لمراسلنا – اقر مجلس بلدية الناصرة بالاجماع، يوم السبت الماضي ،ميزانيته العادية للسنة المالية القادمة ٧٩–١٩٨٠ بقيمة ١٩٦ مليون ليرة .

وتعتمد هذه الميزانية على مصدري دخل اساسيين هما مصدر الدخل الذاتي للبلدية بقيمة ٩٤ مليون ليرة وعلى هبات حكومية بقيمة ١٠٢ مليون ليرة . اما المصروفات فتشمل عددا من المشاريع الحيوية الضرورية مثل اجراء تصليحات جذرية في الشوارع واقامة مكتبة عامة ومواصلة عملية تغيير شبكتي المياه ومواصلة مد شبكة المجاري وتمويل المركز التفسائي الجديد وتطوير المختبر في المدرسة الثانوية البلدية وشراء اجهزة وآليات جديدة لقسم الصحة ومواصلة تحسين اوضاع المدارس في المدينة وتطوير وتحسين الملاعب الرياضية والنوادي وتخصيص ميزانية لاجراء دراسة حول اوضاع التعليم في المدينة وغيرها .

وقد اعلن رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، ان هذه ميزانية متواضعة اذا قورنت بميزانيات البلديات الاخرى في اسرائيل . اذ ان نسبة الفرد من الميزانية يبلغ ٤٣٥٠ ليرة في الناصرة بينما يقدر ان يصل معدل الفرد الواحد في اسرائيل الى ١٠–١١ الف ليرة . وكان هذا المعدل يتراوح في السنة الماضية بين ٦–٧ الاف ليرة . واما في الهبات – اضاف زياد – فالنسبة اقل بكثير . اذ انه حسب ميزانية بلدية الناصرة المقترحة تبلغ الهبات معدل ٤٤٠٠ ليرة للفرد الواحد . بينما سيبلغ معدل الهبات في اسرائيل هذه السنة ٢–٣ الاف ليرة . وذكر ان معدل الهبة الحكومية للفرد الواحد كان في السنة المالية الحالية في تسيريت عيليت ٢٠٠٠ ليرة وفي عكا ايضا ٢٠٠٠ ليرة .

واكد زياد ان البلدية ستكافح بكل الوسائل المتاحة من اجل اقرار هذه الميزانية .

رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية حنا مويس :

مطالبنا عادلة ومشروعة

* قوتنا في وحدتنا *

المساواة ولا اقل من المساواة *

اجرى مراسل « الاتحاد » حديثا مع عضو الكنيست السيد حنا مويس ، رئيس المجلس المحلي لقرية الرامة ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية حول القضايا الملحة التي تواجه السلطات المحلية العربية هذه الايام • وفيما يلي نص المقابلة :

● سؤال : ما هي الواجبات التي ترونها الان امام لجنتكم القطرية ؟

● جواب : ان مطالب السلطات المحلية العربية مجسدة كاملة في القرارات التي اتخذها اجتماع الرؤساء في الناصرة يوم ١٠–٢–٧٩ والتي تستهدف رفع مستوى الخدمات المحلية وتطوير مدننا وقرانا ومساواتنا كما هو الوضع في المدن والقرى اليهودية . لقد لخصت اللجنة القطرية هذه المطالب في مذكرة ارسلتها الى كل من رئيس الدولة ورئيس الحكومة ووزير الداخلية وطلبت اجراء مقابلة مع كل منهم لعرض الاوضاع والمطالب ونحن نامل ان نتسلم الردود الايجابية في القريب .

● سؤال : ما هي الخطوات العملية التي ستتخذ للوصول الى المساواة المنشودة ؟

● جواب : ان احد القرارات التي اتخذها مؤتمر رؤساء السلطات المحلية المذكور يقول بالحرف الواحد :

« ان الفارق في مستوى الخدمات ومشاريع التطوير بين السلطات المحلية العربية والسلطات المحلية اليهودية ما زال شاسعا . فمعدل الميزانيات العادية بالنسبة للفرد لدى السلطات المحلية العربية اقل من خمس المعدل للفرد لدى السلطات المحلية اليهودية ، لذلك يطالب المؤتمر وزارة الداخلية بتامين ميزانيات عادية لا تقل عن ٦ – ٨ الاف ليرة للفرد للسنة المالية القادمة أسوة بميزانيات السلطات المحلية اليهودية » .

اننا الان في مرحلة اعداد الميزانيات للسنة المالية المقبلة ٨٠/٧٩ وها هي السلطات المحلية اليهودية تعد ميزانياتها للسنة المقبلة بمعدل لا يقل عن ١٠ الاف ليرة للنفر ، فها أنت ترى انه حتى في حالة اعداد ميزانيات سلطاتنا المحلية العربية بمعدل ٦ – ٨ الاف ليرة للنفر ، واقرار هذه الميزانيات ، فسنبقى في السنة المقبلة ايضا في مستوى اقل من مستوى ميزانيات المدن والقرى اليهودية .

ان من حق السلطات المحلية العربية ومن واجبها ايضا أن تعد ميزانياتها في الحدود التي تررها مؤتمر الرؤساء ، هذه أولى الخطوات في طريق المساواة .

● سؤال : ما هي الضمانة ان لا يقوم حكام الالوية ، كما هي العادة ، بعملية تشطيب الميزانيات المعدة المقدمة اليهم واعادتها الى المستويات السابقة .

● جواب : ان قوة السلطات المحلية العربية هي بلا شك في حقها بان تحصل على المساواة التامة ... وأن تقر ميزانياتها هذه المقدمة التي لا تزال متواضعة وبعيدة عن المساواة التامة . ان قوتنا في وحدتنا وتضامننا ووقوفنا معا . في حالة تشطيب الميزانيات سنعرف كيف نعرض قضيتنا وحقنا امام الحكومة والكنيست والرأي العام ومركز السلطات المحلية وان طرق واساليب النضال المشروع كثيرة ... ولكنني آمل ان لا نضطر الى دخول هذه المعركة .

ان قضايا ومشاكل السلطات المحلية العربية كثيرة ومتشعبة اقترح أن نتطرق لها في مقابلة قادمة وأقترح ان نكتفي بهذه الاجوبة وأن نؤكد عليها لانها هي قضية الساعة .

موعد محاكمات يوم الارض استفزاز ارهابي مقصود

حيفا – مكتب «الاتحاد» – ستنظر محكمة صلح عكا في قضية ١٩ متهما من شفاعمرو بتهم تتصل باحداث يوم الارض ١٩٧٦ وذلك في ٢٨ آذار الجاري .

وتنسب المحكمة لهم تهمة « مخالفة النظام العام » في اثناء اجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية في ٢٥ آذار ١٩٧٦ والذي حاول الرؤساء « المعراخيون » و « المفداليون » فيه اتخاذ قرار بتأجيل الاضراب العام .

ويرى محامو الدفاع ان توقيت موعد المحاكمة (بيومان قبل ذكرى يوم الارض الثالثة) هو امعان في الاستفزاز وسياسة الارهاب السلطوية .

وعلم مراسلنا ان عددا من المحامين العرب واليهود سيدافع عن المتهمين في هذه القضية .

محاكمة عجوز

في يوم الخميس الماضي جلبت الى محكمة الصلح في ايلات العجوز جازية النبطوي (٨١ عاما) بتهمة الدخول الى اراضي تابعة لجيش « الدفاع » الاسرائيلي قرب ايلات لرعاية المواشي بدون تصريح . وقد حكمت عليها المحكمة بدفع غرامة قيمتها ٣٠٠ ليرة .

عمال مزارع عبلين يرفضون التوقيع على اتفاقية العمل المهينة مع أصحاب المزارع

*** مجلس عمال شفاعمرو يمثل العاملين أم اصحاب العمل ؟ ***

عبلين – من حبيب سليم – رفضت لجنة عمال مزارع الخنازير في عبلين التوقيع على اتفاقية العمل المهينة التي توصل اليها سكرتير مجلس عمال شفاعمرو المعراخي، مشيعل مشيعل ، مع اصحاب المزارع لما تحتويه من بنود تذكر بشروط العمل في القرون الوسطى •• مثل – « على العمال ان يحترموا صاحب العمل وافراد عائلته » •

وقد توجهت لجنة العمال الى اللجنة التنفيذية للهستدروت بواسطة كتلة الجبهة لبحث تصرف ادارة مجلس عمال شفاعمرو وبنود هذه الاتفاقية ولتساعد عمال مزارع عبلين على تحصيل حقوقهم العادلة .

ويذكر ان عمال مزارع الخنازير في عبلين يشنون نضالاتهم من اجل تحسين ظروف عملهم وتنظيمهم في صندوق التوفير العمالي «قرن بتوح» منذ ثلاث سنوات . وقد حاولوا طرح مطالبهم امام اصحاب العمل وبواسطة الهستدروت . وعقدوا سلسلة اجتماعات مع اصحاب العمل ومجلس عمال شفاعمرو .. الا ان هذه اللقاءات لم تسفر عن شيء .. فنظم العمال اضرابا انذاريا لمدة نصف يوم (قبل اكثر من سنة) جاء على اثره اصحاب العمل وتظاهروا بالموافقة على مطالب العاملين . وتدخل في الامر ايضا دافيد ناحوم ، مسؤول في « الدائرة الزراعية » الهستدروتية وموظف من « قرن بتوح » في منطقة حيفا والمسؤول عن علاقات العمل في الشمال (غولب) وغيرهم . وجاءوا بالاتفاقية المهينة المذكورة .

هذا ويؤكد مراسلنا ان عمال مزارع الخنازير في عبلين موحدون تماما في نضالهم العادل .



دولــة الظلم لــحظــة !

جاء في الانباء « ان محكمة العدل العليا الاسرائيلية اصدرت قرارا اعتبرت فيه ان كل من ينضم الى المنظمات المسلحة الفلسطينية ويتراوح عمره ما بين ١٢ الى ١٦ عاما يتحمل المسؤولية الجزائية » .

وجاء « ان الجنود اقتحموا الصفوف في بيت جالا وفيما بعد في رام‌الله واعتقلوا اولادا يبلغ عمر بعضهم ١٤ عاما وجرى توقيفهم في براكة كانت تستخدم اسطبلا . وكان البرد شديدا ليلتها . ولم تسمح السلطات لاحد باحضار ملابس للاولاد المحتجزين . اما في الخارج فظل شيخ ينتظر الافراج عن حفيده متحملا البرد والالم ومزودا بلهفة انتظار الفرج والافراج عنه . وكان الشيخ ، الذي عايش الاحتلال التركي وشهد انهيار الاحتلال البريطاني ويرقب زوال ليل الاحتلال الاسرائيلي ، كان على قمة من راوه يلعن ، في السر والجهر ، ذل المغلوب ويسال زوال الاحتلال » .

فالى اولئك الاولاد ، الذين كبروا قبل الاوان ، وذلك الشيخ والى كل من يهمه الامر ويرغب في الاستفادة من حوادث الدهر وعبر الآخرين اسوق هذه الحادثة الصغيرة .

حدثني والدي مرة وكنت مغرما باحاديثه فقال :

حين استتب الامر لفرنسا واخضعت عرب شرقي الجزائر وبسطت حكمها على قبائل الاوراس وظنت ان جذوة الثورة على حكمها خبت وانطفأت بدأ قادتها العسكريون يقيمون علاقات صداقة مع قادة القبائل التي حاربتهم بكل قوة وقاومت غزوهم بكل شجاعة حتى امس القريب .

وقد عرف قادة تلك القبائل بكرمهم وحسن ضيافتهم وترحيبهم بالضيف وان يكن عدو امس ومنتهك حرمة وطنهم . وكان بينهم الشيخ احمد الكبلوتي الذي حارب الفرنسيين سنوات طويلة الى ان وقع في اسرهم وخسر المعركة . وقد افرجوا عنه املا في استمالته اليهم . وكان الضباط العسكريون الذين حاربهم ، يزورونه بين الحين والآخر فيكرم وفادتهم لا خوفا ، بل كرما وتساميا . ويحكى ان احد اولئك الضباط ، الذي عين حاكما لتلك المنطقة ، قدم اليه لزيارته . فاستقبله كعادة اهل تلك المنطقة واعد له وجبة غذاء حوت من كل ما وقعت عليه اليد وكل ما كان متوفرا لديه في تلك الايام . وقد اشتهر عرب شرقي الجزائر بكثرة الماشية التي يربونها خصوصا البقر . وقدموا للضيف لحم البقر غذاء . الا ان عينه سقطت على عجل صغير طري اللحم رشيق الحركة يقفز من قدام وخلف امه ، كله حيوية الطفولة والشباب الاول . فسال لعاب الضيف ورفض تناول الطعام واومأ الى الشيخ مشيرا الى ذلك العجل الصغير المتوثب هنا وهناك في فناء الدار . وقد حاول الشيخ ان يفهم الضابط ان العجل ما زال صغيرا جدا وانه لا يجوز انتزاعه من بين يدي امه . وانه يستطيع ان يطلب ما شاء الا ذلك العجل .

لكن الضابط الفرنسي سرعان ما تملكه الغضب واصر على ان يذبح ذلك العجل الصغير الطري العود والعمر ليقدم شواء له . وقبل ان يتم كلامه كان مرافقوه من الجنود الفرنسيين يطاردون العجل الصغير ليلقوا القبض عليه . ولكن البقرة امه انقضت عليهم وابعدتهم عن وليدها . وبغريزة الام اخذت العجل بين يديها ورجليها وتأهبت مستشرسة للدفاع عنه وقد ادركت ان شرا يتربص به .

وبدات معركة بين البقرة الام المذعورة والجنود الذين ظلوا يحاولون بين الضحك والفزع انتزاع الوليد من امه .

اما الشيخ ، قال والدي ، فظل يرقب تغير بسمات الضابط الفرنسي وتحولها من الابتهاج الى النرفزة والغضب . وامل الشيخ ان يتخلى الضابط ـ الضيف ـ عن مطلبه وان يراف بالام وعجلها . الا ان غريزته غلبت عليه ، كما يبدو ، فما كان منه الا ان اخرج مسدسه وصوبه الى راس البقرة ـ الام . فخرت تخور وتضرب الارض بحوافر اقدامها . ولكنها سرعان ما خارت قواها واستسلمت وقد ابتعد الجنود عنها . اما وليدها عجلها المذعور فظل يحوم حولها يتحسس وجهها وجسدها دون ان يفقه شيئا وكان يرتجف كلما لامس الدم الساخن المندفع من فتحة في الراس احدثتها الطلقة . ولم ينفر العجل ، هذه المرة ، ولم يبتعد . فلم يدر الشيخ ، قال والدي ، من منهما استسلم في تلك اللحظة العجل ـ الوليد ام الشيخ الذي لم يعرف كيف يتصرف وهو الذي يدرك حالة المغلوب ! وانتصر الضابط وجنوده على الام ووليدها !

ويومها اكل الضابط حتى التخمة . وطيلة تناول الغذاء لم يتوقف الشيخ عن مراقبة حركات ضيفه وتصرفاته والاصغاء مندهشا ومستغربا ، الى استمتاعه وهو يمضغ اللحم الطري ويتلذذ به . وظل الشيخ تتآكله الهواجس ويعصر قلبه الغم دون ان يكشف عن ذلك وآثر الصمت الذي هو اصدق تعبير عما تعتمل النفس به في كثير من الحالات . فلم يقل كلمة .

وبعد تناول الطعام ارتحل الضابط وجنوده . اما الشيخ الذي التزم الصمت ، فظل يرقب رحيله في ذهول . وحين غاب عن الانظار قال الشيخ مخاطبا اولاده ومن كان حوله : هذه امة لا تؤتمن ودولة لا تعمر طويلا والويل فيها للمغلوب . فكيف نأمن شر من لا يرفق بالوليد ـ عجلا ، حملا ام عصفورا كان ، وكيف نتقي شر من لا يراف بالام ، ايا كانت . فاحزموا امركم قبل ان يستفحل شرها !!

وسكت الشيخ . وصمت والدي قليلا ، هز راسه وسالني اتعرف ما الذي فعله ذلك الشيخ الجليل يا ولدي ؟ عاد يقاتلهم من جديد وهو يردد هذه دولة لا تعمر طويلا !

ابراهيم مـــالك

شريعة هيرودس في اسرائيل

اذا قرر المشرعون في اسرائيل تطبيق نظام حكم الاعدام فستكون اسرائيل اول دولة في العالم تطبق احكام الاعدام على الاطفال العرب . هذا هو احتمال منطقي للسابقة القضائية في حكم اصدرته محكمة العدل العليا حول تطبيق احكام القانون الجزائي كاملة على الاطفال من سن ١٢ اذا نسبت اليهم التهمة الامنية . ولا يستثنى من ذلك السجن المؤبد .

في عهد هيرودس اخذ يوسف الصبي وهرب الى مصر . ولكن في هذه المرة فليس هناك مصر بل اطفال يقاومون . اقرا عن هذا الموضوع في مكان آخر من هذه الصفحة !

* تزيين الضبع ! *

على ذكر القضاء ، والشيء بالشيء يذكر ، فان الكنيست اقرت في مطلع هذا الشهر باغلبية ٤٤ صوتا مشروع قانون صلاحيات حالة الطوارىء (الاعتقالات) الذي قدمه وزير القضاء السيد شموئيل تمير .

وهذا القانون الجديد على ذمة الوزير يبطل انظمة الطوارىء الانتدابية ، من عام ١٩٤٥ . هذه الانظمة الهمجية التي طبقها حكام اسرائيل على العرب في اسرائيل والمناطق المحتلة . وقال وزير القضاء ان القانون الجديد هو من اكثر القوانين الليبرالية والتقدمية في العالم .

ومن الجدير بالذكر ان الكتلة الشيوعية وعدد من الكتل البرلمانية الصغيرة الاخرى عارضت مشروع القانون الجديد لانه لا يختلف عن سابقه . وبكلمات عضو الكنيست شولاميت الوني ، فان قانون تمير لا يختلف عن انظمة الطوارىء سوى ببعض الاصباغ لتزيينه .

ولكن مهما تزين الضبع يبقى ضبعا .

القانون الجديد لا يلغي الاعتقالات الادارية ولكن يضعها في يد وزير الدفاع . ولا يزال القانون الجديد بند (٧ ج) يخول النيابة اخفاء البينات عن اسباب الاعتقال عن المعتقل او موكله بحجة صيانة امن الدولة وامن الجمهور .

والواضح ، كما كتب مراسل هآرتس ، ان حكومة اسرائيل لن تنفي مواطنيها او تبعدهم عن البلاد . ولكن الحديث يجري عن تطبيق احكام هذا القانون على العرب . وليس هناك ما يشير الى ان بعض التحفظات في القانون الجديد سوف يجري تطبيقها في المناطق المحتلة . على الاقل التوقف عن ابعاد المواطنين وطردهم الى الخارج .

ولا يزال قانون الصلاحيات لحالة الطوارىء الجديد ، مثل انظمة الطوارىء البريطانية يتعارض بشدة مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ومن سخريات القدر انه في احتفالات الذكرى ال ٣٠ للاعلان العالمي لحقوق الانسان ، هذه السنة ، اقرت الكنيست التوقيع على هذا الاعلان ثم اعقبته باقرار قانون صلاحيات حالة الطوارىء . والسؤال هل يغير تزيين الضبع من طبعه . مثلنا يقول ـ قانون صلاحيات لحالة الطوارىء او انظمة طوارىء ، كله عند العرب قطين !

* الاستيطـــان القضائـــي *

ردت محكمة العدل العليا هذا الاسبوع طلبا تقدم به اكثر من ٢٠ مواطنا من الضفة الغربية ضد الحكم العسكري حول ما اصبح يعرف بقضية « بيت ال » .

وجاء في طلب الادعاء ان اراضي موكليه في بيت ال وطوباس التي صادرتها السلطات العسكرية قبل بضع سنوات ، يجري استخدامها الان لاقامة المستوطنات اليهودية عليها .

وكانت المحكمة قد اصدرت سابقا امرا اوليا تمنع فيه البناء على الاراضي المتنازع عليها او استخدامها للزراعة .

ولكن القاضي الفرد فيتكون صرح عن رايه في القرار الصادر في ١٥ آذار فقال انه يقبل ادعاء الدولة بان المستوطنات هي جزء لا يتجزأ من مضمون الامن الاسرائيلي في المناطق المشار اليها . وقال :

ان اراضي طوباس (في الغور) تسيطر على احد المحاور الرئيسية في نهر الاردن الى قلب السامرة ، بينما المناطق المصادرة في بيت ال (قرب رام الله) مجاورة الى معسكر كان الاردنيون قد اقاموه بسبب اهمية المنطقة الاستراتيجية .

واضاف هذا القاضي :

« من الصعب التسليم بأن الدولة المحتلة (في حالة حرب كالتي تسود بين اسرائيل وجاراتها) تستطيع ان تسمح بوقوع مثل هذه المناطق تحت سيطرة عناصر من شأنها ان تكون معادية » .

اما القاضي لاندو الذي ترأس المحكمة المؤلفة من خمسة قضاة فكتب في قراره : بما ان المحكمة مقتنعة بأن السلطات العسكرية تصرفت بنزاهة ، فان المحكمة لن تتدخل في احكامهم (المهنية) حول ما هو ضروري للدفاع عن البلاد او امن المنطقة .

ونفت المحكمة ان تكون سلطات الاحتلال قد خرقت ميثاق لاهاي او ميثاق جنيف الذي يتعلق بنقل السكان المدنيين والاستيلاء على ممتلكاتهم . فالممتلكات صودرت ، كما جاء في تفسير القضاء لاستخدام مؤقت لمقتضيات عسكرية . ولكن المحكمة قد اقرت في الجلسة الاخرى اقامة المستوطنات على هذه الاراضي على الرغم من ان مصادرتها هي مؤقتة لمقتضيات الاحتلال !

سابقة جديدة في محكمة العدل العليا تجيز الاستيطان على اراضي صادرها الجيش لمقتضيات عسكرية او امنية ؟!

صليبا خميس

ليس لشعوب المنطقة سوى خيار واحد

تحاول وسائل الاعلام المصرية الان ، على لسان كبار المسؤولين المصريين ، التخفيف من وقع الخيانة التي ارتكبها « ذليل مصر » انور السادات بحق مصر والامة العربية بأسرها وذلك عن طريق اظهار « معاهدة السلام » الانفرادية التي ينوي توقيعها مع اسرائيل ، خلال الايام القليلة القادمة ، وكأنها قمة النجاح لسياسته « السلمية » (الاستسلامية طبعا) .

فهي تدعي ، بوقاحة لم يسبق لها مثيل ، بأن هذه المعاهدة هي « خطوة في طريق الحل الشامل ! وهدفها هو « استعادة كل الاراضي العربية والحقوق السلبية للشعب الفلسطيني » ! وتنكر انها تتضمن بنودا سرية تقضي باقامة قواعد عسكرية امريكية فوق الاراضي المصرية أو بعقد حلف عسكري مع الولايات المتحدة !

وتؤكد بان القوات الاسرائيلية ، بموجب هذه المعاهدة ، ستنسحب ايضا من قطاع غزة والضفة الغربية لتمهد السبيل امام اقامة « الحكم الذاتي الكامل » والدولة الفلسطينية فيما بعد ! وتقول ان هذه المعاهدة هي « الطريق الوحيدة لحل القضية الفلسطينية ولا طريق غيرها » !

ولكن مهما تحاول وسائل الاعلام المصرية ان « تفسر » و « تنفي وتكذب » فلن تستطيع ان تخفي حقيقة ان هذه المعاهدة لن تؤدي الى حل القضية الفلسطينية التي هي اساس النزاع في الشرق الاوسط وانما ستزيد هذا النزاع حدة وخطورة عن طريق مشروع « الادارة الذاتية » الذي ابتدعه رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن كوسيلة لمواصلة الاحتلال الاسرائيلي والاستمرار في اقامة المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة من اجل تجريد الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

كما انها لن تستطيع ان تخفي حقيقة ان الهدف الاساسي من وراء هذه المعاهدة هو اقامة حلف عسكري ـ امريكي ـ اسرائيلي ـ مصري معاد للاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وبناء قواعد عسكرية على اراضي مصر واسرائيل وتحويل البلدين الى شرطي لحماية احتكارات النفط الامريكية وتقوية الانظمة الرجعية المتداعية وقمع نضال شعوب المنطقة من اجل الحرية والاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي .

فحتى قبل مؤتمر القمة الثلاثي في « كامب ديفيد » وقبل انهيار نظام الشاه في ايران ازاح « ريستون » معلق « نيويورك تايمز » الستار قليلا عن المخططات الخطرة التي ترسمها « البنتاغون » في الشرق الاوسط ، اذ كتب يقول : ان بعض الشخصيات الرسمية تدرس امكانية ضمان الولايات المتحدة لاي اتفاق يقوم على حل وسط ويعتمد على قواعد السلاح الجوي الامريكي في سيناء وعلى قاعدة السلاح البحري الامريكي في حيفا .

وقد افادت الانباء في حينه ان ممثلي اسرائيل يتقدمون خارج المكاتب الرسمية بالاقتراح التالي : ان تتنازل القاهرة في مسالة الحدود ولا تصر على منح العرب الفلسطينيين حق تقرير المصير ، ومقابل ذلك تضمن اسرائيل سيلان الاموال الصهيونية الى وادي النيل من الغرب لانعاش سياسة « الانفتاح » وترسيخ مواقع الفئة الحاكمة في مصر واتاحة فرصة جديدة للبرجوازية المصرية .

وليس صدفة ان « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية المرتقبة ستضمن « اقامة علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل تتضمن الاعتراف الكامل بما في ذلك قيام علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وانهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز امام حركة السلع والاشخاص ، والحماية المتبادلة للمواطنين وفق القانون » ، **وذلك قبل التوصل الى اي اتفاق حول اقامة سلطة « الادارة الذاتية » في الضفة الغربية وقطاع غزة ! (التي ستؤدي حسب ادعاء وسائل الاعلام المصرية الى « الحكم الذاتي الكامل » والدولة الفلسطينية المستقلة !)**

وهذا معناه ان مصر السادات وافقت على عقد الصلح « التام والشامل » مع اسرائيل قبل ان تتوصل الى اي اتفاق معها حول حل القضية الفلسطينية .

وقد اكد هذه الحقيقة « ذليل مصر » انور السادات نفسه عندما قال ، في مؤتمر صحفي عقد بالقرب من قبر اخيه الشهيد الطيار الذي قتل في حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ان « الامتحان الحقيقي » **للسلام سيكون في المفاوضات حول تفصيلات اقامة سلطة « الادارة الذاتية » في المناطق المحتلة التي ستعقب توقيع المعاهدة الاسرائيلية المصرية ، واضاف امام سخرية الحاضرين :** « انا اعرف ان بيغن سيقيم الدنيا ويقعدها كما يفعل دائما ولكني انا ايضا سأقيم الدنيا واقعدها عليه باذن الله » !

يقول السادات هذا الكلام وهو يعرف ان حكام اسرائيل يؤكدون دائما ، علنا وعلى رؤوس الاشهاد ، بأن حل القضية الفلسطينية يعني في نظرهم اعتراف الدول العربية بالسيادة الاسرائيلية التامة على كل فلسطين (بغض النظر عن مشروع « الادارة الذاتية » الذي يقترحه بيغن لسكان الضفة والقطاع) !

وقد اوضحوا بما لا يقبل الشك بانهم لن ينفذوا المرحلة الثالثة والاخيرة من انسحاب قواتهم العسكرية من سيناء الا اذا ضمنوا اعتراف مصر بالسيادة الاسرائيلية التامة على كل فلسطين !

• • •

لقد ادركت الشعوب العربية منذ « فك الارتباط » الاول في سيناء ـ في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤ ـ ان « ذليل مصر » انور السادات اخذ ينحدر في طريق الخيانة .. وظل ينحدر ويتهاوى حتى وصل الان الى اسفل درجات الانحطاط والخنوع والاستسلام ..

لقد وضع السادات مصر خارج اطار الصف العربي ، وجعل منها حليفا تابعا للامبريالية والصهيونية .

ولذلك فان مخاطر الصفقة التي عقدها « ذليل مصر » انور السادات مع حكام اسرائيل تتعدى مصر وهي تهدد الان كل شعوب المنطقة .

وليس امام شعوب المنطقة الان الا ان تختار : اما ان تكبح تيار الاستسلام الساداتي واما ان تستسلم كما استسلمت مصر السادات !

ولكن التاريخ يعلمنا ان الشعوب يمكن ان تغلب على امرها الى حين ، ولكنها لا تستسلم ابدا . ولن يكون مصير السادات بافضل من مصير امثاله الذين سبقوه من اعوان الامبريالية واعداء الشعوب .

علي عـــاشور

اجازة على شاطىء الاسكندرية

١٩ نوفمبر ١٩٧٧ ـ حدث تاريخي ، لم يسبق له مثيل في تاريخ هذه الدولة منذ الهجرة الاولى والثانية والثالثة وتوحيد جيوش الهجانا والبلماح .. رئيس اكبر دولة عربية يسقط في مطار بن غوريون اول رئيس لحكومة اسرائيل .. الرئيس يبدو منفعلا يكاد لا يصدق انه عبر القناة دون استخدام الجسور السوفييتية .. والرجل الجالس على الاريكة يحدق في الشاشة الصغيرة يرقص قلبه فرحا في صدره .. وهو يكاد لا يصدق ان رئيس اكبر دولة عربية يسقط في مطار بن غوريون تحت العلم الاسرائيلي . لكن التلفزيون الاسرائيلي لا يكذب .. يميل الرجل نحو زوجته ويهمس في اذنها :

ـ في الاسبوع القادم سنقضي الاجازة على شواطىء الاسكندرية .

تبتسم . تحرك راسها وتقول :

ـ سأشتري « بكيني » خصيصا لهذه المناسبة .

ـ مبروك سلفا .. اشتري اجمل بكيني ..

تغادر الطائرة .. يبتعد الرئيس وينتهي الاسبوع الاول .. والثاني والخامس .. تسأل الزوجة بعلها :

ـ لقد وعدتني بقضاء الاجازة في الاسكندرية .. لماذا تكذب ..

يبتسم الرجل ، ويجيبها بهدوء مشوب بالتوتر :

ـ نعم ، لقد وعدتك ولن اخل بوعدي .. ولكن لا بد انك تعلمين بان الاسكندرية تقع على البحر المتوسط واليوم الطقس بارد جدا وينزل المطر هناك كما ينزل في تل ابيب .. ولهذا سنؤجل الاجازة .. الى ان يحل الربيع .. هل اشتريت البكيني ..

ـ لقد سمعت ان الطقس في القاهرة حار جدا .. لماذا لا نسافر الى القاهرة ..

ـ لا .. لا .. القاهرة لا تقع على شاطىء البحر الابيض المتوسط ..

ـ اذن نؤجل الاجازة ..

وظلت الزوجة تنتظر حتى قدوم الخريف .. والرجل ظل جالسا على الاريكة يراقب الشاشة الصغيرة ..

ـ انهم يوقعون على اتفاقية سلام .. خلاص ، سنقضي الاجازة في الاسكندرية .. استعدي يا حبيبتي .. هل اشتريت البكيني ..

ـ اننا في شهر ايلول والطقس حار في تل ابيب وفي الاسكندرية فلا تقل لي هذه المرة ان المطر ينزل هنا وهناك ..

ـ لقد قالوا : بعد شهر سينتهي كل شيء .. سنتبادل السفراء .. ويتم كل شيء ..

ـ لا .. لقد قالوا بعد ثلاثة اشهر ..

ـ اذن ننتظر ثلاثة اشهر ..

ـ ولكن عندها يكون الطقس باردا في الاسكندرية ..

ـ لا يهم .. نسافر الى القاهرة ..

ـ ولكن ماذا سنرى في القاهرة .. اريد ان اقضي الاجازة على الشاطىء .. شاطىء الاسكندرية .. فهل القاهرة تقع على شاطىء البحر ؟

ـ القاهرة يا حبيبتي .. نعم .. اذا تحقق السلام فستقع القاهرة على الشاطىء ..

ـ واذا لم يتحقق السلام يا حبيبي ..

ـ عندها لن نتمكن من قضاء الاجازة لا في الاسكندرية ولا في القاهرة ..

ـ اذن الافضل ان يتحقق السلام ..

ـ كلا يا حبيبتي .. قولي الافضل ان تقع القاهرة على الشاطىء ..

ـ لماذا !

ـ لكي يتحقق السلام ؟

ـ ها .. ها .. فهمت !

وظل الرجل جالسا على الاريكة يراقب الشاشة الصغيرة ..

اعلن المذيع ان السلام اصبح في الجيبة الصغيرة .. لقد وقع عليه في واشنطن .. والرؤساء الثلاثة يلوحون بأوراق الاتفاق والشعب يصفق لهم ويغني ويرقص في ساحة ملوك اسرائيل ..

ـ خلاص يا حبيبتي .. لقد جاء الربيع .. سنقضي الاجازة على شاطىء الاسكندرية .. نعم على شاطىء الاسكندرية .. هل اشتريت البكيني ؟

ـ كلا ..

ـ لماذا .. لقد طلبت منك في العام الماضي ان تشتري كل لوازم السفر ..

ـ وكيف اشتري كل هذه الاشياء ..

ـ لماذا ؟

ـ انها تكلف كثيرا .. ولا املك النقود ..

ـ لا تملكين النقود ؟ لقد اعطيتك كل المعاش .. خمسة آلاف ليرة في مطلع الشهر ..

ـ بقي معي عشر ليرات فقط ..

ـ اين الباقي .. ماذا اشتريت ؟

ـ لقد اشتريت الخبز والحليب وبعض الحاجيات ولم يبق معي سوى عشر ليرات .. وانا لا اعرف كيف نكمل الشهر ..

ـ ولكن قبل سنة ..

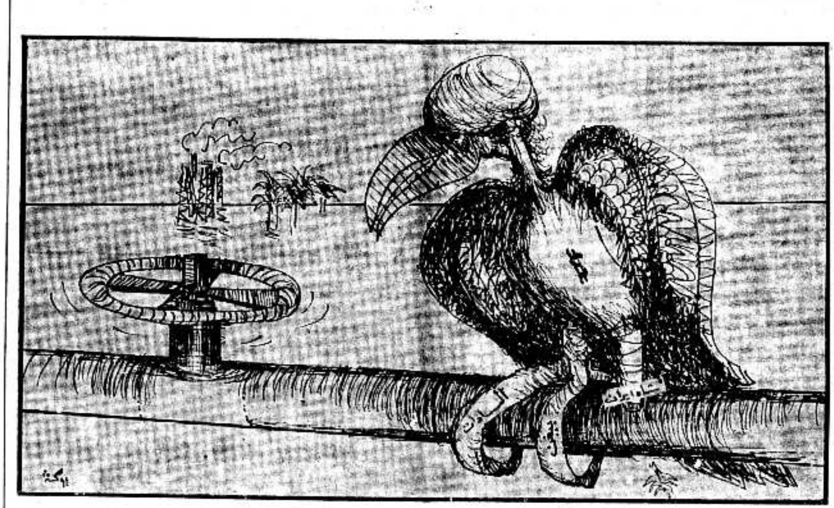
ـ قبل سنة يا حبيبي كان كيلو التفاح بخمس ليرات واليوم اصبح بعشرين ليرة .. والبكيني بالف ليرة ..

ـ يا الله .. كيف ارتفع سعر التفاح بهذا الشكل ؟ كم اصبح سعر الخبز والحليب والخردل ؟

ـ لقد عملها ايرليخ .. كنا ندفع ضريبة السلام وانت جالس على الاريكة تراقب شاشة التلفزيون يا حمار ..

ـ ها .. ها .. فهمت عملها ابن الـ .. هيا .. تعالي معي !

سلمـــان نـــاطور



المخـــالب القديمـــة الجـــديدة في استراتيجيـــة « النســر » الامـــريكـــي في الشـــرق الاوســـط



للثقافـــة والآداب

رد على نقـد

حـول : « أستـاذ قـد الدنيـا »

بقلم : فاروق مواسي

كنت أود ان يكون ردى (١) على السيد انطوان شلحت بالاسلوب الساخر ذاته ـ المضحك المبكى ـ ولكنى افضل هنا ان اشير الى بعض المغالطات التى ساقها فى عدد « الاتحاد » ٢ـ٣ـ١٩٧٩ .

أولا يزعم السيد شلحت اننى اقر ـ هامشيا مسؤولية السلطة حول وضع التعليم ثم يضيف باننى أتغاضى عن اتهامها .

ولا ادرى مبررا لهذا القول ما دامت السلطة تعين مثل هذه النماذج المطروحة فى الكتاب ، والسيد انطوان يعترف بذلك ضمنا فى اول مقاله مع انه يجد لذلك تخريجا . وانا اذا نقدت معلمة تطرز داخل الصف انقد فى الواقع من عينها ومن لا يراقبها . ثم اننى تناولت فى حديثى مدير المعارف والمفتشين والكادر الادارى ولم اترك شاردة او واردة الا احصيتها ، وقد اعتـــرف السيد شلحت اننى هنا اصبت كبد الحقيقة . فلماذا ينكر الناقد رقـــــم الصفحات التى اعجبته ولم يقل ما هو موضوعها ؟ ان هذه الصفحات هـى هى التى اتهم فيها المسؤولين والسياسة المنتهجة نحونا . اذا ما معنى ذكر الصفحات فقط ؟ الكى لا يكون تناقض فيما يدعى ؟

ان قارىء مقالة شلحت يفهم ان فاروق مواسى جاء لتبييض صفحـــــة المعارف او انه فى الصف الاخر البعيد عن قضايا شعبه ، ذلك لان الكاتب تركز على الموقف السياسى للمعلمين ونسى ان السياسة ليست شهادة تشفع للمعلم حتى يكون ناجحا . فالمعلم هو الجاد فى درسه الذى يحب مهنته وطلابه ويشعر ان له رسالة ، وأن الاخلاص للشعب ولقضاياه هى اللحمة والسدى . فان كتبت ما كتبت بروح ساخرة لاذعة فلانى رأت انها تمثل قطاعا كبيرا وليست فئة قليلة .

يتضمن الكتاب فى ثنايا النقد دروسا فى التربية واساليب التدريـــــس ، اقولها من خلال لمحات ولفتات وليس بالطريقة المباشرة التى يرفضها المعلـم ولا يقبل عليها استكبارا او اعتذارا لقلة وقت ، فقدمت الـدواء مع مـــــادة مستساغة . لقد اردت من وراء كلماتى تحفيز الجميع على التغيير ، تغييـر اوضاع التعليم المزرية ويقتبس السيد شلحت مما كتبت فى الكتاب :

« اغرب ما سمعت ان الرحلات المدرسية (فى المدارس اليهودية ا.ش) هى رحلات تعليمية . ما شاء الله عندى يغنون ويأكلون ويذكرون الفكاهات بعد ان يعذبوا اهليهم للحصول على المبالغ التى يريدونها . وبالنسبة لى فهو يوم راحة وخروج عن روتين العمل » .

ما معنى ابراز تعليق السيد شلحت (فى المدارس اليهودية) ؟
هل ينكر ان المدارس اليهودية مستواها راق ومعلموها على مستـــوى رفيع ؟

هل ينكر ان رحلاتنا هى بهذه الطريقة على الاغلب الاعم ؟
ثم ان الكاتب يعترف بالنسبة الكبيرة للمعلمين غير المؤهلين ، اذا فمـــا معنى هذا الدفاع ؟

لقد سردت النواقص بدءا من طريقة تعليم الشامل ووصولا الى مديـــر المعارف وذكرت التصريحات الخطيرة التى سمعناها من مسؤولين فماذا بقـــى ولم يقل ؟

مرة اخرى اعود الى مقدمة الكتاب :

« ارمى من وراء هذه الحلقات اصلاح انفسنا . فمن يقصر فينا فعليـــــه ان يعتبر . ولكن صرخاه ونقول : ما من احد يمنع المخلص ان يعمل . اذا لماذا نهمل ولا نقدنا نتهم ؟ وانا قبل ان يسيء فهمى احد اؤكد ان كل الجهات بما فيها وزارة المعارف مقصرة وقد اشرنا الى ذلك فى اكثر من مقال » .
فهل هذا اعتراف هامشى يا سيد شلحت ؟

١ ـ ننشر هذا الرد عملا بحرية الرأى .

اقصوصة سورية

العصفور البشارة

بقلم : مهـاة فـرح الخورى

بعد انقطاع طويل ، لا خبر ، ولا مخبر ، والقلق يساور ، وليل يأبى الا ان يفتح الاجفان على الفكر وعلى القلب ، بعد انقطاع حمل معه توترا عصبيا يقض مضجع كل من له قربى فى لبنان الحزين .

رن جرس الهـاتف ! رنين لـه خصائصه ! رنين غير اعتيادي ..

هناك ، فى الطرف الاخر ، صوت ضعيف لم اميزه ، يقول : انا فلان .

امن اعالي الجبال تتكلم ؟

ـ لا ، انا فى دمشق ، لا أجـد البيت .

اضاع البيت ، اضاع الاتجاه ، وهو على بعد خطوات .

اشرت به اليه .. لحظات ، واذا به امام الباب يحمل بين ذراعيه حملا من التفاح .

اخرج من جيبه رسالة ، خطت بيد قلقة ، تحمل أسطرا هزيلة ، وكلمات معدودة ، اشبه ما يمكن ببرقيــة مستعجلة :

شقيقي ،

نحن ، الى هذه الساعة بخير ، شوقنا لا يوصف ، كيف الاولاد ؟ ..

قلت على الفور : فى اية ساعـة غادرت ؟ .

قال : فى العاشرة صباحا . رحت اتساءل فيما اذا حدث شيء خـلال خمس ساعات تفصل بين مغـادرة المراسل الجبال ، وبلوغه باب بيتي .

تفوه بكلمة اشعرتني بغيـابي عن وجوده ، وباستسلامي للابعـاد وللمسافات وللاحتمـالات . تنبهت وطفقت أسأل :

أمن اعالي الجبال تاتي ؟ حدثني بالله عليك .. الم تزل التربة تعطي ؟ والارض خصبة ؟ الم تزل التفاحات الذهبية اللماعـة تضيء كالنجوم ؟ الارز الا يزال شامخا رافع الراس ؟ هل غدت الثمار الطيبة شاحبة اللون ؟ قل لي ! المراة القروية الطيبة ، هل لا تزال تلوح بيديها القاسيتين اللينتين الخبز فوق الصاج او التنـور ؟ ام شلت يداها المطارتان وتطاير الصاج والتنور على شكل شظايا ؟ ..

فى بدء الخليقة ، كانت تفاحـة الشر ، هي ذي تفاحة اليـوم تحمل معها الخير .. يا لها من مفارقات .

رائحة التفاح الذكية ، انتشرت فى ارجاء البيت متحدية النار والبارود ، متحدية القنص والتفجير ، متحدية من يرغب فى القضاء على الحيـاة ، تحمل معها الحب من قلب الحقـد ، عصيرها ذكي حلو لم يتأثر بظلـم الاحداث ولا بمرارة العلقم .

قل لي ، الم يزل الانسان انسانا ؟ والعقل سليما ؟ والمرء بخير ؟ .

نظرت الى الرجل العملاق الاتي من اعالي الجبال ، من تلك القرية القريبة البعيدة المعلقة هناك ، وقلت فى نفسي : ليس عملاقا ؟

هو عصفور يبشر بالخير ، حامل فى منقاره غصن الزيتون ، عصفور سفينة نوح .. تعود الاساطير الى الظهور...

غصن زيتـون ، قوس قزح ، الطوفان ، غضب السماء المستمد من شرور الناس ، ولكن ! مقومـات الاساطير الاساسية مفقودة مـع الاسف ..

حسنا ، لم يغرق الشر النـاس جميعا ، ولم تركع شجرة التفاح امام الظلم ، والمحبة تنتصر .

بقي بعض من نبـات وبعض من طيور ، وبعض من حيوانات اليفة ، وضارة ..

شر بعضهم لم يقض على كل الخير عند بعضهم الاخر ، واجرام القلة لم يلهب بكل الابرياء الى الهاوية ..

ـ الجنـدي المعروف ، الجندي النظامي ، يحول دون انهاء الظالم ويحول دون تصفية الانسان الطيب .

« ليبق فى اعالي الجبال » قـال العملاق ، العصفور ، حامل بشائر الخير ..

ماذا يكون مصيرنا اذا ما تخلـى عنا ؟ ايقضى علينا ، واحدا تلو الاخر؟ .. كلمات متقطعة ، اخرجها العصفور من فمه ، وحلق مسرعـا بجناحين مثقلين بالهموم ، حلق بعيدا ليلحق بجبلـه الشامخ قبل ان يغرق فى السواد ..

لا تفـاح أعطيه ، ولا هدية لعينة ابعث بها لشقيقـة ترسل الحب والشوق بين فراقات حمل التفاح . بل لفة لمردين يتيمة ، صنعت بأيد نظيفة ، بروح طيبة بريئـة ، من مشمش الشام الذي حمل قرونا طويلة محبة الجار والخلاصه .

طار العصفور ، حلق بعيدا ، جمد الدم ، والجسم تسمر ، وطـارت الافكار ، الى اين ؟ .

متى يعود ببشرى ثانية ؟

هـل يحمل ذوو القربى بنفسهم بشارتهم ؟

أيوضع حد للظلم ؟ هل سيجرد المجرم من سلاحه ؟

هل يجف الماء حول سفينة نوح ، وينقذ كل من بقي فيها ؟ فتعود حياة جديـدة ، بعروق سليمة ، بقلب نقي ، ودم نظيف ، وجسم سليم ؟ .

قراءات في أدب نجيب سرور

حـول « ياسـين وبهيـة » و « آه يـا ليـل يـا قمـر »

بقلـم : أنطـوان شلحـت

ان محـور مسرحيتي نجيب سرور الشعريتين ، « ياسين وبهيـة » و « آه يا ليل يا قمر » هو الصراع .. والصراع في الفن والادب ، كما يؤكد سرور هو انعكاس للصراع الاجتماعي ولكنـه ليس انعكاسا فوتوغرافيا ، وبناء على ذلك لا يشترط لتحقيـق وجود طرف الصراع في الفن ان يكون وجودا ماديا او حضورا انسانيا او تجسدا في صـورة انسان ، باللحم والدم والشحم والعظم ، انما يتحقق الوجود الحضور لهذا الطرف او ذاك من خلال اثره ايضا ، من خلال دوره ووظيفته وفعاليته في العلاقـات والاحداث والمصائر تماما كما تحقق وجود « باشا » في مسرحية « ياسين وبهية » دون ان يعتلي خشبة المسرح وكما تحقق وجوده ، في الفصل الاول من « آه ياليل يا قمر » ، دون ان يظهر بلحمه ودمه ، كما تحقق وجود الاحتلال البريطاني ، في الفصـل الثاني دون ان يظهر جندي انجليزي واحد ، وكما تحقق وجود الراسمالي، في الفصل الثالث ، دون ان يخـرج علينا من باب المصنع المغلق عـلى جثث ضحايا الاضراب من العمال .

ولقد ذهب الناقد غالي شكري الى ان « ياسين وبهية » و « آه يا ليل يـا قمر » هما عمل واحد « يمثل الخطوة الاولى الجادة في بناء مسرح ملحمي مصري » وعلى ذلك تصبح ياسين وبهية ـ رغم طولها ـ مجرد برولوج الى آه يا ليل يا قمر ، وتصبح لغتها التعبيرية الفصيحة واعتمادها المطلق على الراوي ، امرا مبررا وبالغ الاهمية في التمهيد للحلقة الرئيسية التي تلتها .. وهي الحلقة التـي تستبدل الراوي بالكورس والشخصيات المسرحية والحدث . وهي ايضـا الحلقة ألتي تسيطر عليها العامية المصرية في قالبها الشعري الحديث» .

* الوجه الاجتماعي للثورة

اختار سرور البيئة المصريـة في « بهوت » ، احدى قلاع الثورة عـلى الاقطاع في الريف المصري ، مسرحـا لياسين وبهية . واختار ياسين ليكـون علم الحكاية الاول .. وياسين انسـان عادي يفسح الشاعر لازمته موقـع البطولة من خشبة المسرح لارتباطـه في الموروث الشعبي بقصة حبه لابنة عمه بهية .. وبهية هي مصر ، والزواج من بهية هو الامتحان اللي يعـانيه الفقر والكدح فيجيب ياسين وجسده .

وتنقل المسرحية ، من خلال سرد الراوي وحوار الشخصيات ، بهوت بنقيضيها : الفلاحين والباشـا الاقطاعي . وهي الصورة التي تعرفنا عليها كثيرا في الادب المصري الروائي والسينمائي . المحور الفني في ذلـك بهية وما ترمز اليه . وهي بمثابـة همزة الوصل بين القضية العامـة والخاصة . وغالبا ما يقسم هـذا المحور العمل الفني الى نوع مـن الاستقطاب الفكري . فالفلاحون الـى جانب ياسين وبهيـة او ان العكس هو الصحيح ، ياسين وبهية الـى جانب الفلاحين ضد الباشا الاقطاعي، بكل ما يمثله من رموز مزدوجة خاصة وعامة :

« غابت الشمس ونامت ظلمة القبر
على كل البيوت
هكذا تبدو الليالي في بهوت
بسواد الكحل ما لم ينقذ النـاس
القمر !
من رأى في الليل عفرتا بالاف العيون
كلها تقدح كالزند شرر !
هكذا القصر الكبير
كان يبدو من بعيد !
الثريات شموس في النوافذ ،
والمصابيح على السور نجوم
غير أن الضوء لا يدخل منها في بهوت
للحواري والازقة
والكهوف » .

لقد عني سرور ان يجسد في «ياسين وبهية» ذلك الاستقطاب المر بين حيـاة رغيدة تحياها قلة من البـاشوات في ريف مصر وبين تعاسة وجوع وعـري الغالبية الساحقة من الجموع . هـذا الانشطار الحاد هو الذي اقام جدارا عاليا بين ياسين وطموحاتـه . فهو لا يقدر على تحويش المهر وبالمقابـل لا يقدر عمه على تجهيز البنت . وظلت طموحات ياسين واحلامه معلقـة في حالة تاجيل الى ان نطق القـدر الاجتماعي بالحكم فيه ممثلا في طلب الباشا لبهية ان تنضم الى قطيـع خدمه من العاهرات . حينئذ توقفت الاحلام عن التحقيق وانقلب الـواقع وحشا مفترسا يلقي نظرة على قصر الباشا وشموسه .

غابة من الحقد تزحف بالحجـارة والفؤوس تقابلها من الجهة الاخـرى غابة من الظلم بالبنادق والسكاكين . وانتصرت يومها البنادق الشريرة على الفلاحين وسقط ياسين وغيره صرعـى هذه المعركة غير المتكافئة .

تموت أحلام بهية لكنها لا تمـوت بموت احلامها ، ان بذرة المقاومـة في داخلها تنمو وبصلب عودهـا لتقف على قدميها صامدة حتى لا تغدو دماء ياسين وغيره من الرجال دمـاء بلا ثمن .

ان بهية فيتكوينها وفكرها الحـاد المضيء هي الرمز الشامل لبهـوت كلها ، بل ولمصر الثورة كلها :

« هي تدري اننا حين نموت
لا نعـود ..
لم يعد يوما من الموت احد
لبهوت ..
رغم هذا فالبـذور
ليس تفنى .. حين تدفن
ربما الانسان ايضا .. ليس يفنى
حين يدفن ..
ولهـذا قد يعود ..
هو ياسين لهـا
ذات يـوم !
ذات يـوم ! » .

لقد صور الكاتب في هذه المسرحية الوجه الاجتماعي للثورة المتمثـل في صراع الفلاح ضد الملكية الاقطاعية من اجل الانعتاق والتحرر .

* الوجه الوطني للثورة

انتقل سرور ، في مسرحية « آه يا ليل يا قمر » ، لتصوير الوجه الوطني للثورة في صراعها ضد الاستعمـار الانجليزي فياسين هناك هو امـين هنا ، الرجل آلذي يشتغل في معسكر انجليزي في بور سعيد (احدى قلاع الثورة على الاستعمار) . وبهية هـي بهية نفسها هناك بكل ما ترمز اليه .

وتدور احداث المسرحية بينما تضج مصر بالهتاف « الجلاء التام او الموت الزؤام » .

ويعقد سرور التفاعل الاجتماعي والوطني في هذا الحوار على لسـان امـين :

« صدقيني يا بهية
احنا ما سبناش بهوت ..
احنا فيهـا
لسه فيها يا بهية
واحنا حتى ف بور سعيد
الرصاصة هي هي
والزناد والبندقية
والاصبع اللى
داس فوق الزناد
هـو هـو
وكمـان الصوت يا ربي
هـو هـو
بس دكها بربري
دكها كان بيقول « يا كلبة »
واللي قدامي انجليزي
بربري بيقول « يا دوج »
المسافة مش كبيرة
فيها قرابـة
فيـه نسب » .

ان ياسين وأمين ـ كما قال غـالي شكري ـ هما وجهان لنقطة ابتـداء واحدة نحو صياغة البطل الشعبي في المسرحية العربية . وهذا هو الانجاز الاول من بين المكتسبات التي حققهـا نجيب سرور فقد ظل البطل الشعبي طريدا من جنة الادب « الرسمي » أمدا طويلا . وحين استيقظنا على هـذا المعين اللذي لا ينضب من بطولات المقاومة في الادب الشعبي اتجهت البوصلة الى « اعادة الصياغة » أكثر من اتجاههـا نحو « خلق » البطولة الشعبية .

لقد التزم نجيب سرور بـروح هذه البطولة حين صاغها في اطـار الشعب ، لا في اطار الفرد . والتزم مرة اخرى باستخدام الامثال الشعبية والاغاني وتضمينها للنص المسرحي . والتزم اخيرا بمسه العصب الحساس في تكوين هذه الامة اذا تعرضـت لعدوان على الارض .

فـدوى طوقـان

انشودة الصيرورة

ـ ١٩٧٦ ـ

مهداة الى يوسف شرورو ، الروائي الفلسطيني الذي يكتب عنّـا كلنا .

ف.

كـانوا : ١٩٦٧

ـ ١ ـ

منهم من كانوا اطفالاً مـا كبروا بعد
كفراخ عصافير صغيره
ترقـد في المهـد
ما زالت بالعين المبهوره
ترنو وتحدّق في الاشياء
في قمر يسطع ، في شعله
في رشّ رذاذ تنفخه نافورة مـاء
في قطّ يربض ، في عصفور ينفض اجنحةً مبتله
يتلفتُ ، يجفل ، يخطف نقلـه
ويطير الى ذروة نخـله

* * *

منهم من كـانوا صبيـه
تحترف الشيطنة وتلهو بالالعاب الناريه
تطلق في الريح الغربيـه
سرب الطيارات الزرق الخضر الحمر القزحيه
تتابط كلٌ شقاوتها في الارصفة وفي الساحات
تتشاكس .. تقفز .. تصفر .. تركض تحت عقـود
الـسور الرطبه

تتراشق بالنكت المفويه
بقشور اللوز وبالضحكات
تتبارز بالاغصان الصلبـه
تشهرها سيفا او حربـه
تتقمص شخصيات كفـاح اسطوريه
عنترة العبد الباحث عن
حريته في درب الموت
عز الدين القسّام الرابض في الاحراج الجبليه
عبد القادر في القسطل
يحيى ويمارس عشق الارض
. . . .
منهم من كـانوا مضغاً بعد
ترقـد في الارحـام اجنّـه

ـ ٢ ـ

وجـه حزيران اربـد
زخّ المطر الاسود
وهنالك على اطراف الافق هوت وتطلقت اللعنه
حين جراد القحط انطلق سيولاً من خوذات الجند
. . . .
الارض تميد ، تميد وتسقط ، يبلعها طوفان الحلكه
يعبر نهر الزمن عليها بالخطوات المرتبكه
يتعثر .. يرجع .. او يتجمد ..
[كان النهر وراء الافق حصانـاً يعدو
تشتد على شطّيه « الحركـه »] !

ـ ٣ ـ

صـاروا : ١٩٧٦
كبروا في غاب الليل الموحش في ظلّ الصبـّار المرّ
كبروا اكثر من سنوات العمر
كبروا التحموا في كلمة حبٍ سريه
حملوا احرفها انجيلاً ، قرآناً يتلى بالهمس ..
كبروا مع شجر الحنّاء وحين التثموا بالكوفيه
صاروا زهرة عبّـاد الشمس
. . . .
كبروا اكثر من سنوات العمر
صاروا الصوت الرافض صاروا
جدلية هـدم وبنـاء
صاروا الشجر الضارب في الاعماق الصاعد نحو الضوء.
الواقف في الريح الهوجاء
صاروا الغضب المشتعل على اطراف الافـق المسدود
يكتسح صفوف مدارسهم
يجتاح شوارع وحواري
يتمركز في قلب « الدوّار »
وعلى الدبابات الجهمة يطلق رشاش الاحجـار
يقذف بالرفض العاري مشنقة الفجر
يقتحم الليل وطوفانه
كبروا كبروا اكثر من سنوات العمر
صاروا العـابد والمعبود
صاروا « سمحان » « عفانه »
صاروا « عبد الله » « محمد » صاروا « لينا »
« احمد » « محمود »

ـ ٤ ـ

حين انجبلت اشلاؤهمو بعجين الارض
كبروا صاروا الاسطوره
كبروا كبروا صاروا الجسر
كبروا كبروا كبروا كبروا
صاروا اكبر من كل الشعر .

اغـاني الكـفـاح الافـريـقـيـة

ان التاريخ يتغيـر .. ابدا يتغير
لا مصادفة .. او بلا قصد ..
فهذا انـا الاسود
من كـانوا يعتبرونه اضأل الناس
هذا انـا استرد أفريقيـا
وعيناي لا تتردد فيهما دمعـة !

هـــذا مقطع من قصيدة لشاعر افريقي كبير ، هو ـ اوغستينو نيتو ـ ، انه نفسه الرجل الذي قاد كفاح انغولا من اجل الاستقلال ، وهو نفسـه الان رئيس جمهورية انغولا الذي اصبح شبيها بالاسطورة !

شاعر ورئيس ، قد لا تكون هذه اول سابقـــة في افريقيا، فهناك ايضا الشاعر والرئيس ليوبولد سنغور.. لكن هناك فروقا كبيرة بين الشاعرين الرئيسين !.. نيتو يعبر شعره عن الحضارة الافريقية الخالصة .. عن النبض الانسـاني الجامح في افريقيا الطالعة من خط النار واللهب .. ان نيتو يكتب الشعر كمناضل صلب ، خاض المعارك ، وعانى آلام الشعب .. وانتصر .

ان الاشعار التي كتبها نيتو ايـــام النضال ستظل حية ابدا لان ما كتبه كان شعرا حقيقيا بمعنى الكلمة ..

وما يتجلى في شعر اغوستينو نيتو من حـــرارة مفعمة بالإيمان .. وصدق العاطفة الكفاحية يتجلى ايضا في شعر عدد من الشعراء الافريقيين فهذا فرناندو كوستا يصدح نشيد الفدائي :

ليس الفدائي
غير انسان
وسـلاح
وبعـد هـائل
يقصر عنـد حد الافق
وحبي لـك
جعل حيـاتي مجيـدة
بعيـدة الغـور
الى الدرجة التي تعرفين معها
هل كنت أحبـك ؟
ام اني عشت حيـاتي كلها من اجلك .

كما اننا نلحظ العمق الانساني نفسه ، ممزوجـا بالرقة والبساطة والثقة بالمستقبل عند شاعر موزامبيق ـ مارسيلينو :

ارضنا اسمها الامل
مفتوحة لكل احضان شريفة
وفوق دربنا الذي تمنا بتعبيده
يسطع نور الحرية
ونحن .. نحن الاشقاء الجدد
للقرن الذي مضى
نحن تراث جدودنـا
فوق مناكبنا العريضة
وباوراق القلب الربيعية
سنواصل كدحنـا
فانه هو الرسم التمهيدي الهائل للحياة .

ويتضح البعد الانساني عميقا في الشعر الافريقي.. انه يتجاوز حدود القارة الى جميع القارات ، والى كل مكان يبحث الانسان فيه عن الحرية بالدم والنضال : هذا هو الشاعر الافريقي ـ غارسيا بيريج ـ يطلق صيحة تضامن مؤثرة مع كل الشعوب :

اني على اهبة لان اعبر الاطلسي سابحا
واواصل سفري حتى المكسيك وتشيلي
كم اود ان اغنّي كل اناشيد النصر
بكل اللغـات
وان اذرف الدمع من اجل عامل مناجم
مـات
وان استقـر انسان كوبا الجديدة عن كل
شيء
واود بعد ذلك ،
في حقول الخيزران بالهند الصينية ،
او على سطح نهر سيكونج الناعم ،
ان المس بكتفي السوداء ،
براعم الغد السعيد وهي تتفتح .
اني أتمنى
ان يختلط صوتي المنوع
بهدير نهر المسيسيبي
ويلتقي في دربـه الطويل
بفقراء البيض
وبالهنود الحمر المضطهدين على الدوام
ان صوتي هذا يغنّي من أجل الغـد ،
ولا بد ان يكون مشرقـا ..

امـا الشعر عند الشاعرات الافريقيات ، فهو ذو وقع رقيق لا يقل عمقا .. لكنه اشد ارهافا ووجدانية ، فهذه شاعرة موزامبيق ـ نويميادي سووزا ـ تقول في قصيدة « الدم الاسود » :

يا أمي .. في دفء الليل ونور القمر الوضّاء
أصغي ، ارهف سمعي ، لترانيم إمـاء
يغلي ، من فرط الحنق ، الدم في جسم الامة
الســوداء
ذاك دم الارض ، والريح النكبـاء
دمنـا يا أمي دمك ، دمي
جاش بنـا قطرات حمراء
فارتجفت كل خلايا الجسد الاسود
انـا أحيا .. اتالم .. اضحك
اندمج بدم امي ، اتلاشى فيه الى الابد .

من الشعـر الزنجي

قصيدتـان للشاعـــر الامريــكى لانفستــون هيــوز

ـ ١ ـ

كـان ذلك منذ عهـد بعيـد
كدت انسى فيـه حلمي
لكنه ما فتىء منتصبا امامي هنـاك
مشرقا كالشمس
انـه حلمي !
وفجاة انتصب الحـائط !
وحال ببطء قاتل ما بيني وبين حلمي
ذبل ! اجل ذبل ذلك الحلم لحظة ان خفت الضوء
وراح ذلك الحائط يعلو حتى لامس السماء
انـه ظل
انا اسود نعم اقبع في الظل
لم اعد ارى ضوء حلمي لا من فوقي
ولا من امـامي
ما اراه على الدوام هو ذلك الحائط السميك
ذلك الظـل !
يـا يـديّ السمراوين
ألا فلتحطما ذلك الحـائط
إلى الأبـد .

ـ ٢ ـ

لست انـا وحدي وحسب
ادرك هـذا
ويشعر به العـالم البائس
يدركه العـالم المظلوم من بيض وسود
يجب ان يشبكوا أيديهم في يدي
لكي نحطم اعمدة المعابد التي
تسكنها الآلهة التي تنصب فيها الهياكل البالية
وعنها يدافعون والتي يغمرهـا حكم الغبن
والجشع الذي يجب أن ينتهي
اصرخ باسم ملايـين السود
هؤلاء الذين هبّوا للعمل
فليخرس الغير ولو للحظة واحدة
لديّ كلمـة اطرحهـا
وعندي شيء يجب ان يقـال
وفي فمي اغنية يجب أن تغنّى
يوم ان أحنيت ظهري لـوط النخاس
كان يوماً مريراً بلا شك وقد ولّى ذلك اليوم
انـا لا اجهل الحقيقة
حقيقة ان يدي السمراوين
كسمرة الارض هما القادرتان
دون سواهما على تحريري
ايهـا اللصوص ! ايهـا السفاحون والقتلة
انتم يا مصّاصي الدمـاء
لا قـدرة لكم بعد اليـوم
ان تقولوا حتى همساً :
« ايها العبد .. انت خادمنا
ونحن اسيادك »
عالم الغد .. هو العالم الرائع
عالم الايدي التي تبني في أخوّة وصدق
صرح العالم الواحد القائم بدون الوان ..
لونه الوحيد هو حمرة جهنم
التي تحرق البؤس والذل
ايهـا العامل الابيض
هـاك يـدي
لقد اصبحنا الآن رجلاً لرجل .

صالح قويقس ـ يركـا

راية للثوار

من اعمـاق الماساة ولدنـا
نحمل عـلم الاحرار
من بين الانقاض نشبنـا
نتحدّى العـار وبطش الجزّار
كنّا ضعفاء ننتظر الرحمات من الاقدار
اصبحنا نكتب قصصاً ونشيداً للثوار
نتحدّى في « يـوم الارض »
ونرفع رايـة آيـــار
نستشهد ضد الارهـاب
ونغنّي للشهداء الابرار
إنّـا أقسمنا ان نبقى في الارض هنـا
أقسمنا أن نمشي في الدرب معـا
عمالاً .. فلاحين .. وتجـار ..
نزرع في ارض الوطن الغـار
نصنع ، نبني ، ننقل للاجيال « الكار »
ونحارب ضد الجور وضد غلاء الاسعار
وسننقل تمثال الحرية من بلد الاستعمار
إلى بلـد العمـال الاحرار
وسنغرس رايـات فلسطينَ
على جبـل النـار
ومهما اشتد الظلـم علينـا
نبقى في وجه التهويد جـدار
. . . .

دورة المجلس الوطني الفلسطيني انجازات .. ومخاطر !

ننشر فيما يلي مقالا نشرته صحيفة الحزب الشيوعي الاردني المركزية ، « الجماهير » ، في عددها الصادر في كانون الثاني الماضي ، وعالجت فيه دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة ..

انعقدت في النصف الثاني من كانون الثاني الماضي ، في دمشق ، الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني .

وقد حظيت هذه الدورة باهتمام واسع ، سواء على النطاق المحلي او العربي او الدولي ، بسبب دقة الظروف والخطورة القضايا السياسية التي واجهتها ، وخاصة بعد اتفاقيات « كامب ديفيد » الاستسلامية التصفوية ، والوضع الناشيء في المنطقة في اعقابها وبضمن ذلك نتائج المباحثات الاردنية ـ الفلسطينية و « اطار العمل المشترك » المنبثق عنها . وبالاضافة الى ذلك ، فقد سبق عقد الدورة لقاءات ومباحثات على مختلف المستويات بين سائر قوى وفصائل النضال الوطني الفلسطيني ، اثمرت ميثاقا سياسيا مرحليا وبرنامجا تنظيميا ، متفقا عليهما ، ويشكلان خطوة كبرى على طريق « الوحدة الوطنية الفلسطينية » المنشودة ، والتي اصبحت مطلبا جماهيريا في كل مكان !

ولاكثر من اسبوع استمر البحث والنقاش في القضايا المطروحة ، السياسية والتنظيمية .

وفي المجال السياسي ، وكما اشار التقرير السياسي المقدم من اللجنة التنفيذية ، والبرنامج السياسي المرحلي ، ومن ثم في التوصيات والبيانات الصادرة عن المجلس ، فقد استمر الثبات على الخط النضالي من اجل العودة وحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وعلى استمرار النضال ضد الاحتلال والامبريالية ، وخاصة الامريكية ، والصهيونية والنهج الاستسلامي الساداتي ، وعلى العمل لتوطيد جبهة الصمود والتصدي العربية ، وتأييد التضامن العربي على اساس الوقوف بوجه المخططات الامبريالية والصهيونية . كما صار التثمين العالي للصداقة والتحالف مع قوى السلام والتحرر والاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ، مع التأكيد على استمرار التحالف والمساندة لكل حركات التحرر والتقدم في العالم ، وكان لانتفاضة الشعب الايراني العظيم وقفة تضامن حارة وعميقة لابعد حد .

واذ اكد المجلس على اهمية وضرورة ارساء علاقات تعاون بين الاردن والمنظمة على قاعدة النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي وخطر عدوانه واطماعه التوسعية لما في ذلك من مصلحة وطنية حيوية مشتركة للشعبين الشقيقين الفلسطيني والاردني ، فان المجلس قد عبر عن معارضته ورفضه للنتائج التي تمخضت من المباحثات الاخيرة بين المنظمة والسلطات الاردنية كما جاءت في « اطار العمل المشترك » و « ورقة التفاهم » ، مؤكداً ان تلك النتائج تتناقض مع الاسس المرسومة في البرنامج السياسي المرحلي ومع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، ولا تخدم الغاية المرجوة . وطالب المجلس بمواصلة الجهود لاقامة العلاقات على اسس وطنية ونضالية سليمة وواضحة .

وبطبيعة الحال فقد اكد المجلس على اهمية دعم النضال القائم في الارض المحتلة ، لانجاحه ، وخاصة في ظروف مميزة تتركز فيها جهود القوى المتآمرة والمعادية ، الامبريالية الامريكية والاسرائيلية والساداتية ، على الارض المحتلة ، لتكريس تصفية حقوق الشعب الفلسطيني من خلال فرض « مشروع الادارة الذاتية » على الجماهير الفلسطينية هناك .

وقد اولى المجلس اهتماما خاصا للوضع في لبنان ، ولخطر غزو اسرائيلي جديد للجنوب اللبناني ، وكذلك لخطر النشاط المريب الذي تقوم به القوى الانعزالية والرجعية اللبنانية مسنودة من قوى الامبريالية والرجعية العربية والصهيونية . وفي هذا الصدد فقد اكد المجلس على اهمية وضرورة استمرار التعاون والتلاحم مع قوى الحركة الوطنية والتقدمية والقومية اللبنانية ، ومع سوريا .

والخلاصة ، فان اجمالي الموقف السياسي الذي اقره المجلس كان سليما ونضاليا ومعاديا للامبريالية والاستسلام .

الا انه مما يؤسف له اشد الاسف ، والمثير للقلق والمخاوف ، ان دورة المجلس لم تستطع ان تنجز خطوة الى الامام ، في مجال الوضع التنظيمي ، او ما هو معروف بمسالة « الوحدة الوطنية » ! رغم « اتفاق » الجميع ، داخل المجلس وخارجه على اهمية هذه المسالة ، وعلى خطر الانقسامات ، وتفجير الساحة الفلسطينية من الداخل ، كما تراهن وتعمل الدوائر الامبريالية والرجعية باستمرار ! وكان الجميع يعربون عن ارتياحهم للحوار الذي جرى بين مختلف القوى الفلسطينية المناضلة ـ سواء التي كانت تعمل داخل اطار المنظمة او التي خرجت منه منذ سنوات (الجبهة الشعبية ، جبهة النضال ، جبهة التحرير) ـ وبالاتفاق الذي توصلوا اليه ، السياسي والتنظيمي . وقد اقر المجلس الوطني ، بحرارة ، البرنامجين ، كاساس « للوحدة الوطنية » المنشودة . وكان المفترض ، بداهة ، ان ينعكس ذلك في بنية اللجنة التنفيذية للمنظمة ، بحيث تتخلص من « المتعاطفين ! » مع نظام السادات ونهجه الاستسلامي ، وبحيث تستطيع ان تكون اكثر استقلالا ، وبحيث تشمل كافة الفصائل والقوى الوطنية الفلسطينية ، وبضمنها الشيوعيين . ولكن الذي وقع ، كان على العكس من ذلك ، وابقي « القديم على قدمه ! » وبالتالي تراوحت مسالة « الوحدة الوطنية » في مكانها ، يتهددها خطر الرجوع الى الوراء ، وتردي العلاقات بين الاطراف الفلسطينية !!

ولسنا الان بصدد تقصي وشرح الاسباب المتنوعة الكامنة وراء هذه النتيجة المؤسفة ، والمقلقة ، والمخيبة للامال ! سواء كان ذلك بسبب « التدخلات العربية » المتعددة الجوانب والاشكال ، او بسبب الرغبة في الوصاية ، او بدوافع حب السيطرة والهيمنة والاستفراد بالعمل واستصغار شان الغير ! والذي نود ان تدركه جميع الاطراف المختصة والقوى الوطنية العاملة في الساحة الفلسطينية ، هو ، ان الواجب الوطني والشعور بالمسؤولية ، يفترضان العمل بمنتهى الحكمة وبعد النظر ، لتدارك الوقف ومعالجة الوضع ، بروح « الوحدة الوطنية » ، فعلا وليس قولا فقط . وبالتالي فانه لا يصح ابعاد اي فصيل او طرف وطني فلسطيني مناضل عن تحمل مسؤولياته في اطار منظمة التحرير ومؤسساتها كافة . فذلك يجلب الضعف ، وزعزعة الثقة ، ويشكل خطرا على مجمل نضال الشعب الفلسطيني وتضحياته ، ولن يخرج منه احد منتصرا او متفوقا ، اللهم سوى الامبرياليين والصهاينة واعداء الشعب الفلسطيني .

والشيء الهام ايضا ، الذي يمكن استنتاجه والانتباه له ، انه لا يكفي مطلقا ان تكون هناك قرارات ومواقف وبيانات سياسية معلنة ، صحيحة وصائبة وتتفق مع المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني ، بل ينبغي ان يكون العمل والممارسة والتنفيذ والمنفذون ، في حالة انسجام وتوافق حقيقي مع تلك القرارات والمواقف .

(عن صحيفة « انباء موسكو »)

الجماهير الفلاحية الافغانية التي حررت ثورة ٢٧ نيسان الوطنية الشعبية قدراتها ومنحتها الارض والحرية ترقص طربا في الشوارع ، حاملة صور قائد الثورة نور محمد تراكي . وتعلن هذه الجماهير ان هذه الفرحة التي فجرتها الثورة في فصل الربيع ستبقى مزهرة على الشفاه ربيعا دائما .

العدوان على فيتنام يفضح اطماع حكام بكين التوسعية

بقلم : ابو حسان ـ برلين الدمقراطية
(خاص بـ « الاتحاد »)

ان ما يلفت انظار شعوب العالم اليوم هو ما يقع من احداث شديدة الخطورة على حدود الشعب الفيتنامي الشمالية ، اثر العدوان العسكري الصيني على تراب بلاده .

كلنا يعلم مقدار حاجة هذا الشعب الماسة للسلم بعد كل ما تحمله من اجسم التضحيات خلال نضاله المرير منذ اكثر من ثلاثين عاما ، اي منذ مقاومته البطولية للاحتلال العسكري الياباني ، وما تبعه من عدوان المستعمرين الفرنسيين ، والامبرياليين الامريكيين فيما بعد على حريته واستقلال بلاده .

واليوم بعد ما تمكن هذا الشعب المجاهد ، من رد عدوان الامبرياليين هؤلاء من كل حدب وصوب ، وانتزع حقه الشرعي في تقرير مصيره بنفسه والتمتع باستقلاله بحد النضال المسلح ، وبالتحالف الاخوي مع بلدان المنظومة الاشتراكية ، والاتحاد السوفييتي على الخصوص ، وكافة قوى التحرير الوطني والسلم في العالم ، ياتي القادة الصينيون الحاليون بلباس المبادىء الشيوعية التي هي منهم براء ، للقيام بما اخفق عتاة الامبرياليين في تحقيقه ، وهو بعث العدوان والهيمنة الامبريالية من مرقدها .

انهم بعدوانهم هذا يكشفون عن استهتارهم الوقح بانبل مبادىء الاشتراكية العلمية والسلم والانفراج في العالم ، ويضعون انفسهم وشعبهم الصيني العظيم في خدمة مآرب الاستراتيجية الشاملة للامبرياليين الامريكيين وحلف شمال الاطلسي ، وليس سفر نائب رئيس الوزارة الصينية تنغ هسياو فنغ الاخير للولايات المتحدة ، وتعامله العدائي غير المحدود ، على اول دولة اشتراكية واكبر نصيرة للشعوب المناضلة من اجل حقها في تقرير مصيرها ، الاتحاد السوفييتي ، مما ارضى حلفاءه الامبرياليين ومنحه ثقتهم ، وكذلك تشدقه علنا وبخفة متناهية امام ممثلي الصحافة العالمية ، والهيئات الامريكية الرسمية بتلقين الشعب الفيتنامي المناضل درسا لن ينساه ، الا من الشواهد على ذلك .

ان قادة بكين الحاليين رغم ادعاءاتهم بالماركسية ـ اللينينية قد اظهروا منذ زمن بعيد عداءهم الصريح لها ولابسط مبادئها ومنها : ـ حل كافة النزاعات مهما بلغت خطورتها بالطرق السلمية ـ وحق الشعوب كلها في تقرير مصيرها بنفسها ـ والتعايش السلمي بين مختلف الانظمة ـ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي شعب مهما صغر شانه .. الى ما هنالك من اسمى مبادىء الدمقراطية والحرية .

لقد ابدى القادة الصينيون عداءهم الصريح لسياسة الانفراج الدولي ولا سيما منذ محاولاتهم العدوانية الاولى على اراضي جيرانهم ، واعلان اطماعهم التوسعية في احتلال اقسام منها . ومنذ ذلك العهد وهم يمهدون كافة السبل لاعداد ميدان عام وبلاتفورم واحدة تجمعهم باشد الاوساط الامبريالية الامريكية واليابانية والالمانية الغربية والصهيونية العالمية ، عداء لاستقلال الشعوب ، واقدرهم على اشعال نيران الحروب الباردة منها والساخنة ، وخلق بؤر توتر جديدة تمكنهم من تحقيق مآربهم التوسعية ومن اعادة تقسيم العالم فيما بينهم من جديد ، وتعويض ما اضاعوه من هيمنة ونفوذ ، اثر الحرب العالمية الثانية ، والتخلص ولا سيما من هذه الازمة الاخذة بخناق اقتصادهم المتداعي من كل جانب .

يبدو لقادة بكين الحاليين ولحلفائهم من غلاة الامبرياليين ، ان الوقت قد حان للبدء في تطبيق اهدافهم التوسعية هذه ، وانهم قد عثروا في الفيتنام على الحلقة الضعيفة في الانظمة الاشتراكية ، كما سبق ان عثروا بالنظام المصري الساداتي على الحلقة الضعيفة في الانظمة التقدمية العربية . غير انهم قد اخطأوا الحساب مرة اخرى لان السلم كل لا تتجزا ، وان ميزان القوى قد اخذ منذ زمن بعيد في الرجحان لصالح الانظمة الاشتراكية وقوى التحرر الوطني والسلم في العالم ، وان النظام الاشتراكي في الفيتنام القائم على اسس وحدة القوى الوطنية والتقدمية دونما استثناء ، ويستمد قواه من اعماق جماهير الشعب الفيتنامي العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين ، ولا يعمل الا من اجل مصالحهم وتحسين شروط حياتهم واعمالهم ، ويتمتع في الوقت نفسه بتحالف الانظمة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي ، وباقي قوى التحرر الوطني والسلم وكافة شعوب العالم ، لا ترهبه تهديدات قوى العدوان الامبريالية والرجعية ، ولا تثنيه عن الدفاع لصيانة استقلال وطنه مهما بلغت قوتها ومدى تكالبها ، وليس ادل على ذلك من المقاومة الاسطورية العنيفة التي يبديها الشعب الفيتنامي في وجه جيوش الغزاة الصينيين ، مع انها تفوقه عدة وعددا . وان ما تبديه شعوب العالم من مظاهر التضامن الاخوي مع الشعب الفيتنامي المجاهد ، ومن مظاهر السخط والاحتجاج على هذا العدوان الغادر ، لبعث على التفكير لدى المعتدين وحماتهم الامبرياليين باعادة حساباتهم وتبديل خططهم .

كان من نتائج انحرافات قادة بكين الحاليين عن مبادىء الاشتراكية العلمية ، عجزهم عن ايجاد الحلول الصحيحة لقضايا شعبهم الداخلية ، وتجاهلهم لكل ما تعانيه جماهير الشعب الصيني العاملة والفلاحين من الصعوبات وما يتحملونه من تخلف العيش وبؤس الحياة ، وافلاس سياستهم سياسة القفز فوق المراحل كـ « القفزة الكبرى الى الامام » و « الكومونات الشعبية » بالنسبة للتعاونيات الفلاحية ، و « شيوعية الثكنات » واهتمامهم الغالب هو تعزيز قوى الجيش والجيش وحده ، مما ادى بهم الى الابتعاد التام عن مبادىء الاشتراكية العلمية وكفرهم بها ، والى سقوطهم فريسة اطماع الامبرياليين وشركاتهم الاحتكارية ، حتى اصبحوا يعملون دون تروٍ على تنفيذ تلك الاطماع تحت علم العداء للاتحاد السوفييتي وللشيوعية ولباقي قوى التحرر الوطني والسلم في العالم ، مما اثار ويثير عليهم حفيظة الشعب الصيني العامل والفلاح والمثقف الثوري ، ويخلق لهم مشاكل وتيارات سياسية جديدة ومتنوعة ولا سيما ضد اتجاههم البرجوازي الصغير هذا ، الذي سيؤدي بهم في نهاية المطاف الى العودة لعهود الاستغلال الراسمالي والامبريالي البائدة .

ضرب لنا الشعب الايراني ، الاعزل من السلاح ، بنضاله الباسل ووحدته المتينة افضل مثل بانتصاره العظيم على اكبر جيش في الشرق الاوسط ، ويعد الرابع او الخامس منه في العالم ، وذلك خلال لمحة وجيزة من الزمن ، وبارغامه راس الرجعية شاه ايران على الفرار وترك بلاده ، كما وجه في الوقت نفسه طعنة نجلاء لاستراتيجية الامبرياليين في الشرق الاوسط ، بقيادة الزعيم الديني آية الله الخميني ، وباقي القوى الوطنية والتقدمية في ايران ، وبتحالف قوى التحرر الوطني والسلم في العالم ، وبذلك وجه ايضا ضربة قاسية لاطماع الصهيونية العالمية ودولة اسرائيل في المنطقة ولمقررات كمب ديفيد ، وساعد في الوقت نفسه على رفع معنويات قوى التحرر الوطني في اقطارنا العربية والمقاومة الفلسطينية على الخصوص .

بينما يحاول القادة الصينيون بعدوانهم على الشعب الفيتنامي وبتحالفهم المكشوف مع اشد الاوساط الامبريالية والعنصرية عداء للانفراج الدولي ولحق الشعوب في تقرير مصيرها ، تحطيم معنويات قوى التحرر الوطني والسلم في العالم وبعث عهود الاستعباد الامبريالي البائدة من مرقدها بحد السيف .

تتجاوب ثورة الشعب الايراني المجاهد في محاربتها نهب الامبرياليين والرجعيين المحليين لثروات ايران واستغلالهم الوحشي لجماهيره العاملة والفلاحية ، وفي ندائها لحق الشعوب في تقرير مصيرها ، مع المبادىء الماركسية ـ اللينينية ، رغم ان فريقا كبيرا من قادة هذه الثورة لم يدع يوما ما بانتمائه لتلك المبادىء ، بينما تتنافى اعمال القادة الصينية العدوانية على شعب بحاجة ماسة للسلم ويبني الاشتراكية في بلاده مثل الشعب الفيتنامي مع تلك المبادىء رغم ادعاءاتهم في التمسك بها ، وسياتي الوقت الذي سيقتص منهم شعبهم الصيني ايضا على ما ارتكبته وترتكبه اياديهم الاثيمة من جرائم بحقه وبحق الشعوب الاخرى ، وليس ما وقع لشاه ايران وحلفائه الامبرياليين منهم ببعيد .

اما الشعب الفيتنامي البطل الذي قضى بنضاله الثوري الحازم المسلح وغير المسلح ، وبتحالفه الوثيق مع اقطار المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفييتي في طليعتها ، ومع باقي قوى التحرر الوطني والسلم وسائر شعوب العالم ، على عدوان اعتى دولة استعمارية على ارض بلاده ، وحقق انتصارا مدويا على عدوانها ، والذي تمرس في معارك الحروب منذ اكثر من ثلاثين سنة ، فسيعرف كيف يلقن المعتدين الجدد دروسا اقسى واشد من تلك التي لقنها لمن سبقهم في العدوان على استقلال بلاده من الامبرياليين ، وسيعلم في نهاية المطاف الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

جبهة التحرير البحرانية تحذر من تحركات الامبريالية والرجعية في المنطقة

حذرت جبهة التحرير الوطني البحرانية من التحركات الامبريالية والرجعية في منطقة الخليج والجزيرة العربية اثر انتصار الثورة الايرانية .

وقالت الجبهة في بيانها حول الوضع في الخليج والجزيرة العربية : ان شعوب الخليج والجزيرة العربية قد استبشرت كثيرا بانتصار الشعب الايراني ومن انه سيكون درسا قاسيا للامبرياليين والرجعيين في المنطقة ومنها الرجعية في البحرين ، في ان تلبي مطالب شعوب المنطقة والتي تتجلى في انهاء التواجد الامبريالي احلافا وقواعد عسكرية واحتكارات . وتحقيق السيادة الوطنية والتمتع بالخيرات الطبيعية . وفي ان يكون الخليج بحيرة سلام . لكن بدلا من ذلك كثف الامبرياليون والرجعيون محاولاتهم لفرض سيطرتهم وارهابهم على المنطقة .

واضاف : لقد توضح ذلك في زيارات الاسطول السابع وسرب الطائرات الامريكية ف ١٥ والتصريحات الاخيرة التي صدرت على لسان جيمس شليسنجر ووزير الدفاع براون عن النية الى تعزيز الوجود العسكري الامريكي في المنطقة بارسال قوات امريكية . ان معنى ذلك هو زيادة التواجد الامريكي في كل من السعودية والبحرين وعمان واليمن الشمالي بحجة الدفاع عن مصالحها وحماية الامدادات النفطية في الشرق الاوسط .

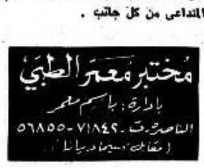
ان جبهة التحرير الوطني البحرانية لتشعر بقلق كبير من المخاطر التي تتعرض لها حركة التحرر الوطني في الخليج والجزيرة العربية نتيجة استنفار الرجعية السعودية لجيشها والعرض الذي تقدم به الخائن السادات ليحل محل الشاه المعزول كدركي للامبريالية في الخليج والجزيرة وترى في التحركات والتصريحات الامريكية الاخيرة ليس فقط تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة واعتداء على سيادتها بل مخالفة صارخة لمبادىء ولوائح الامم المتحدة . وكذلك تزيد من حدة التوتر في الوضع في المنطقة وتشكل خطرا على السلام العالمي .

اننا في الوقت الذي نستنكر فيه هذه التحركات والتصريحات الامريكية وتواطؤ بعض الانظمة الرجعية معها فاننا سنشدد النضال مع كافة القوى الوطنية والتقدمية في الخليج والجزيرة من اجل تحقيق الاماني المشروعة لشعوبنا . اننا نهيب بجميع القوى المحبة للحرية والسلام في العالم العربي وجميع انحاء المعمورة رفع صوتها وشجب هذه التحركات والمطالبة بالكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان هذه المنطقة .

ادانة الصين وتأييد فيتنام

من جهة اخرى اصدرت جبهة التحرير الوطني البحرانية بيانا شجبت فيه العدوان الصيني الغاشم على جمهورية فيتنام الاشتراكية واكدت وقوفها والشعب البحراني مع الشعب الفيتنامي الصديق في تصديه للعدوان الصيني ، وتطالب بالانسحاب الفوري للقوات الصينية الغازية من اراضي فيتنام ووقف الاعتداء على سيادتها . واننا على ثقة ان شعب فيتنام البطل الذي حول بلاده الى مقبرة لكل الغزاة سوف لن يعجز عن تلقين قادة الصين الدرس الذي لا يريدون فهمه وسيدمر عدوانهم الغاشم .

واكدت الجبهة ثقتها بانتصار الشعب الفيتنامي لانه يحظى بدعم القوى المحبة للحرية والسلام في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية ..




قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ بقية

قواعد بحرية وجوية عسكرية امريكية في حيفا والنقب واماكن اخرى من اسرائيل . ومعنى المؤامرة : توسيع حلقة الحروب ، التي ستضطر اسرائيل الى الاشتراك فيها من اجل ضمان نفط الامبريالية الامريكية ، ومن اجل القتال في خدمة الولايات المتحدة ضد الدول المستقلة والمتطورة . ان ابناءنا سيضطرون الى التحول الى ذخيرة مدافع من اجل المحافظة على مصالح الامبريالية الامريكية . واسرائيل ستعزل اكثر واكثر عن الشعوب العربية . وسيبتعد عنا السلام والامن .

تشير اللجنة المركزية بقلق ان الاتفاقية الانفرادية الاسرائيلية ـ المصرية بحماية الولايات المتحدة ستضاعف التوتر في منطقتنا ، وستسمم الجو ومن شأنها ان تؤدي الى حروب دموية .

السلام الذي يؤدي الى تسابق في التسلح ـ ليس سلاما .

السلام الذي يزيد النفقات العسكرية من اجل الاعداد لحرب اخطر ـ ليس سلاما .

لقد اعلنت حكومة بيغن ـ ايرليخ عن ارتفاع جديد في اسعار السلع الاستهلاكية جدا بسبب « السلام » وعن فرض ضرائب جديدة ، وتقليص الخدمات الصحية والتعليمية ، والغاء برامج الاسكان بالرغم من انها كانت مقلصة جدا .

ان الاتفاقية الاسرائيلية المصرية الانفرادية بحماية الولايات المتحدة جاءت لتتجنب مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط الذي من شانه ان يحقق سلاما شاملا وعادلا وثابتا بحماية هيئة الامم المتحدة في اطار الانفراج الدولي وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة واشتراك جميع الاطراف المعنية وهي اسرائيل ومصر وسوريا والاردن ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب العربي الفلسطيني .

ان الاتفاقية الاسرائيلية ـ المصرية جاءت لمنع تحقيق سلام شامل وعادل . وفي الوقت الذي تسقط فيه احلاف عسكرية امبريالية (سانتو وسياتو) في هذا الوقت يخططون اقامة حلف عسكري عدواني جديد في منطقتنا .

هذه هي سياسة مغامرة تتعارض كليا مع المصالح الحقيقية للشعب الاسرائيلي والشعوب العربية . هذه سياسة سوف لا تجلب السلام والامن لشعوب المنطقة وانما قد تحل بهم كوارث حرب جديدة .

لذلك فان الاتفاقية الاسرائيلية المصرية بحماية الامبريالية الامريكية ليست خطوة تقرب السلام وانما تبعده .

تشير اللجنة المركزية الى مقاومة الشعب العربي الفلسطيني باسره ، ومقاومة سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الشعبية والموحدة لمؤامرة كارتر ـ بيغن ـ السادات .

ان اي وسيلة قمع لن تردع الشعب العربي الفلسطيني عن الاستمرار في نضاله العادل ضد الاحتلال ومن اجل اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، ومن اجل سلام عادل وشامل .

وتشير اللجنة المركزية الى المعارضة الشاملة التي تبديها الشعوب والدول العربية ضد الصفقة الثلاثية ، هذه المعارضة التي ازدادت منذ مؤتمر بغداد حيث شجب اتفاقات «كامب ديفيد» واقترح حلا لتحقيق السلام عادل وشامل . ان الخطر الذي يكمن في الاتفاقية الامريكية ـ الاسرائيلية ـ المصرية والذي يهدد السلام في المنطقة والعالم يثير قلق الراي العام العالمي . حتى ان حكومات محسوبة على المعسكر الغربي تعرب عن شكوكها ومخاوفها وحتى معارضتها للاتفاقية التآمرية .

يمكن التوصل الى سلام حقيقي شامل وعادل . ولكن في اطار الانفراج الدولي والتعاون الامريكي السوفييتي وفقا للبيان السوفييتي الامريكي المشترك الذي صدر بتاريخ ١-١٠-٧٧ .

ان السلام هو حاجة ملحة للشعب الاسرائيلي والشعوب العربية . ولكن يمكن التوصل اليه فقط على اساس احترام حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل بعد انسحابها الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ . لقد اثبتت الخبرة في منطقتنا ومناطق اخرى من العالم فشل مخططات الامبريالية الامريكية ضد استقلال وامن الشعوب . ان اتفاقيات « كامب ديفيد » هي سيف ذو حدين ضد الامبريالية الامريكية وعملائها في مصر واسرائيل . وتتوفر جميع الامكانيات لفشل مخططات الامبريالية الامريكية العدوانية ضد شعوب الشرق الاوسط والخليج الفارسي وافريقيا .

ان الشعب في اسرائيل لا يرغب في احلاف عسكرية عدوانية ولا في قواعد عسكرية امريكية ، ولا في سباق تسلح هدام ولا في حروب جديدة وانما يرغب في السلام الشامل والعادل والثابت .

المؤامرة الثلاثية تمنع تحقيق مثل هذا السلام . لذلك قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، تعبيرا عن المصالح الحقيقية للشعب الاسرائيلي ، وعن رغبة جماهير الشعبين اليهودي والعربي الصادقة في السلام ، قررت معارضة المؤامرة الثلاثية ، مؤامرة كارتر ـ بيغن ـ السادات ، والنضال من اجل سلام شامل وعادل لمصلحة اسرائيل والشعب الفلسطيني وجميع شعوب المنطقة ، ولمصلحة السلام والامن في الشرق الاوسط والعالم باسره .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تدعو جميع الاوساط ومحبي السلام اصحاب المسؤولية الوطنية والواقعية السياسية ان لا ينجروا وراء اتفاقية الخداع الثلاثية ، التي تبعد السلام الشامل والعادل وتمس باستقلال اسرائيل .

ان واجب قوى السلام ان تتوحد في نضالها من اجل السلام الشامل والعادل الذي يضع حدا للحروب ويجلب شعوبنا الى شاطىء الامان .

الهجوم الصيني على الفيتنام خيانة للاشتراكية والسلام

تندد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بالغزوة المجرمة التي قام بها حكام الصين ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية .

كما تشجب اللجنة المركزية ، بشدة ، العمليات الاجرامية التي قام بها الغزاة الصينيون ضد ابناء الشعب الفيتنامي الذي تحمل كثيرا وقدم الضحايا الكثيرة في معارك التحرير البطولية ضد المحتلين الفرنسيين فالامريكيين وضد الرجعية الداخلية .

ان الهجوم الصيني ضد فيتنام عمل خياني للسلام والاشتراكية جرى تنفيذه بالتشاور ، سوية ، مع الامبريالية الامريكية بعد زيارة دينغ سياو فنغ في الولايات المتحدة الامريكية .

وترى اللجنة المركزية ، في العدوان الصيني على فيتنام الاشتراكية وفي تهديدات الصين بغزو جمهورية لاوس الاشتراكية دليلا قاطعا على ان القيادة الحالية للصين الشعبية هي قيادة قومجية عديمة المسؤولية . وهم لا يتوانون عن اتخاذ اي اسلوب لتنفيذ مؤامراتهم . وان رغبتهم في التوسع الاقليمي والهيمنة وللسيطرة على فيتنام ودول اخرى مجاورة وعداءهم المتطرف للاتحاد السوفييتي ـ كل هذا يسير سياستهم التي تشكل خطرا على السلام العالمي .

وان اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي تعرب عن تضامنها الكامل مع الشعب الفيتنامي البطل ومع حكومته ومع الحزب الشيوعي الفيتنامي الذين دحروا ببطولة وشجاعة الغزاة الصينيين عن اراضيهم .

كما تشيد اللجنة المركزية لحزبنا بتضامن الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى والحركة الشيوعية العالمية وقوى السلام والتقدم في العالم مع جمهورية فيتنام الاشتراكية في نضالها ضد الغزاة الصينيين .

ان القيادة الماوية للصين الشعبية تعمل ضد المصالح الحقيقية للشعب الصيني نفسه وضد المصالح الاشتراكية في الصين وتدنس علم الاشتراكية وتشكل خطرا على السلام العالمي .

ولذا فان النضال ضد سياسة القادة الصينيين ، الرجعية والمعادية للاشتراكية ، هو نضال من اجل السلام واستقلال الشعوب والاشتراكية ولصالح جميع الشعوب .

وتناشد اللجنة المركزية جميع قوى السلام والتقدم في اسرائيل لرفع صوتها عاليا ضد سياسة حكام الصين العدائية ، وللتعبير عن تضامنها مع الشعب الفيتنامي ، ففي هذا مصلحة للسلام واستقلال جميع الشعوب .

الطابع الانساني في مؤلفات بيتهوفن

(في ٧٩/٣/٢٧ تحـــل الذكـــرى ال ١٥٢ لوفـــاة الموسيقـــــار العظيم لودفيج فان بتهوفـــــن)

« .. لا اعرف صفات لدى الانسان ، غير التي تجعله انسانا افضل ، وحيث اجد هذه الصفات يكون وطني » .

هذا ما ورد في رسالة كتبها بيتهوفن في ١٧ حزيـــران ١٨١٢ الى فتاة شابة . وبهذه الروح جاءت ابداعات بيتهوفن، التي تبوأ في تاريخ الموسيقى العالمية موقعا طليعيا، اضافة الى انها اصبحت تراثا ثقافيا للبشرية جمعاء ، غنيا بمحتواه الانساني وقدراته الفنية الهائلة .

ففي مؤلفاته الموسيقية غالبا ما نجد تلك الافكار التقدمية، التي كانت سائدة في زمانه ، خاصة وانه عاصر الثورة الفرنسية وتأثر بافكارها . وفـــي موسيقاه استطاع بيتهوفـــــن ، ان يترجم جوهر ما قدمته هذه الثـــورة العظيمة لعالم الموسيقى باسلوب فني مبدع . ان هذه الموهبة الفنية الفذة، وذلك الحس الثوري لدى بيتهوفن ، نادرا ما نجدهما عند العديد مـــن الفنانين الكبار . فهذان الرافـــدان يتلاحمان سوية عنده ، ويعبران فـــي الوقت نفسه ، عن مستوى نضـــج نتاجه الفني . وبهذه المنطلقـــات الخلاقة انتج بيتهوفن اعماله الشهيرة، لتصب في مجمل مسيرة تطور الفـــن تاريخيا ، ولتسهم في اغناء هـــذا التراث .

يعتبر لودفيج فان بيتهوفن ، مـــن ابرز عباقرة مدرسة فينا للموسيقـــى الكلاسيكية . وتمثل نتاجاته الموسيقية نقطة القمـــة في مسيرة تطـــور هذه الموسيقى ، والتي عكست مدى تأثره بالافكار البرجوازية الوطنيـــة الاصلاحية انذاك ، من خلال اطلاعـــه على الفلسفة الكلاسيكية الالمانيـــة ، والمثل الانسانية للثورة الفرنسيـــة . وجاءت نتاجاته كتعبير حي لموقفه مـــن سياسة التسلط التوسعية لنابليـــون وموقفه تجاه المحتوى الدمقراطـــي لانطلاقة المرحلة البرجوازية انذاك . ولقد انعكست هذه الافكار ، بصورة خاصة في الاوبرا الوحيدة التي الفهـــا بيتهوفن (فيدليو) . فهذه الاوبـــرا ، هي افضل تعبير للافكار التحرريـــة لنضال البرجوازية الوطنية ضد الاقطاع في ذلك العصر .

هكذا نرى ان الموقف من بيتهوفن ، يتحدد من خلال مفاهيمه الانسانيـــة والدمقراطية والثورية . فالاصالـــة وعنصر العقدة في موسيقاه ، موجهـــة الى عرض التناقضات ، كرمز لصراع القوى الاجتماعية في الحياة . ويتجسد هذا الجانب في البنيان التطـــوري لمؤلفاته . ولذلك نجد ان مؤلفـــات بيتهوفن قد وجدت خير موطن ورعايـــة لها في بلدان المنظومة الاشتراكيـــة . فموسيقاه عميقة الجذور في حياة شغيلة هذه البلدان . وان مثله قد تحققت في واقع الحياة الاشتراكية . فهـــو الذي كتب (.. ان مواصلة السير في عالم الفن ، يكمن في الفرص المرجـــو منه ، كما هو الحال في مجمل عمليـــة الخلق والابداع) .

هنالك تقاليد هامة وبعيدة المدى بين مؤلفات بيتهوفن والحركة العماليـــة العالمية على وجه العموم ، والحركة العمالية الالمانيـــة الثورية بصـــورة خاصة . فقد اعار ماركس وانجلـــز اهتماما كبيرا الى قضيـــة تطـــور الموسيقى ، وتحدثا أيضا عن (المرحلة اللامعة للادب والفلسفـــة ولموسيقى بيتهوفن) .

ففي الاتحاد السوفييتي ، في المرحلة القاسية للحرب ، قدمـــت موسيـــقى بيتهوفن على نطاق واسع ، كعامـــل هام من عوامل تعبئة الجماهير للدفاع عن السلطة السوفييتية ، الى جانـــب المارشات والاغاني الثورية الاخرى ، في موسكو ولينينغراد والعديد من المدن الاخرى .

اما في العالم الرأسمالي ، فقـــد ظهرت ، خلال هذا القرن ، بالارتباط مع الازمة العامة للرأسمالية العالمية، بوادر الانحطاط الثقافي ، وبشكـــل ملموس في اثناء التحضير لعام الذكرى المئوية لوفاة بيتهوفن ، وذلك من خلال ادعاء بعض الباحثـــين الموسيقيـــين البرجوازيين ، بأن موسيقى بيتهوفن تواجه ازمة في هذا القرن ، والـــذي سيكون قرن النهاية لها . الا ان القوى التقدمية والاشتراكية تصدت لمثل هذه الدعوات ، كما هو الحال في كتابات اناتولي لوناتشارسكي وروســـان رولان وهانز ايسلر ، الذي نشر مقالة بتاريخ ٢٧–٣–١٩٢٧ في جريدة « الرايـــة الحمراء » جاء فيها : « ... عندمـــا يتفجر السرور مـــن هـــذه النتاجـــات الانسانية الهائلة ، وتتصاعد الانغام مهللة ، انذاك ، يستطيع كل عامـــل واع طبقيا ، بل يجب عليه ، القول بقوة وبارتياح بأن هذه الانغام ، التي تغذينا بالطاقة ، ستصبح ملكا لنـــا بحق ، عندما سننتصر على الطبقـــة التي تضطهدنا الان ، وستنطلق مـــن حناجر ملايين الجماهير المضطهدة هذه انشودة النصر لبيتهوفن » . وهنا تجدر الاشارة أيضا ، الى أن احدى نتاجات بيتهوفن ، كانت تعزف بعد الحـــرب العالمية الثانية ، وبعـــد تأسيـــس جمهورية المانيا الدمقراطية مباشرة ، كبديل للسلام الجمهـــوري الوطني في القطاع الشرقي من المانيا ، قبل ان يلحن هانز ايسلر السلام الجمهـــوري لاول دولة للعمال والفلاحين عـــلى الارض الالمانية .

أعار بيتهوفن اهمية كبيرة الى ثقافته الشخصية ، وخاصة في الادب الاغريقي والادب المعاصر . فالكتب التي وجدت في مكتبته احتوت على الكثير مـــن الملاحظات بخط يده . وكان معجبا على الاخص بـــ « الاوديسا » لهوميروس . علاوة على ذلك ، فانه واكب نتاجات كبار الشعراء الالمان ، وكانت لـــه علاقات وثيقة معهم . فمنذ عهد شبابه كان حماسه منصبا على شعر غوتـــه وشيلر ، حتى انه قرأ في عام ١٧٩٣ مؤلف شيلر الشهير « دون كارلوس » ، وكان منذ ذلك الوقت يفكر بوضع لحن يتناسب مع « انشودة الفرح » لشيلر، التي جاءت كذروة لكورس الختـــام للسيمفونية التاسعة ، التي تمثل اعلى مرحلة لتطور نتاجاته .. هـــذه السيمفونية الرائعة ، التي كانت في الاساس ، ضمن مخطط نتاجـــات بيتهوفن ، تحت اسم « سيمفونيـــة شيلر » .

اما أواصر الصداقة الوثيقـــة التي كانت تربطه مع غوته فقد جاءت عـــن طريق بتينا غون ارنيم . فهي — اضافة الى انها كانت احدى حبيبات غوته — قد اخذت أيضا مكانة هامة في حيـــاة بيتهوفن ، الذي غنى لها « هل تعرفين هذا البلد ؟ » و « لا تجفي يـــا دموع الحب الخالد » . انذاك ، كتب لهـــا غوته في ٦ حزيران ١٨١٠ رسالـــة جوابية ورد فيها « ... انقلي الى بيتهوفن أحر تحياتي القلبية ، وخبريه بأنني على استعداد لتقديم التضحيات من اجل التعرف عليه شخصيا .. » هكذا مهدت هذه المرأة الطريق الى اللقـــاء الاول الذي تم بين هذيـــن العملاقين في مدينة كارلزباد « كارلوفي فاري » .

ان ارتباط بيتهوفن بكل ما هو تقدمي في حياة مجتمعه ، واهتمامه وطموحه الى صورة الانسان الجديد ، قد قاده الى التوصل لابداع لغة موسيقية غنية بالتجديد والوضوح ، صاغها في نتاجاته الغزيـــرة ، تسع سيمفونيـــات ، وسوناتات وكونشيرتات للبيانـــو ، والعديد من الافتتاحيات . وان مسألة امتلاك نتاجات بيتهوفن من قبل شغيلة اليد والفكر ، يجب أن تنال اهتمامـــا كبيرا . ويمكن اليوم التأكيد على ضرورة تبوأ موسيقاه مركزا ثابتا في الحيـــاة الفكرية والثقافية، وترويجها على اوسع نطاق . يضاف الى ذلك ايضـــاح نتاجاته وشخصيته كمهمـــة فكريـــة ملزمة .

في رحيل الفنان صلاح منصور

توفي في أواخر كانون الثاني المـــاضي ، على اثر مـــرض عضال ، الفنـــان المصـــري، المعروف صلاح منصـــور ، الذي عرفه جمهورنا في العديد من الاعمـــال المسرحيـــة والسينمائية .

لقد رحل صلاح منصور وهو في قمة عطائه الفني وعمره لم يتجاوز ال ٥٦ عاما . ومن حقه ان نسجل انه كان واحدا من جيل الرواد الذين أعطوا الفن العربي الكثير وساهموا في بنـــاء صرح دعاميكه ببذل وعناء .

لقد كانت مسيرته الفنية زاخـــرة بالانجازات ، حافلة بالنجاحات . من هنا يصعب علينا ، في هذه العجالة ، ان نرصد كل صغيرة وكبيرة من تراثه الفني ونكتفي بالقليل من معالم هـــذه المسيرة الفنية :

— ساهم صلاح منصور ، في اثناء وجوده على مقاعد الدراسة الثانوية، مع زكي طليمات في انشاء المســـرح المدرسي الذي كان الاول من نوعه في مصـــر .

— انتســـب الى معهد الفنـــون المسرحية وتخرج منه عام ١٩٤٧ في اول دفعة مع فنانين معروفين مثل حمـــدي غيث ، شكري سرحان ، فريد شوقي، نعيمة وصفي وعبد الرحيم الزرقاني .

— عمل في الصحافة محررا في مجلة « روز اليوسف » .

— شارك ، خلال حياته الفنية ، في تمثيل حوالي ٧٠ فيلما اشهرهـــا : « شاطيء الغرام » ، « هارب مـــن الايام » ، « أرملة وثلاث بنـــات » ، « البوسطجي » ، « بداية ونهاية » ، « ثورة اليمن » و « أعترف » وغيرها .

— بالاضافة الى ذلك ساهم صلاح منصور في العديد مـــن التمثيليـــات الاذاعية والتلفزيونية ، ممثلا ومخرجا. وكان آخر أعماله التلفزيونية مسلسل « على هامش السيرة » حيث قـــام فيه بتمثيل دور « أبو لهب » .

— شارك في تمثيل العديـــد مـــن المسرحيات الهادفة مثل : « النـــاس اللي تحت » ، « ملك الشحاذين » ، « خايف أتجوز » ، « برعي بعـــد التحصينات » ، « البياتو » ، ، « يا طالع الشجـــرة » و « رمـــولوس العظيم » .

وخلال هذه الطفرة الفنية حـــاز صلاح على عدة جوائز كان اشهرها جائزة السينما عن دوره في فيلـــم « الشيطان الصغير » عام ١٩٦٢ ، ووسام العلوم والفنون من الدرجـــة الاولى عام ١٩٦٦ .

لقد وهب صلاح منصور كل حياته للفن ففاض قلبه بحبه والتزم عبـــره بعكس قضايا الجماهير حتى أضحكنـــا وأبكانا طوال العقدين الاخيريـــن .. لقد كان يردد دائما على جمهـــور مشاهديه « أرجوكم لا تحزنـــوا . عشت لا أحب رؤية الدموع في عيونكم ولن أحبها أيضا بعد وفاتي » .

مات صلاح منصور .. ولكن ، دون شك ، سنظل نتذكره بحب ، ونتذكر تلك الموهبة الرائعـــة التي أعطـــت الكثير .

أ.ش.

ركن الاطفال

الصرصور وحبة القمح

بقلم : معشوق حمـــزة



تعبت النملة السوداء ، وهي تجر حبة قمح كبيرة ، فتركتها الى جانبها وتمددت لتستريح قليلا .

بعد قليل ، نامت النملة، وراحت تحـــلم بالقمـــح والسنابل واشعة الشمس.

راى الصرصار الكسلان، النملة وهي نائمة . فاقترب منها ، وعندمـــا راى حبـــة القمح ، ازداد فرحـــه ، وفرك يديه مسرورا ، ثـــم نظر حوله فلم يجد احدا . حمل حبة القمح ، وركـــض بها الى البيت وخباهـــا في سقف بيته .

استيقظت النملـــة مـــن نومها ، فلم تجد حبة القمح.

سالت النملة صديقتهـــا النملة الحمراء عن حبـــة القمح فقالت :

— لم اجدها ، ولـــم ار احدا يأخذها .

سألت النملة جارتهـــا الجرادة فاجابتها :

— ليتني رايتها ، فانـــا اشعر بجوع ، لان الفـــلاح صار يستعمل السم ضدنا .

سألت النملة صديقتهـــا العصفور :

— أيها العصفـــور الصديق ، هل رايت حبـــة قمح ذهبية اللون ؟

فكر العصفور قليلا ، ثم اجاب :

— قبل قليل ، رايـــت الصرصور يركض بسرعة ، وقبل ان اصل اليه ، دخـــل البيت . اعتقد انى رايت في يده حبة قمح .

جمعت النملة صديقاتها، وذهبت الى بيت الصرصور.

صاحت النملـــة باعلـــى صوتها :

— ايها الصرصور ، هل رايت حبة قمح كبيرة ؟

خرج الصرصور ، وهـــو يتثاءب ، ويتظاهر بالنعاس، فقال :

— انا لم اخرج اليوم من البيت ، فكيف ساجد حبـــة القمح ؟!

فردت النملة :

— ولكن صديقنـــا العصفور رآك وانت تركض بها !

فقال الصرصور غاضبا :

— العصفور ! الملعون ، هناك الكثير من الصراصـــير، فكيف عرفني من بينها ؟! ثم لا تصدقيه ، فانا عدوه .

قالت النملة :

— ولكن حبل الكـــذب قصير ، فسوف نعرف الان، او في المستقبل ، من اخـــذ الحبة .

وفي الشتاء ، هطلـــت الامطار .. فصارت حبـــة القمح سنبلة خضـــراء طويلة .

راى العصفور السنبلة ، فاخبر النملـــة ، وعـــرف الجميع ان الصرصور هـــو الذي سرق حبة القمح .

اما الصرصور ، فقـــد هرب من ذلك المكان ، حيث صار اسمه — الصرصـــور الكذاب .

وفي البيت ، قالت نملـــة لصديقتها :

— لقد نسي الصرصور ان يقسم حبة القمح قسمين ، حتى لا تصبح سنبلة ، مثلما نفعل نحن .

أخبار ثقافية

* « تل الزعتر » في التلفزيون الايطالي *

قام التلفزيون الايطالي بعرض فيلم « تل الزعتر » الذي انجزه المخرجان مصطفى ابو علي وجان شمعون بمشاركة فريقين فنيين احدهما عربي والثـــاني ايطالي . يضم الفيلم مقابلات ومشاهد قتالية ووثائق نادرة حول العـــدوان الفاشي الذي تعرض لـــه المخيم ، وانتهى باحتلاله بعد ان صمد اكثر من شهر ونصف الشهر في وجه قصف وحشي .

* قصيدة لبنانية وملحنة اسرائيلية *

« عندما كتبت هذا النتاج الموسيقي طمحت لان يسمع في الوسط العربي وكـــذلك في الوسط اليهودي حتى يحصل عرب البلاد على اكثر ممـــا يحصلون وحتى يشعر الجمهور اليهودي باواصر القربى والاحترام للعـــالم المشرقي ، الذي يمثله النتاج ، من وجهة نظري » .

هذه الكلمات الدافئة اطلقتهـــا الملحنة الاسرائيلية تسيبي فليشر حين بدأت عملها الفني في قصيدة الشاعر اللبناني شوقي ابي شقرا « فتـــاة اسمها ليموناد » .

تقول تسيبي « حالما صادفـــت « ليموناد » احببتها .. لقد كانـــت القصيدة بالنسبة لي منطلقا اساسيا ومن ثم نهلـــت من الشعـــر العربي الكلاسيكي ومن قصص الفولكلور ».

وحتى تعيش تسيبي الجو الـــذي يلف القصيدة حملت متاعهـــا واستقرت في دالية الكرمل مـــدة شهرين وانقطعت كلية عن حيـــاة المدينة الصاخبة حتى انهت عملها .

وفي حديث للملحنة اكدت انـــه اتيح لها من خلال هذا العمل ان تتعمق اكثر في التعرف على الاجـــواء الشرقية .

* فيلم سوفييتي على شاشات العرض في البلاد *

منذ اسبوعين يعرض على شاشات العرض السينمائي في البلاد الفيلـــم السوفييتي « حب غجري » (الاسم الاصلي « الغجريون يصعدون الـــى السماء ») ، الذي انتج عام ١٩٧٦ بتمويل شركة الانتاج الحكوميـــة « موسفيلم » ومأخوذ عن قصة للكاتب الروسي مكسيم غوركي .

وتجدر الاشارة الى ان عرض هـــذا الفيلم هو الاول بعد ان قطع الاتحـــاد السوفييتي علاقاته باسرائيل عشيـــة عدوان حزيران ١٩٦٧ على الـــدول العربية .

مخرج الفيلم هو الروماني اميـــل لوتيانو . ويرصد قصص الحـــب المأساوية التي تسود بين الغجـــر وتحكمها مصائر القدر المحتوم ومـــن خلال ذلك يتعرض لمجمل حياة الغجـــر وتراثهم وتقاليدهم . وقد فاز هـــذا الفيلم بالجائزة الاولى في مهرجان سان سيبستيان (اسبانيا) عام ١٩٧٦ .

(سنتعرض للفيلم في عدد قادم) .

* الرحابنة يلحنون لعفـــاف راضي *

ذكرت جريدة « الاهرام » القاهرية ان الاخوين عاصي ومنصور رحباني قد اتصلا بالفنانة المصرية عفاف راضي ، يعرضون عليها غناء الحان جديـــدة يعدانها لها . وذكرت الصحيفـــة ان عفاف راضي وافقت على الفور خاصة وانها لم تبدأ بعد فيلمها الثانـــي « وعاشت بين اصابعه » الـــذي ستمثل فيه دور البطولة ، عن قصـــة احسان عبد القدوس ومن انتاج نجوى فؤاد واخراج سعيد مرزوق .

* معـــرض للصـــور الفوتوغرافية يدين الاعتداءات الاسرائيليـــة عـــلى الجنـــوب اللبنـــاني *

افتتح في اواخر شباط الماضي معرض للصور الفوتوغرافية اقامه تجمـــع الطلاب الوطنيـــين اللبنانيين والذي افتتح به سلسلة نشاطاته حـــول الاسبوع الوطني للجنوب . اشترك في المعرض نبيل اسماعيل وربيع مطـــربي وكامل لمع وجمال السعيدي وعـــلي جاركجي . يبين المعـــرض من خـــلال الصور المعروضة « حقيقة بربريـــة الاعتداءات الصهيونية وحقيقة صمـــود مقاتلي الجنوب وصمود شعبه » . انه بالفعل صرخة ادانة واضحة — كمـــا كتبت علوية صبـــح في صحيفـــة « النداء » .

* ١٠٠ عام على معهد الفن المسرحي في موسكـــو *

احتفل في اواخر عام ١٩٧٨ المنصرم بمرور ١٠٠ عام على تأسيس « معهد الدولة للفن المسرحي » في موسكو .

ويعمل في هذا المعهد اليـــوم ٢٣ فنانا من فناني الشعب في الاتحـــاد السوفييتي وروسيا الاتحادية و ٣٠ فنانا حائزا على لقب الجدارة وعشرات المتخصصين الاكاديميين في هذا المجال. وللمعهد مسرح خاص وستوديو تلفزيوني ومكتبة كبيرة ومتحف لتاريخه ويعتبـــر اليوم مجمعا دراسيا يتخرج منه في كل عام طواقم عديدة من العاملـــين في المسرح . وفي حديث مع مدير المعهد ، اليكسي رابوخين ، بهذه المناسبـــة اكد ان المعهد يعد ملاكات المســـارح القومية في الاتحاد السوفييتي وفي بعض البلدان الاشتراكية واشار الى ان عيد الذكرى المئوية لهذا المعهد هو ايضا عيد كبير للبلاد كلها .

ديـــر حنـــا — بقيـــة

— بناء مدرسة اعدادية (سيبدأ العمل في ذلك في بداية صيف هـــذا العام) .

— تخطيط بناية للمجلس المحلي تضم مركزا لرعاية الام والطفل وعيادة لصندوق المرضى ومكتبة عامة .

— اقامة مكتبة للاطفال وقد بدأنـــا بجمع التبرعات والكتب لهذا الغرض .

— زيـــادة الانـــارة في الحارات والشوارع الرئيسيـــة .

— انهاء العمل في اعـــداد الملعب الرياضي .

— شراء تراكتور مع شوفل للمجلس.

— توفير الخدمات اللازمة للسكان .

وقد اكد رئيس المجلس ان مجلس دير حنا يرى في لجنة الدفـــاع عن الاراضي وفي لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ممثلين حقيقيين لشعبنا وهو ملتزم بقراراتهما في المواضيـــع المصيرية واليومية .

من هنا فان المجلس وجماهير القرية يعمـــلان الان على اجراء الترتيبات اللازمة من اجل احياء ذكرى يـــوم الارض الثالثة في البلدة .

وبالقرب من باب البيت ، نظرت الى السماء من جديد ثم الى الاشجار والشارع المتـــد امامي .. والى السواعد الكهلة والشابـــة التي تشحنني بالقوة والجرأة والى اولئك الذين يحدثون ويقنعون الاخرين ، من خلال الالام الصامتة ، للاشتراك في معركـــة تحرير الارض والانسان .. الشمس مائلة نحو الغروب وصوت خفي صادر من الاعماق :

— يجب أن نغبط انفسنا ، فلقد اصبح لنا قلاع صمود وعلينا ان نتابع العمل لتشمخ هذه القلاع اكثر .

كلمـــة الرفيـــق مـــايـــر فلنـــر — بقيـــة

٦ — ان السياسة الداخلية والخارجية في « الحكم الذاتي » تكون في أيدي الحكم العسكري .

اي ان هـــذا الامر يعني استمرار الاحتلال ويعني الحرب وقرابين ومصائب ستجر على دولة اسرائيل . كل من يقف من اجل السلام يقف ضد الاحتلال . وكل من يقف من اجل الحرب يقدم مثل هذه البرامج لانه يعني استمرار الاحتلال . وفقط أمس اعلن الوزير دافيد ليفي بحماس في جلسة كتلة الحيروت : « اننا سنحتفظ بالضفة الغربية وبقطاع غزة الى ابـــد الابدين وسيستمر الاستيطان » ، وهذا يسمعه السادات ، الذي خان منذ زمن بعيـــد الشعب الفلسطيني والسلام والشعب المصري ، ولهذا لا يهتم بذلك .

وهناك شيء آخر ايضـــا لم يذكره احد حتى الان في اثناء البحث . رئيس الحكومة ، بكل الديماغوغية «الوطنية» الموجودة في فمه ، يستعد لبيع الوطن . انه يستعد لبيع دولة اسرائيل لدولـــة كبرى . ففي حديث صحفي لـ لولتر تـــايتونغ في اثناء زيارته الى الولايات المتحدة قـــال : « ساوصي بعقد اتفاقية عسكرية دفاعية مع الولايات المتحدة الامريكية » .

وسئل رئيس الحكومة — هل تنوي الحكومة الاسرائيلية ان تمنـــح الاسطول السادس الامريكي قاعدة دائمة ؟!

فاجاب : لماذا لا ؟! في حيفا . حيفا دائمة .. واسرائيل ايضا دائمة .

ان ذلك يعني ان كل اسرائيل قاعـــدة امريكيـــة دائمة . ان ذلك يعني بيع الوطن . لقد تحدث اليوم رئيس الحكومة عن العبيد . ان من يقترح مثل هذه الامور على دولة اجنبية عظمى هو عبد للامبريالية الامريكية ويتخلى عن امن اسرائيل ومستقبلها . انه يوسع موجات الحروب ايضا .

وقال امس وزير الدفاع المصري ، كمال حسن علي ، في حديـــث للتلفزيون الامريكي ، بعد ان عرض عليه السؤال — ان اسرائيل تطلـــب من امريكا كميات أسلحة متطورة ومحكمة كبيرة . الا نطلب أن تكون موازنة بين القوى في اسرائيل ومصر ؟!

اجاب — لا .. ان هذا لا يثير قلقي . الذي يثير قلقي هو منطقة جنوب السودان وغرب مصر والسودان . اى ان ذلك يعني تقسيم الادوار علـــى الشرطي المصري في خدمة الولايات المتحدة الامريكية ضد الدول ذات التوجه الاشتراكي في افريقيا وضد من ؟! فبعد ان يعقد مع اسرائيل الاتفاقية المسماة اتفاقية سلام . لقد اوضح رئيس الحكومة الامر اليوم ثانية ، سمعنا ذلـــك من عضو كنيست في وقت سابق ، انهم يحضرون بموافقة السادات والولايـــات المتحدة الامريكية حربا ضد سوريا . هذا هو التقسيم اسرائيل في خدمـــة الولايات المتحدة الامريكية . نحن نحذر من ذلك . لقد قال اليوم رئيـــس الحكومة بوضوح — لقد وصلنا على بعد اربعين كيلومترا من دمشق . واذا هوجمنا ، ودائما يمكن تنظيم استفزاز ، بتسحاكي — مقاطعا — من مقاعد الليكود — انت لا تدقق .. قال اذا هوجمنا ماذا تريد ؟!

— ايضا في حرب ١٩٥٦ كانت كل الاراء تقول انها كانت حربا عدوانيـــة بمشاركة فرنسا وبريطانيا .

بتسحاكي — انت بطل الاستفزازات .

فلنر — واظهرت تلك الحرب للشعب وكاننا هوجمنا .

حايا غروسمان « مبام » — عضو الكنيست فلنر اريد ان اسالك عمـــا اذا كانت سوريا لم تهاجمنا بالمرة ؟

— انا لا اتحدث عن التاريخ الان .. الان واضح انه توجد خطة امريكية عسكرية وبوجود عسكري امريكي واضح ، اعلن وزير الدفاع الامريكي براون وكما اعلن شلزنجر ، خطة لاستعمال مصر واسرائيل كدركي . ان ذلـــك سيعمق فقط الهوة — اسمعوا ما اقوله لكم لقد عبرتم عن رايكم اكثر مـــن مرة — سيعمق فقط الهوة بين اسرائيل والشعوب العربية والشعـــب العربي الفلسطيني . تعلموا من عبرة ايران . لقد مدح رئيس الحكومـــة الدمقراطية في عهد الشاه الدموي الدكتاتور . ان عبرة ايران تثبـــت ان السلاح لا يحل المشكلة .. وليس بالسلاح الامريكي يمكن الحفاظ علـــى الانظمة التي نريد بناء مستقبل اجيالنا القادمة الامنة عليها .

مقاطعة — وليس على السلاح الروسي ايضا .

فلنر — وليس بالدعم الامريكي يمكن منع ما سيقع حتما وهو تحقيـــق حقوق جميع الشعوب .

السلام ممكن . وفي الكنيست يخفون الحقيقة عن الشعب . مؤسف ان عضو الكنيست ابا ايبان غير موجود . لانه اشترك في الاذاعة الفرنسية ، هذا الاسبوع ، مع اخرين بندوة حول السلام . كما شارك في هذا الحوار اللبدي ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، الذي قال : ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة لسلام مع اسرائيل وذلك باعلانها الموافقة على اقامـــة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، تشكل ٢٢٪ من كامل الارض الفلسطينية .

اقول — ان اقامة الدولة الفلسطينية امر حتمي وهذه ليست هديـــة من رئيس الحكومة . الذي يقول انها خطر كبير على اسرائيل . فعلى العكس، اذا قامت دولة فلسطينية تصنع السلام مع اسرائيل فان ذلك الضمان الاكيد والافضل لسلام عام وعادل . واذا رغبوا في ضمانات اخـــرى فـــان الدولـــة الفلسطينية تطلب ذلك هي ايضـــا ، عندها تطلب ضمانات من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي . ولكن كل من يبني الامن على خراب الشعب الفلسطيني يجلب مصائب لدولة اسرائيل .

ان الاتفاقية هذه ستفعل فعل اتفاقيات « كامب ديفيد » . وكما ان اتفاقيات « كمب ديفيد » لم تمنع حدوث مطيات للامبريالية الامريكية ، بل شددت عدوانيته ، كما انها زادت من عزلة السادات في العالم العربـــي والاسلامي . وهناك معارضة في مصر ذاتها .

ان هذا الاتفاق الجديد مؤامرة . هناك حل . وهناك طريق للسلام . وهو على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق واقامة دولة فلسطينية الـــى جانب دولة اسرائيل والانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، اى سلام عادل كامل ووطيد بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية والاتحـــاد السوفييتي في اطار مؤتمر جنيف التابع لهيئة الامم المتحدة .

الجماهير العربية في اسرائيل ستعلن في يوم الأرض: لا سلام بدون حقوق الشعب العربي الفلسطيني

وستناشد قوى السلام والحرية في العالم رفع صوتها لوقف عملية تشريد عرب النقب

حيفا – مكتب «الاتحاد» – تحت شعارات – لتعش ذكرى يوم الارض الخالد – لن نفرط بالارض والمأوى – ارفعوا ايديكم عن عرب النقب الذين يجري ترحيلهم بالجملة، تعقد مهرجانات يوم الارض، في الثلاثين من آذار (الجمعة)، لاعلان رفض الجماهير العربية في اسرائيل للمؤامرة على كيانها وعلى بيع حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وجاءنا من مصادر اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ان الوفود من حيفا وقضائها ومن الجليل الغربي وقرى البطوف تشترك في المهرجان المركزي الذي يعقد في قرية دير حنا.

وتشترك جماهير الناصرة وقضائها وقطاع شفاعمرو في المهرجان الذي يعقد في قرية كفر كنا.

اما جماهير المثلث فتشترك في المهرجان الذي يعقد في قرية الطيبة.

ويعقد في تل السبع، القرية العربية، على طريق بئر السبع ديمونه، مقابل الارض المصادرة لاقامة مطار عليها المهرجان الشعبي الكبير لعرب النقب ويشترك فيه وفود القدس وتل ابيب وبئر السبع.

واصدرت لجنة الطلاب العرب في بئر السبع بيانا وزعته على عرب النقب وفي سوق الخميس في بئر السبع دعت فيه الى الاشتراك الفعلي في المهرجان. كما دعت لجنة الطلاب في منشورها الى الالتفاف حول لجنة الاراضي لتعزيز وحدة الصف ورفع صوت الاحتجاج على عملية ترحيل عرب النقب. كما اصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي نداء الى عرب النقب دعتهم فيه الى الصمود والى رفع صوت الاحتجاج في هذا اليوم ليسمعه القاصي والداني.

تفاقم عمليات الترحيل في النقب

تلقى سكان تل الملحة والمشاش النقب البالغ عددهم اكثر من ٥٠٠ نسمة انذارا بمغادرة اماكن سكناهم وهدم بيوتهم وخيامهم خلال فترة لاتزيد عن ٣ اشهر بحجة اقامة مطار على الارض التي يعيشون عليها.

واعلن مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية بالوكالة ان على السكان المذكورين الانتقال الى احدى القرى الستة بجوار بئر السبع حيث تمنحهم الحكومة قطعة ارض مجانية للبناء وتعوضنا قيمته ٥٠ الف ليرة لكل عائلة مقابل اراضيهم.

وهدد المستشار انه اذا لم ينفذ هذا الامر فان السلطات سوف تستخدم القوة لاجلاء البدو عن اراضيهم، في حين راحت الدوريات الخضراء تشدد عدوانها واستفزازاتها للسكان العرب في النقب.

وعلم مراسلنا ان لجنة الدفاع عن الاراضي تعتزم توجيه نداء الى الراي العام العالمي وجميع القوى المحبة للسلام في العالم تناشدها فيه مطالبة حكام اسرائيل بوقف عملية تشريد عرب النقب عن اراضيهم.

مؤتمر صحفي يوم الاحد

وتعقد اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي مؤتمرا صحفيا يوم الاحد القادم (بعد غد) في بيت سوكولوف بتل ابيب لتعلن فيه موقفها من تفاقم سياسة المصادرة والتشريد، خصوصا بعد اتفاقات «كامب ديفيد»، ولتؤكد على عزم جماهير شعبنا على مواصلة النضال الدمقراطي العادل بكافة الوسائل المشروعة دفاعا عن حقوقها.

كلمة النائب زياد – بقية

حتى يكون ثابتا مستقرا يجب الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني أولا وقبل كل شيء. لا خنوع السادات ولا القوة العسكرية لحكومة اسرائيل ولا مخططات المستعمرين الامريكيين هي التي تقرر مجرى التطور التاريخي الحقيقي في منطقتنا.

ان خطاب رئيس الحكومة، مناحم بيغن، امس، كان تهديدا سافرا لسوريا. واستفاضته في الحديث عن البند – ٦ – فقرة – ٥ – من الاتفاق هو اشارة الى انه بعد هذا «السلام» المنفرد مع السادات سيتفرغ حكام اسرائيل لضرب سوريا اذا تجرأت وقامت بأي عمل لتحرير أراضيها المحتلة. ولا يغير شيئا من نوايا حكام اسرائيل هذه قول مناحم بيغن «اذا هوجمنا من قبل سوريا». فالمعروف ان هذه الكلمات استعملت كثيرا لتبرير حروب حكام اسرائيل العدوانية. كذلك حقيقة هي ما دامت اسرائيل تحتل مناطق عربية سورية وفلسطينية فان خطر الانفجارات العسكرية هو خطر داهم.

هذا الاتفاق هو بمثابة حلف عسكري جديد في الوقت الذي انهارت فيه الاحلاف العسكرية الامبريالية المختلفة. ولا يغير شيئا كونه حلفا غير مكتوب في الوقت الحاضر. لقد رمز رئيس الولايات المتحدة، جيمي كارتر، الى هذا عندما بكى في خطابه في الكنيست على ايران. واعلن ان اهمية اتفاق السادات – بيغن تكمن «ليس فقط في كيف يؤثر هذا الاتفاق على الوضع على الحدود المصرية – الاسرائيلية، بل كيف يؤثر على ما هي ابعد من تلك الحدود». هذا هو ايضا ما عناه السادات عندما تحدث عن التزاماته خارج منطقة النزاع العربي – الاسرائيلي. وهو كذلك ما عناه وزير الدفاع المصري، كمال حسن علي، حين تحدث عن مهمات الجيش المصري تجاه الخطر الآتي من غربي مصر ومن جنوب السودان. وأما رئيس حكومة اسرائيل فهو يكرر كل يوم تقريبا اعلانه انه على استعداد لعقد حلف عسكري مكتوب مع الولايات المتحدة لمجرد ان تقترح هي ذلك.

كل شيء واضح. اتفاق كارتر – بيغن – السادات هو اتفاق لحماية المصالح الامريكية النفطية والاقتصادية. انه اتفاق لضرب حركة التحرر الوطني العربية والشرق أوسطية والافريقية. وهو اتفاق ضد التطورات الثورية في ليبيا واثيوبيا وايران وغيرها وضد الشعب العربي الفلسطيني والعالم الاشتراكي والاتحاد السوفييتي. ويستهدف تحويل مصر الى درك امبريالي في المنطقة الى جانب الضابط في خدمة الامبريالية الامريكية في المنطقة – حكومة اسرائيل. والا فضد من وافقت الولايات المتحدة على تحويل مصر السادات الى ترسانة هائلة للاسلحة الامريكية. ولذلك، وبحق نقول، ان موقف السادات هو موقف خيانة قومية بعد أن هبط بمصر من علياء التطور الثوري التقدمي الاشتراكي ايام الزعيم العربي الخالد جمال عبد الناصر الى هاوية الخيانة الموحلة والتقاط الكستناء من النار للمستعمرين الامريكيين ومخططاتهم العدوانية. وعليه فليست بعيدة عن الواقع تلك التقديرات التي تقول – ان الوضع في مصر يقترب بسرعة من الوضع الذي ساد ايران في أيام الشاه الاخيرة. وليس صدفة ان يغني الشعب المصري اليوم:

تركلك ايه يا مصرية   عبد الناصر لما مات
ترك غراب باتفاقية   اسمه انور السادات.

ولذلك فحسابات كارتر – بيغن – السادات هي في نهاية الامر حسابات خاسرة. وبالمناسبة، فمما لا شك فيه ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية، بما في ذلك القدس الشرقية، كان احد الاسباب غير الظاهرة على السطح التي غذت العملية الثورية في ايران وفي كثير من الدول الافريقية وغيرها.

وهكذا ففي الوقت الذي تكسب فيه الاستراتيجية الامريكية – الاسرائيلية حاكما تخسر شعوبا باكملها، وهذه هي تجارة جحا بالبيض، يشتري البيضة بليرة ويبيع العشر بيضات بليرة معتقدا انه يربح ٩ بيضات.

ان خروج السادات من المعركة العامة ضد الاحتلال لا يعني خروج الشعب المصري ولا الشعوب العربية، بل سيكون هذا حافزا جديدا لتوطيد وحدة وكفاح حركة التحرر الوطني العربية والدول العربية والتضامن العالمي معها، وبشكل خاص، سيفتح اعين الشعب المصري ويشعره بمسؤوليته الخاصة في افشال هذه المؤامرة الخطيرة.

الجماهير العربية في اسرائيل ليست محايدة تجاه هذه المؤامرة الخطيرة. انها تقف ضدها بكل قوتها. نحن مواطنون اسرائيليون وابناء الشعب العربي الفلسطيني الذي نعتز بالانتساب اليه. اننا نقول ان التدليل على الرغبة الحقيقية في السلام تتطلب ايضا الغاء سياسة مصادرة الارض وهدم البيوت والاضطهاد والتمييز القومي والاعتراف بحقوقنا كشعب وفي مقدمتها حقنا في المساواة القومية وفي الحياة والتطور على ارضنا وفي وطننا.

واقول لعضو الكنيست الذي سبقني انه يجب ان لا يخشى شيئا على الجليل وعلى الناصرة فنحن لن ننتقل حتى في حالة قيام دولة فلسطينية وسنبقى في ارضنا ووطننا.

اننا نحذر من أوهام السلام الزائف الخطير المصاب بها رئيس الحكومة والذين حوله. الطريق الى السلام الحقيقي ليس في مواصلة اغتصاب حقوق الآخرين، بل بالاعتراف بها. انه طريق الانسحاب التام الى حدود ١٩٦٧. انه طريق الانسحاب والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. هذا هو الطريق المنتصر في نهاية الامر.

كلمة النائب شارلي بيطون – بقية

بين القضية الفلسطينية والفقر

ان سبب النزاع العربي الاسرائيلي منذ بدايته هو قضية الشعب العربي الفلسطيني الذي يتنكر لوجوده ويتجاهله زعماء الامس وحكومة اسرائيل اليوم. لقد دفنوا رؤوسهم في الرمل كالنعامة واعتقدوا ان عدم رؤية الفلسطينيين يعني ان الفلسطينيين غير موجودين.

يقول لي الكثيرون من أصدقائي في الاحياء: شارلي، لا تتكلم عن الفلسطينيين، ولا عن المناطق، نطلب ان تمثلنا، وان تعرض مشاكل الاحياء الفقيرة.

لقد كانت مشكلتي وما زالت هي كيف أفسر لهؤلاء العلاقة بين مشاكل الفلسطينيين والمناطق وبين المشاكل الملحة والاليمة التي يعانون منها.

لقد خدعوا هذا الشعب خلال سنوات. وقالوا له ان العرب لا يريدون السلام وانهم لا يجدون انسانا للتحدث معه، وان مآسي هذا الشعب هي بسبب الوضع الامني وهذا يعني ان المآسي هي بسبب العرب. حتى اليوم ما زالوا يخدعون الشعب. لقد تحدث رئيس الحكومة، في احدى خطبه الديماغوغية امس، عن رغبته الشديدة في السلام وعن اهتمامه في ان يعيش أولادنا واحفادنا بسلام. لقد قال هذه الكلمات في الخطاب الذي يذكر فيه الدكتور خليل رئيس الحكومة المصرية بان اسرائيل ترفض قيام دولة فلسطينية، وقال: الدولة الفلسطينية تشكل خطرا على امن اسرائيل. ان هذا كذب. فالخطر على الدولة هو في عدم استعدادها الاعتراف بحقوق الفلسطينيين في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة الى جانب اسرائيل.

هكذا تقوى اسرائيل المتطرفين في منظمة التحرير والذين يؤمنون بالارهاب. هذا هو الخطر، اننا بهذا نعرض مواطني الدولة لاصابات من قبل المتطرفين في المنظمة، بدلا من التوصل الى اتفاق مع المعتدلين بينهم. ومن مثل رئيس الحكومة يدرك استحالة القضاء على النضال السري لاناس يحاربون من اجل التحرر القومي وهم متمسكون باهدافهم.

ماذا سيحدث لو قامت دولة فلسطينية؟

يدعي رئيس الحكومة انها ستشكل خطرا على امن دولة اسرائيل. ان هذا افتراء. ان دولة تحقق استقلالها ستكون مشغولة في تعزيز أوضاعها الاقتصادية وجيشها، حتى وان كان معدا بأحدث الاسلحة فانه لن يشكل عاملا جديا يتحدى الجيش الاسرائيلي. وكلنا نعرف هذه الحقيقة. واذا كان هناك متطرفون يرفضون الحل واستمروا في اعمال الارهاب، فان القيادة الفلسطينية التي تترأس الدولة ستعمل على اسكاتهم مثلما اسكت بن غوريون في حينه رئيس الحكومة الحالي وزملاءه.

انني اتوجه اليك ياحضرةرئيس الحكومةواقول: كفاك خداعا لهذا الشعب. انكم لا تريدون سلاما حقيقيا. انكم تخشون انه مع حلول السلام ستثور المشاكل الحقيقية والاليمة التي يعاني منها الشعب. وستبرز الفوارق الشاسعة بين طبقات الشعب ويبدأ نضال المظلومين الذي لا يعرف أحد الى اين يؤدي. لذلك فان رئيس الحكومة واعضاء الكنيست يخافون من السلام الحقيقي.

يشتمون وزير المالية

لقد سمعت اناسا كثيرين يشتمون وزير المالية ويقولون ان رئيس الحكومة لم يعرف مسبقا عن «مؤامرات» ايرليخ. انه مسكين، فان ايرليخ قام (بالغاء السوبسيديا ورفع الاسعار) من وراء ظهر رئيس الحكومة.

انني لا أعلم اذا كان رئيس الحكومة يعرف كم هو سعر البيضة اليوم. ربما انه يعرف لان الصحف نشرت أمس ان سعر البيضة الواحدة هو ثلاث ليرات، وبما انني أومن ان رئيس الحكومة يقرأ الصحف فربما انه يعرف ما هو سعر البيضة. ولكن، لاسفي، اذا اردنا ان نحكم حسب الوجبة التي قدمت لرئيس الحكومة في أثناء زيارة الرئيس كارتر وفي حفلة عيد ميلاده فانني اشك اذا كان رئيس الحكومة قد راى بيضة خلال العامين الاخيرين. لقد كان على رئيس الحكومة أن يعرف بان عائلة مكونة من ١٢ نفرا تدفع ٣٦ ليرة يوميا ثمن البيض فقط. كل هذا نقوم به من اجل الامن وترفع الاسعار باسم السلام من اجل اولادنا!

انني اتوجه ثانية اليك يا حضرة رئيس الحكومة: كف عن خداع هذا الشعب! لقد حان الوقت ان تكشف عن الحقيقة امام هذا الشعب. ان وزير المالية يقترح علينا ضريبة جديدة، سيسميها «ضريبة السلام». اظن انه في البدء ستكون «ضريبة سلام» وبعدها «ضريبة سلام جديدة» ثم تكون «ضريبة سلام غير الزامية» ثم ضريبة الزامية. ومن يعرف اى ضرائب ستفرض علينا باسم السلام؟

لقد حان الوقت لتقولوا لهذا الشعب ما هي نواياكم الحقيقية. لقد حان الوقت لتخصيص ميزانيات لحل مشاكل أحياء الفقر. انكم لا تملكون الاموال لحل هذه المشاكل الملحة ولكن بالرغم من ذلك تخصصون مئات الملايين للاستيطان. لا تملكون الاموال للتعليم، ولا لبناء مساكن الازواج الشابة. ولكنكم تملكون الاموال لتشجيع تجار المجوهرات.

سيدي رئيس الحكومة، هل تعرف كم يدفع اليوم اجرة سكن في القدس؟ مقابل استئجار شقة متواضعة مؤلفة من غرفتين الى ثلاث غرف؟ ان كنت لا تعرف فانا أقول لك: اربعة آلاف ليرة شهريا، هذا اذا وجدت شقق للايجار. وتدفع بالدولارات فقط.

ان اصحاب الشقق يطلبون الاجرة بالدولارات فقط، انهم لا يريدون العملة الاسرائيلية.

لقد دفنتم خمس مليارات ليرة في «يميت» وستعيدونها. وقد دفنتم اربعة مليارات ليرة في شرم الشيخ وستعيدونها. جلبتم الماء من بحيرة طبريا الى مشارف رفح وقلصتم المياه عن المستوطنات. كم من المساكن يمكن بناؤها بهذه المبالغ؟

كلمة الى الفقراء

اود ان اتوجه الى اخواني سكان الاحياء الفقيرة لاقول لهم: هذه هي العلاقة بين الفقر والفوارق الاجتماعية وبين القضية الفلسطينية.

بهذه المبالغ كان بامكاننا اسكان جميع اهالي الاحياء الفقيرة والازواج الشابة في مساكن جديدة. ولكن حكومة بيغن – ايرليخ – غير المعنية بالقضاء على الفروق الاجتماعية – تخصص هذه المبالغ لابقاء الحكم العسكري في المناطق المحتلة ولاقامة مستوطنات وليؤمنوا الايدي العاملة الرخيصة للمقاولين واصحاب الصناعات. انني اؤيد حلا عادلا وشاملا للنزاع العربي الاسرائيلي وساصوت ضد اتفاق يخدع الشعب، تسمونه «اتفاق سلام».

كلمة النائب مويس – بقية

الفلسطيني هي اساس النزاع الاسرائيلي – العربي.

نحن نعيش اليوم في عالم يقر حق الشعوب في تقرير مصيرها واقامة دولها المستقلة. توجد اليوم دول مستقلة اعضاء في هيئة الامم المتحدة تعداد سكانها اقل من مائة الف نسمة. فكما انه لا يمكن ان يقوم سلام في هذه المنطقة بدون دولة اسرائيل وحق الشعب اليهودي الذي يعيش هنا بتقرير مصيره في دولته المستقلة، كذلك لا يمكن ان يصير السلام بدون الاعتراف الكامل والواضح، دون لف او دوران، بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. على هذا المبدأ قامت دولة اسرائيل وأعطي للشعب العربي الفلسطيني حقه في اقامة دولته المستقلة في قرار الامم المتحدة من ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧. انني كابن الشعب العربي الفلسطيني الذي يعرف ما جلبته شعارات التطرف والمتطرفين وعدم الاعتراف بحقوق الشعب الاخر من مآسٍ فظيعة على شعبي العربي الفلسطيني أرى اليوم الصورة نفسها في شعارات التطرف والمتطرفين من الشعب اليهودي قادة الحكم في اسرائيل وما يمكن أن تجره من حروب ومآسٍ على أبناء شعبهم وعلى شعوب هذه المنطقة. من هذا المنطلق اتطلع الى اتفاق بيغن – كارتر – السادات الذي يتجاهل كليا حقوق الشعب العربي الفلسطيني وكل ما يريد ان يؤمنه هو تقوية مصالح احتكارات البترول والمستعمرين الامريكان ومصالح «العالم الحر» وراء اطلاق شعارات الخطر السوفييتي المزعوم ... وكل هدف هذه المعاهدة هو جعل الحلف الاسرائيلي – الامريكي – المصري قوة عسكرية ضاربة معادية لحركات التحرر في هذه المنطقة وفي افريقيا .. شرطيا ضد الشعوب وامانيها في التحرر، وخدمة للاحتكارات والمستعمرين.

ان هدف كل سلام هو تامين منع الحروب وتامين وقف سباق التسلح والمصاريف العسكرية وتحويل الميزانيات التي كانت مخصصة للحرب والتسلح والقواعد العسكرية الى التعليم والمساكن والخدمات الاجتماعية للسكان ... ولكننا نرى من بشائر هذا السلام المزعوم مضاعفة المشتريات العسكرية والديون الاجنبية وزيادة الضرائب على الكادحين وغلاء المواد الغذائية الرئيسية للشعب الكادح. ان هذا الشكل من السلام لا يمكن ان يسمى سلاما .. انه سيزيد من التوتر في المنطقة وسيجلب حروبا اكثر دمارا من كل ما سبق. ان الاعتماد على الحماية الأمريكية وعلى تكديس ادوات الحرب الامريكية قد اثبت مدى خدمته لمن اعتمدوا عليه في ايران واماكن اخرى.

الامكانية اليوم قائمة للوصول الى سلام حقيقي، سلام ثابت وانهاء العداء والحقد في هذه المنطقة .. هذا السلام ممكن ان يحقق بسرعة اذا ما اعترفت اسرائيل بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وانسحاب كامل للجيوش الاسرائيلية الى حدود الرابع من حزيران سنة ١٩٦٧. هذا هو السلام المنشود، سلام الشعوب بحق الشعوب.

« الدمقراطية » البيغينية – بقية

السلام. فاغضبت هذه الكلمات رئيس الحكومة وزميله المخلص له رئيس الكنيست واخرجتهما من جلودهما، وسقط ستار الجمال الزائف عن بيغن «الجنتلمان» المؤدب فراح يزعق: اود ان اقول انه لم يجرؤ اى شيوعي ستاليني ان يوبخنا، فعبد مثلك – متوجها الى النائب طوبى – عميل غريب مثلك يوبخنا؟ هل تعتقد اننا لا نذكر اعمالك اعمال مفتي مثلك؟

لقد اندهشت الكنيست كلها من انفجار رئيس الحكومة الجامح هذا ضد النائب طوبى المناضل، منذ الكنيست الاولى، في داخلها وخارجها كابن بار لشعبه وللاخوة اليهودية العربية وللسلام. ولكن اعضاء كتلة «الجبهة» لم يتركوا بيغن وشأنه بل انفجروا جميعهم بنداءات غاضبة نحوه:

فهتف النائب توفيق طوبى: انتم قتلة أطفال وقتلة الطلبة، وان صرختنا هذه ضد جرائمكم ستصعد من هنا ولن تنجحوا في اسكاتها!

النائب ماير فلنر: انت فاشستي!

النائب شارلي بيطون: انت عبد لكارتر!

النائب ماير فلنر: ان عصابة «الاتسل» اجرت المفاوضات مع موسوليني حليف هتلر.

واستمر رئيس الحكومة في انفجاره: جباه نحاسية .. جباه عبيد مستعبدين وعملاء اغراب هؤلاء الذين نسمح لهم ان يجلسوا في هذا البيت. فرد عليه عضو الكنيست فلنر: انتم عبيد للامريكيين. وأنت تبيع اسرائيل لامريكا انت عبد ذليل للامريكيين.

ويرد أيضا النائب طوبى: نحن هنا بقوة ناخبينا وليس باذن منك ولا منة منك. فلتحترم المنتخبين اعضاء هذا البيت!

اما رئيس الكنيست الذي استهدف، منذ البداية، ان يسلك، «بتشدد» مع اعضاء الكنيست من كتلة الجبهة الدمقراطية، فقد استعمل حقه وبشكل غير معتاد ومعارض لروح قانون الكنيست، حيث دعا اعضاء الكنيست توفيق طوبى وماير فلنر وشارلي بيطون الى الامتثال للنظام، للمرة الاولى والثانية والثالثة، بشكل متواصل دون ان يكون هناك وقت بين دعوة وأخرى، حيث قصد منذ البداية اخراج اعضاء كتلة الجبهة، منذ بداية البحث حول «اتفاقية السلام» من داخل الكنيست.

وبسرعة شديدة دعا الكنيست الى التصويت على اخراج النائب طوبى من القاعة. فرفع اعضاء الائتلاف ايديهم بفرح. اما المعارضة وتضم اعضاء «التجمع» وكتلة «شيلي» و«رتس» وغيرهم ممن اعتراهم الذهول والغضب رفعوا ايديهم معارضين. ولكن اغلبية اصوات الائتلاف كانت الحاسمة.

واسرع رجال النظام الى عضو الكنيست طوبى فرد قائلا: الخزي والعار لكم. فهذا قرار غير قانوني تعسفي وارهابي!

صوت من القاعة: ما الذي يوجعك؟

النائب طوبى: تؤلمني افعالكم. انكم تدوسون حق شعب كامل وتنهبون ارضه وتقتلون ابناءه وتقضون ايضا على بقايا الدمقراطية. انكم حكومة احتلال وقتل وسوف تدفعون ثمن هذا.

ولم يمسه حراس النظام. فقسم منهم، للحقيقة، ثار ضد قرار رئيس الجلسة، الغبي وقسم منهم توجه، بعد ذلك، الى الصالون للتعبير عن اشتراكهم في استنكار هذا القرار.

وقبل مغادرته القاعة صرخ النائب طوبى في وجه بيغن: الارهاب الذي تفرضونه على الضفة والقطاع تريدون فرضه على الكنيست وهذا لن يكون.

وأصيب اعضاء كنيست عديدون بالذهول وثاروا ضد تصرف رئيس الكنيست ورئيس الحكومة الفاضح والاحمق وعبروا عن ذلك بالمقاطعات.

فتوجه عضو الكنيست أوري أفنيري (شلي) الى رئيس الكنيست قائلا: هل أصبح اليوم متعذرا القيام بمقاطعة؟

وتساءل عضو الكنيست ع. اموراي من «التجمع»: منذ متى أصبحت المقاطعة ممنوعة؟ ان المقاطعة امر مسموح به. وهذا حقنا وليس منة من الليكود نحن نجلس هنا. فلتكن هناك مقاطعات!

وتعلق عضو «التجمع» الموزيلينو: سيدي رئيس الكنيست من الممكن ان نشير الى رئيس الحكومة ان لا يستعمل تعابير غير ملائمة وغير برلمانية.

وتعلق عضو الكنيست شوليت الوني (رتس): من غير اللطيف أن يرد رئيس الحكومة بالصورة التي رد فيها.

ويقول عضو الكنيست د. روزيليو (من «التجمع») متوجها الى رئيس الكنيست: ان عار!

وتوجه عضو الكنيست من «التجمع» ع. برعام برسالة احتجاج الى رئيس الكنيست جاء فيها: لقد فوجئت تماما من ردك على مقاطعة النائب توفيق طوبى. وعلى الرغم من بعدي الشديد عن افكار طوبى ولكني لا استطيع ان اتصامم ازاء اخراج عضو من قاعة الكنيست بمجرد مقاطعة قام بها.

هذا .. وتقدم النائب توفيق طوبى بشكوى الى لجنة الكنيست طلب فيها بحث تصرف رئيس الكنيست هذا، ومنعه في المستقبل من تجاوز كهذا على قانون الكنيست.

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٤

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة «الاتحاد» التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا